مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH
NO:2671
19 أغسطس 2021م
11 محرم 1443 هـ




مسلسل " رشاش " .. حكاية ذوبها الفن والتهمتها الشاشة .

فيلم " حد الطار " .. الموسيقى والحياة أمام القسوة والموت .



محمد الشدي..
سيرة الحياة والتجربة

عبد الله الجشي:
ظهور النفط أنتج تفتحاً فكرياً في بلادنا

الأمن الغذائي
الواقع والطموح



يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية





Riyadh Daily











بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

معالي الشيخ

عبد الله العلي النعيم

في وفاة المغفور لها بإذن الله ابنته

الدكتورة / نورة بنت عبد الله العلي النعيم

وتخص بالعزاء شقيقها

المهندس / علي بن عبد الله العلي النعيم

وشقيقاتها

الدكتورة / عزيزة بنت عبد الله العلي النعيم

الدكتورة / لولوة بنت عبد الله العلي النعيم

الدكتورة / هناء بنت عبد الله العلي النعيم

مها بنت عبد الله العلي النعيم

منال بنت عبد الله العلي النعيم

والعزاء موصول إلى ابنتي الفقيدة

الدكتورة / لمياء بنت صالح النعيم

نجلاء بنت صالح النعيم

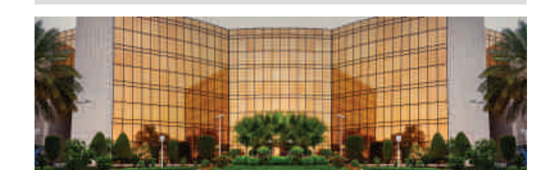
وأسرة النعيم في مناطق المملكة كافة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته

ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الفهرس



يعتبر الأديب الراحل عبدالله الجشي أيقونة ثقافية عربية ورائداً حمل هم العمل الثقافي لعقود وسفيراً أدبياً متجول لثقافتنا المحلية لذلك اخترناه ليكون ضيفنا في باب المجلس وليروي ذكرياته عن البدايات الصعبة وعلاقاته العميقة بالأدباء العرب الرواد .
في الثقافة نرد بعض الجميل لأستاذنا الراحل محمد بن أحمد الشدي ونقدم شهادات لبعض من عملوا معه وعرفوه عن كثب ويتناول ناقدنا الكبير د. محمد الشنطي العمل الروائي الوحيد للراحل الموسوم ب"باب الغواص" الذي يقترب ليكون سيرة حياة ومجتمع .
في الثقافة أيضاً يعود طائر الشعر ليحط على نافذة شاعرنا الكبير د. عبدالعزيز خوجة ليختطف آخر قصائده ويحملها لتزين صدر اليمامة .
في الفن السابع يكتب الزميل عبدالله ثابت عن مسلسل رشاش ويكتب د. كميل الحرز عن فيلم حد الطار، وهما عملان سعوديان يشهدان بتبلور هذا الفن في بلادنا واقترابه من النضج الفني .
في حديث الكتب يكتب د. صالح الشحري عن السيرة الذاتية للاعلامي والمثقف الراحل د. عبدالرحمن الشبيلي بينما اختار الزميل الشاعر علي الأمير أن يكتب عن د. هاشم عبده هاشم وهو الشخصية الاعلامية والشوروية المعروفة، ساردا قصة بينهما عمرها أكثر من ربع قرن .
يواصل كتابنا محمد العلي وعبدالعزيز الصويغ ووحيد الغامدي وصالح بن سبعان وعبدالله الوابلي وعبدالله العلمي وهالة القحطاني وعلي السرحان وأروى الزهراني (مع حفظ الألقاب) اكمال بقية قصة الوصل الذي تربطهم بالقارىء العزيز.



المحررون

2671

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

CONTENTS

في هذا العدد



24

الوطن
06 الملك يجري اتصالاً بتبون ويوجه بدعم الجزائر

شهادات
24 رحيل الرمز الثقافي الكبير محمد بن أحمد الشدي

قراءات نقدية
42 الشعراء السعوديون وأبعادهم التثاقفية

ديواننا
36 يا حُبُّ أَقْرِئْكَ السَّلاَمْ شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

حديث الكتب
30 د.صالح الشحري وقراءة لكتاب «مشيناها... حكايات ذات» للدكتور عبد الرحمن الشبيلي

المقال
50 عبدالّله ثابت : مسلسل رشاش.. الحكاية التي ذوبها الفن والتهمتها الشاشة

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com





المملكة تؤكد على حل سياسي لأزمة اليمن وتقف مع الشعب الأفغاني

مجلس الوزراء يطمئن على ترتيبات خدمة قاصدي الحرمين الشريفين

واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، -حفظه الله-.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، المجلس، على فحوى الرسالة التي بعثها -رعاه الله- لأخيه صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة، وما تضمنه الاتصال الهاتفي مع أخيه فخامة الرئيس عبدالمجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، من تأكيده -أيده الله- وقوف المملكة إلى جانب الجزائر في جهودها لمكافحة الحرائق التي اجتاحت عدداً من المناطق فيها، والتوجيه بإرسال المساعدات الإنسانية العاجلة للتخفيف عن المتضررين والمنكوبين.

ميليشيا الحوثي الإرهابية تعطل جميع الحلول السياسية لإنهاء الأزمة اليمنية

واستعرض مجلس الوزراء إثر ذلك، جملة من التقارير عن تطورات الأوضاع في المنطقة والعالم، مجدداً موقف المملكة الثابت في دعم الشعب اليمني الشقيق وحكومته الشرعية، واستمرار الجهود على الصعيدين الإقليمي والدولي للوصول إلى حل سياسي شامل للأزمة في اليمن وفقاً للمرجعيات الثلاث، ما يتيح لشعبه استشراف مستقبل يسود فيه الأمن والاستقرار والتنمية، وكذلك إيقاف انتهاكات ميليشيا الحوثي الإرهابية بحقه، والتي تعطل جميع الحلول السياسية لإنهاء الأزمة.

تشكيل اللجنة المركزية لتدريب وابتعاث موظفي الخدمة المدنية

وأشار المجلس، إلى أن المملكة تتابع باهتمام الأحداث الجارية في أفغانستان الشقيقة، وتعرب عن أملها في استقرار الأوضاع فيها بأسرع وقت، وتؤكد في الوقت ذاته وقوفها إلى جانب الشعب الأفغاني الشقيق.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء اطمأن على الاستعدادات والترتيبات من الجهات ذات العلاقة بخدمة قاصدي الحرمين الشريفين، مع بدء استقبال طلبات العمرة من مختلف دول العالم، ورفع الطاقة الاستيعابية إلى مليوني معتمر شهرياً، لتقديم أعلى مستوى من العناية والرعاية بضيوف الرحمن عبر منظومة متكاملة تعتمد على التقنيات الحديثة والأساليب المتطورة التي تضمن سلامتهم وراحتهم وأداء نسكهم وعباداتهم في بيئة صحية آمنة، في ظل ما يمُر به العالم من تفشي جائحة كورونا وتحورها المستمر.

وتناول المجلس، مستجدات جائحة كورونا إقليميا وعالمياً، وآخر الإحصاءات والمؤشرات ذات الصلة بالوضع الصحي في المملكة، في ضوء انخفاض منحنى الإصابات وتدني الحالات الحرجة مع تزايد الإقبال على تلقي اللقاحات التي تجاوزت (32) مليون جرعة، والاستمرار في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على الصحة العامة بعون الله تعالى.

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقرر المجلس تعيين الدكتور فهد بن عبدالعزيز الربيعة، والدكتور يوهان كارلسون، والدكتور جون نورمان نيوتن أعضاءً في مجلس إدارة هيئة الصحة العامة من المتخصصين وذوي الخبرة في مجال عمل الهيئة.

وتشكيل لجنة في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، لتدريب وابتعاث موظفي الخدمة المدنية، باسم (اللجنة المركزية لتدريب وابتعاث موظفي الخدمة المدنية).

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوكالة الأنباء السعودية، والهيئة العامة لعقارات الدولة،



وصندوق التنمية الوطني، والصندوق السعودي للتنمية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

منع التملك والبناء في مجاري الأودية والشعاب

أقر مجلس الوزراء التأكيد على كل من: وزارة الداخلية (لجان مراقبة الأراضي الحكومية وإزالة التعديات)، ووزارة العدل، ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ووزارة البيئة والمياه والزراعة، كل فيما يخصه، باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية مجاري الأودية والشعاب، ومنع التملك فيها والبناء عليها، وإزالة التعديات التي عليها وعلى روافدها، وتنفيذ كل ما صدر في شأن ذلك من أنظمة وأوامر وقرارات وتعليمات.

تعاون سعودي مع عدة دول في مجالات

الصادرات والثروة السمكية والإحصاء

قرر مجلس الوزراء، تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الروسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية روسيا الاتحادية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

والموافقة على قيام المركز السعودي للاعتماد بالتباحث مع جهاز الاعتماد بالمملكة المتحدة في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز السعودي للاعتماد وجهاز الاعتماد بالمملكة المتحدة في مجال الاعتماد، والتوقيع عليه.

والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة السمكية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة موريشيوس.

وتفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة بنك التصدير والاستيراد السعودي -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال ائتمان الصادرات بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية ومكتب الإحصاءات الوطني البريطاني في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية للتعاون في مجال الإحصاء، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الموافقة على ترقيتين

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيتين للمرتبة (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:

ترقية معجب بن عبدالله بن مرضي الدوسري إلى وظيفة (أمين عام محكمة) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمحكمة العليا.

ترقية شعبان بن عبدالله بن عبدالرحمن عسيري إلى وظيفة (مستشار شؤون مجالس بلدية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.



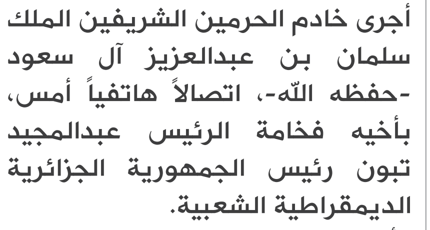
الوطن

المملكة تؤكد وقوفها إلى جانب الشعب الأفغاني وخياراته

الملك يجري اتصالاً بتبون ويوجه بدعم الجزائر



واس



أجرى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، اتصالاً هاتفياً أمس، بأخيه فخامة الرئيس عبدالمجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وأوضح خادم الحرمين الشريفين خلال الاتصال، أن المملكة تتابع باهتمام وقلق ما تتعرض له الجزائر من حوادث الحرائق، وما أحدثته من خسائر بشرية ومادية، وأعرب -حفظه الله- عن مشاطرته لفخامته والشعب الجزائري الشقيق مشاعر الألم، معبراً عن تعازيه لأسر المتوفين وتمنياته للمصابين بالشفاء العاجل.

وأكد خادم الحرمين الشريفين، أنه وجّه الجهات المختصة في المملكة بسرعة تقديم المساعدة الممكنة للإسهام في تجاوز هذه الكارثة.

من جهته، أعرب فخامة الرئيس الجزائري عن بالغ شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين على مشاعره الأخوية الصادقة.

وثمن فخامته، توجيه خادم الحرمين الشريفين، بالمساعدات الإنسانية العاجلة للشعب الجزائري، داعياً الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين والمملكة من كل مكروه.

وكان خادم الحرمين قد وجه بالوقوف إلى جانب الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشقيقة في جهودها لمكافحة الحرائق التي تتعرض لها، بما يساهم في تخفيف الآثار الناجمة عن ذلك، وأن يقوم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بإرسال المساعدات الإنسانية العاجلة للتخفيف عن المتضررين والمنكوبين.

وقالت وزارة الخارجية إن هذا التوجيه يأتي في ضوء ما يربط البلدين والشعبين الشقيقين من أواصر وروابط أخوية راسخة، معربة عن بالغ الحزن والأسى لما تتعرض له الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة من حوادث الحرائق وما أحدثته من خسائر بشرية ومادية.

كما عبّرت عن خالص التعازي والمواساة للجمهورية الجزائرية الشقيقة حكومةً وشعباً، سائلة المولى عز وجل أن يحفظ الجزائر ويديم عليها أمنها وازدهارها ورخاءها ويجنبها كل مكروه.

من جهة آخرى أوضحت وزارة الخارجية، أن المملكة تتابع باهتمام الأحداث الجارية في أفغانستان الشقيقة، وتعرب عن أملها في استقرار الأوضاع فيها بأسرع وقت. وانطلاقاً من المبادئ الإسلامية السمحة، وعملاً بقول المولى سبحانه وتعالى (إنما المؤمنون إخوة)، فإن حكومة المملكة العربية السعودية تأمل أن تعمل حركة طالبان وكافة الأطراف الأفغانية على حفظ الأمن والاستقرار والأرواح والممتلكات، وتؤكد في الوقت ذاته وقوفها إلى جانب الشعب الأفغاني الشقيق وخياراته التي يقررها بنفسه دون تدخل من أحد.وفي ذات السياق، جاءت سيطرة حركة طالبان المفاجئة والسريعة على أفغانستان ليس فقط بسبب قوتها الميدانية إنما أيضا نتيجة ضغوط مستمرة لإرغام عناصر ومسؤولين على الاستسلام وعقد صفقات.ومزج المتمردون التهديدات والتحفيزات بالدعاية والحرب النفسية عندما استولوا على مدينة تلو الأخرى -بعضها بالكاد أطلقت فيها رصاصة واحدة- حتى استولوا في النهاية على العاصمة كابول.

الملك وولي العهد يهنئان رئيسي إندونيسيا والجابون بذكرى الاستقلال

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس جوكو ويدودو رئيس جمهورية إندونيسيا، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ولحكومة وشعب جمهورية إندونيسيا الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

كما بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس علي بونجو أونديمبا رئيس الجمهورية الجابونية، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ولحكومة وشعب الجمهورية الجابونية الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

وفي السياق ذاته، بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس جوكو ويدودو رئيس جمهورية إندونيسيا، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته، راجياً لحكومة وشعب جمهورية إندونيسيا الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس علي بونجو أونديمبا رئيس الجمهورية الجابونية، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته، راجياً لحكومة وشعب الجمهورية الجابونية الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

رأي اليمامة

طالبان والمستقبل

ربع قرن بين دخول طالبان كابل عام 1996 ودخولها عام 2021 .. وإن كان الهدف واحدا وهو طرد المحتل الروسي أولاً ثم طرد المحتل الأجنبي ووكلائه المحليين كما تفكر طالبان إلا أن الأمر يختلف بين التاريخين ، فأفغانستان اليوم غير تلك التي كانت بالأمس ، فعبر عشرين عاماً من الدعم الدولي لأفغانستان فقد أصبح هناك هياكل إدارية للدولة واستطاعت أن تقيم علاقاتها الدبلوماسية مع المجتمع الدولي ، وتملك ترسانة هائلة من السلحة المتطورة ، كما أن الأمر يختلف بين التاريخين على مستوى وعي طالبان بحركية الزمن وأن العالم لن يقبل بوجود دولة تأوي المتطرفين وأصحاب المدارس التكفيرية الذين كانوا في رعاية طالبان إبان سنوات سيطرتها (1996 ـ 2001) وكان ذلك السبب الأول والرئيس في تداعي حكمها.

من واجب طالبان أن تعي الدرس جيداً ، وأن تعكس رؤية وسطية للدين الإسلامي وأن تشارك في تكريس هذا الفكر الوسطي بين أتباعها والمشاركة في حوار الأديان العالمي برؤية حضارية تستمد منها عوامل البقاء والاستمرار .

كما أن من شأن ترسيخ فكر الدولة على صعيد احترام حقوق المكونات الرئيسة للشعب الأفغاني ورعاية حقوق الانسان خاصة فيما يتصل بالمرأة ومنحها حقها في العمل والتعليم دون فرض رؤيتها السابقة على النساء، أن يؤهلها للعودة إلى المجتمع الدولي ونيل احترامه وستجد في الفكر الإسلامي ما يؤيد احترام المرأة ويحض عليه .

إن وقوف بلادنا إلى جانب الشعب الأفغاني واحترامها لخياراته كما ورد في بيان وزارة الخارجية يضع مسؤولية كبيرة على عاتق حركة طالبان، فهذا الموقف يأتي متسقاً مع تاريخ طويل من الدعم الإنساني والاغاثي للشعب الافغاني دون أن يكون ذلك مرتبطاً بموقف سياسي أو إملاء لرؤية محددة .

لقد عانى الشعب الأفغاني طويلاً من ويلات الحروب وتداعياتها وقد حان الوقت لينعم هذا الشعب بالأمل في مستقبل أفضل .

اليمامة

المجلس

هكذا تكلم عبدالله الجشي لمحمد رضا نصرالله ..

التقيت بنازك الملائكة في بغداد وبنت الشاطئ في القطيف

اليمامة - خاص

وُلِدَ في مدينة القطيف عام 1344هـ (1926م)، حيث تعلم القرآن الكريم والخط ومبادئ الحساب في بلدته، ثم سافر إلى العراق، فدرس النحو والبلاغة والمنطق والتفسير والرياضيات والفقه والأصول وغيرها، ثم اتجه لاحقا إلى الدراسة الأدبية والشعرية حيث تعمق فيها، وتولى إدارة مكتبة جمعية الرابطة الأدبية بالعراق، وإدارة مكتبة الكاشف الخاصة، كما تولى أيضا تحرير مجلة الغري العراقية التي توقفت عن الصدور، وكذلك تحرير جريدة أخبار الظهران السعودية، وبعد 14 عاما قضاها في العراق، عاد إلى القطيف حيث شارك في نهضتها الأدبية، وهو عضو في جمعية الرابطة الأدبية في العراق عام 1941م، وفي نفس العام نظم أولى تجاربه الشعرية، ثم أخذ ينشر شعره ومقالاته الأدبية والنقدية والتاريخية في الصحف السعودية والعراقية واللبنانية والخليجية وغيرها، وقد شارك في الكثير من المهرجانات الشعرية والنشاطات الأدبية، ومن أبرز أعماله ملحمة شعرية بعنوان «شراع على السراب»، وديوان «الحب للأرض والإنسان»، و«قطرات ضوء» وغيرها، إنه الأديب والشاعر والمؤرخ الراحل عبدالله بن علي الجشي، الذي التقاه الزميل، الكاتب والإعلامي الكبير محمد رضا نصرالله، في حلقة من برنامجه «ما بين أيديهم»، حيث تطرق الحوار إلى جوانب عديدة من حياة الراحل ومسيرته الأدبية.



الجشي متقلداً وسام الملك عبد العزيز

ـ (من قصيدة: هذي بلادي)

هــــذي بــــــلادي وهـــــي مــــاض عـــامـر
مــــجـــــداً وآت بـــالــمــشـــيــئــة أعـــمــر
ألـــقـــى عــصــاه عــلــى فــســيــح جـنـانـهـا
وعـــلـــى الــــجــــزائـــر عـــالـــم مـــتـحـضـر
وأذلّــــــــــت الـــتــــيـــار تـــحــت شـراعــهــا
فــلــهــا عــلــيـــه تـــحـــكـــم وتـــأمـــر
شـــهــدت مــوانــي الـــهـــنــد خـفـق شـراعـهـا
فــكــأنــهــا فـــوق الـــمـــيـــاه الأنـــســـر

هذي بلادي

* قصيدة "هذي بلادي" من القصائد الجميلة التي لطالما سمعناها وقرأناها في كتاب النصوص (الثالث متوسط)، والتي يبدو أنك قد قلتها احتفالاً بالوفد المصري الذي زار المملكة في بداية الخمسينيات، ممثلاً جامعة الملك فؤاد، وكان الوفد برئاسة الشيخ أمين الخولي، وهو زوج الكاتبة والأديبة الدكتورة بنت الشاطئ، نريد هنا أن تحدثنا أكثر عن هذه القصيدة ومناسبتها.

** كانت المنطقة الشرقية في بدايات خطواتها نحو التفتح بشكل عام، وكانت القطيف إحدى مدن هذه المنطقة، ولم يسبق لها أن زارها وفد على هذا المستوى العلمي والأدبي، وقد فوجئنا بهذا الوفد المصري الذي يمثل جامعة الملك فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن)، فطلب الحاضرون أن يتم تخصيص أمسية أو ندوة للنقاش وللتعرف على النهضة المصرية التي كان أفراد الوفد الزائر على إحاطة كبيرة بها، فكتبت هذه القصيدة في ليلة واحدة وهذبتها، وألقيتها في تلك الندوة، وأُعجِبَ بها الحاضرون، وعلى الأخص الدكتورة عائشة عبدالرحمن الملقبة ببنت الشاطئ، وقد نشرتها في مجلة الكتاب، وأعادت نشرها



في كتابها "من أرض المعجزات".
وكانت زيارة هذا الوفد للمملكة بدعوة من المغفور له الملك عبد العزيز، وكان القصد منها توثيق أواصر العلاقة بين مصر والمملكة العربية السعودية، وذلك في إطار توثيق الصلات بين المملكة والعالم العربي بأجمعه، وقد زارت بنت الشاطئ الحجاز أولًا ثم زارت الرياض ثم المنطقة الشرقية، وخلال زيارتها للمنطقة الشرقية زارت القطيف.

* هل كانت بنت الشاطئ تبحث عن مخطوط معين قد سمعت به؟

** نعم، كانت تبحث عن كتاب "الشافي في الإمامة" للشريف المرتضى، وقد تبارى أديبان فقدم كلاهما نسخة مطبوعة منه طباعة حجرية.

جو الخمسينيات الثقافي

* حدثنا عن الجو الثقافي وقتذاك في الخمسينيات، ففي ذلك الوقت بدأ التعليم يُزرع على أراضي هذه الصحراء التي توحدت، ثم انطلقت في مسيرة ثقافية واجتماعية حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن.

** هناك عاملان رئيسيان في ذلك؛ الأول هو انتهاء الحرب العالمية وتكون عالم جديد منفتح على بعضه البعض، والثاني هو أن المملكة العربية السعودية دخلت في عصر إنتاج البترول، مما أتاح لها الظهور على المسرح العالمي كمنتج للنفط وقد كان ذلك عاملًا نحو التقدم والثقافة.

* ماذا عن الحركة الشعرية وقتذاك؟، فأنت قد تعلمت في العراق ثم أتيت إلى المملكة، وهنالك في القطيف كان ثمة شعراء من أمثال الشيخ عبد الحميد الخطي والشاعر خالد الفرج، هل من حديث حول هذه التجربة؟

** في الحقيقة أن هذه المنطقة بأكملها ترجع أصول سكانها إلى قبيلة عبدالقيس، وكذلك قبيلة بكر بن وائل، والتي منها طرفة بن العبد والمتلمس، وقبيلة تميم، فهذه القبائل كانت تعمر هذه المنطقة، وقبيلة عبدالقيس كانت معروفة بكثرة شعرائها، حتى قال الجاحظ إنه لا يوجد في القبائل العربية من يباري عبدالقيس في كثرة شعرائها، ومن هاجر منهم قد هاجر لكنه ظل مرتبطاً بهذه الأرض، لذلك فإن هذا الشعر لا يزال حيًا ولكن بدرجات متفاوتة من الحيوية، وكما قلنا فإن إطلالة المملكة على عصر البترول والتفتح السياسي العالمي قد ولّدا تفتحًا فكريًا، بحيث تطور الشعر من الشعر القديم المحافظ إلى شعر منفتح على الأوضاع والأفكار كلها، وكان في القطيف مكتب لآل البريكي، يديره المرحوم ميرزا حسين البريكي، وكان يُعنَى ببعض العلوم الحديثة، ومنها الشعر والتعليم وحفظ الحديث وتجويد الخط والقراءة والتاريخ، وقد أنتج هذا المكتب أو هذه المدرسة التلقيدية الكثير من الموهوبين.
وكان هناك بعض الوافدين على البلاد، مثل المرحوم الأستاذ خالد الفرج، فقد كان هذا أيضا مما شجع على التوجه نحو الأدب الحديث، وقد كان للأستاذ الفرج مواقف مشرّفة شارك فيها المواطنين للتعبير عن مواقف المملكة، وخصوصا في تاريخ المملكة وما يتعلق بتاريخ وسيرة المغفور له الملك عبد العزيز، حيث كتب أول ملحمة شعرية سعودية بعنوان "أحسن القصص".

لمحة من تجربتنا الشعرية

* لو سألناك عن التأثيرات العربية التي كانت طاغية وقتذاك في التجربة الشعرية السعودية الوليدة، فنحن نعلم أن المملكة العربية السعودية هي خلاصة للجغرافيا العربية أو هي مرتكزٌ لها، فنجد مثلًا في الحجاز وقد كانت بيئة منطلقة، ولكن هذا الانطلاق كان متأثرًا بالمدرسة المصرية، كما هو الشأن في المنطقة حيث كان التأثير العراقي واضحـًا، إضافة إلـى تأثير الأدب المهجري الذي كان يشترك فيها الحجازيون والنجديون والأحسائيون والقطيفيون.

** في الواقع، لقد كانت الصلات بين المثقفين الحجازيين قديمة وهي مرتكزة على مصر والتأثر بنهضتها شعرًا ونثرًا وتأليفًا وبحثًا، وأيضا كانت هناك أولى الجامعات وهو ما كان له أثر على الصلات معها، وإذا أردنا أن نتحدث عن الرواد في المملكة فهم بلا شك الشعراء الحجازيون مثل: حسن عبدالله قرشي ومحمد حسن فقيه وحمزة شحاتة، لكن المنطقة الشرقية تأخرت عنهم لبعدها عن مرتكز الثقافة المصرية، وكانت لها

علاقة بالعراق، الذي هو نفسه كان لا يزال يخطو نحو التفتح، وكان مجيء خالد الفرج مثيرًا للنشاط الفكري والثقافي في المنطقة، حيث نظم عدة قصائد، بعضها ذات علاقة بالمناسبات وبعضها سياسية تتصل بالاستعمار في الهند وغيرها، وذلك لأنه عاش فترة من حياته في الهند.

شعراء وقصائد

* لو أردنا أن ترسم لنا صورة عن تفتح التجربة الشعرية الجديدة في العراق، لا سيّما وأنك واكبت روادها من محمد مهدي الجواهري وعلي الشرقي وغيرهما، فكيف تحدثنا عن ملامح هذه التجربة؟

** في الحقيقة لقد مرّت عليّ ثلاث مدارس شعرية؛ الأولى جاءت نتيجة للتطور التاريخي وهي مدرسة الجواهري وجماعته، وكانوا يهتمون بقوة الكلمة وسلاسة المعنى ولكن لا يهتمون بالإبداع ذاته أو التجديد، ومن شعرائها: الشبيبي والرصافي والزهاوي، ثم جاءت مدرسة جديدة تعلمت في الجامعات العراقية وتأثرت بالأدب الإنجليزي، وخصوصًا بـ"ت. إس. إليوت" وديوانه (الأرض الخراب)، وعندما كنت أحرر مجلة (الغري)؛ كانت تأتينا قصائد من مختلف الطبقات والمدارس، ومنهم -على سبيل المثال- بدر شاكر السياب، فكنت أنشرها باعتباري رئيس تحرير في المجلة، أما نازك الملائكة، فقد تعرفت عليها شخصيًا، حيث كنا ننشر لها ونلتقي بها في بغداد في بيت أبيها في الأعظمية، فوالدها هو الشاعر صادق الملائكة، وكذلك كان خالها وأختها من الشعراء أيضا، فقد كان بيت الملائكة متأصلًا.

* كيف كنت تقيّم القصائد التي يبعث بها بدر شاكر السياب إلى مجلة الغري قبل أن تنشرها؟

** في الحقيقة لقد تفاجئت بهذا اللون من الشعر، ولكني أؤمن دائما بالتجديد وتعدد المدارس وأن كل لون يبرز فيه أناس ويخفت فيه آخرون، ولذلك لم أستنكر عندما أرى جديدًا، ولكني أبحث عن الإبداع فيه والتفوق، وأنا لي قصيدة في استقبال هاشم عطية في سنة 1947م، وكانت قضية فلسطين لا تزال تحت الأخذ والرد، فتنبأت بأننا إذا فقدنا فلسطين فسنفقد بعدها حلب، لأن فلسطين هي المدخل للسيطرة الصهيونية على البلاد العربية.



عبدالله الجشي بين سيد علي العوامي ومحمدرضا نصرالله في ليلة تكريمه قبل سنوات في مجلس السنان بالقطيف

سعودي آخر

* هناك أيضا سعودي آخر قد ذهب إلى العراق واندمج في التجربة الثقافية والاجتماعية هناك، وهو الأستاذ سلمان الصفواني، حدثنا عن هذا الرجل ودوره في الحركة الثقافية والنشاط الصحفي الذي مارسه هناك.

** المرحوم سلمان الصفواني ذهب إلى العراق كي يدرس العلم، وبعد ذلك تحول إلى الأدب والسياسة، وأول بروزه كان كمناضل انخرط في جيش الدفاع ضد الزحف البريطاني على العراق، كان ذلك أثناء الحرب العالمية الأولى وكان في معية المرحوم الشيخ الخالصي، ثم اندمج في السياسة وصار عينًا ووزيرًا.

* قبل أن يصبح وزيرًا في حكومة العارفين، نريد أن نسأل عن جريدته "اليقظة"، وكذلك كتابه "محكوميتي"، والسجال الثقافي والأدبي الذي أداره مع بعض الوجوه الثقافية العراقية والمصرية، ومنهم زكي مبارك أثناء انتدابه للتدريس في معهد المعلمين العالي ببغداد.

** من ناحية؛ فإن زكي مبارك من الشخصيات التي تتميز عن الشخصيات المصرية الأخرى بالاندماج إلى حد التوطن، بمعنى أنك تشعر كأنه مواطن في البلد الذي يسكن فيه، سواء في مشاعره أو في أبحاثه ودراساته، ولذلك فإن ارتباط الصفواني به لم يكن غريبًا، فقد كانت تلك هي صفة زكي مبارك، من ناحية أخرى، فإن المرحوم الصفواني ذو اتجاه عربي، وهذا ما جعل صحيفته مشهورة لطابعها العربي القومي.

* ومصداقًا لكلامك فإن الحملات التي قادها في صحيفته "اليقظة" على الصهيونية

ونشوء الدولة الإسرائيلية، كأنه قد أوجد كثيرًا من الأذى في الوسط اليهودي العراقي قبل رحيله، ولذلك وجدت بعض الكتاب اليهود العراقيين يشنون حملة غاضبة ضد كتابات سلمان الصفواني.

** هذا شيء طبيعي، فالحقيقة هناك شعور عام ضد الصهيونية في كل البلاد العربية، وهناك شعور نحو اليهود حيث كانوا يحتكرون الاقتصاد العراقي ويسيطرون عليه، وكانوا إذا أقفلوا محلاتهم التجارية يوم السبت، تحدث حالة من الشلل تصيب عمليات البيع والشراء، هذا إلى جانب بعض القضايا في ذهنياتهم وذكرياتهم عن العصر البابلي، كل هذه أوجدت نوعاً من التنافر بين العراقيين وبعض اليهود، ولكن لم يكن العراقيون يعتدون عليهم أو ما شابه، فهم في النهاية كانوا مواطنين، وكانوا يُعاملون بالحسنى، وصار منهم وزراء في الحكومة العراقية.

شعر النكبة

* أنت من الذين واكبوا عام النكبة، ففي سنة 1948م أعلنت إسرائيل دولتها فوق أراضي فلسطين المغتصبة، بالطبع فإن هذا الحدث قد هزك بوصفك شاعراً عربيًا وأيضا كشاعر في مقتبل التجربة، فهل تتذكر شيئاً من القصائد التي قلتها في ذلك الحين؟

** عندما حدث اغتصاب الأرض بدأت الحرب الصهيونية العربية ونزوح الفلسطينيين، وأنا كنت في ذلك الوقت في البحرين، قادماً من العراق، ونظمت قصيدة تعرضت فيها لما حدث، ولكني لا أتذكرها الآن.

العودة إلى المملكة

* عندما عدت الى المملكة من العراق مع والدك سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، حيث الوطن ومسقط رأسك، بدأت تقيم صلات ثقافية وأدبية مع أبرز الفاعلين في هذا المجال، ويبدو أن الشيخ حمد الجاسر كان من أوائل من أقمت علاقة وصلات معهم؟

** الأستاذ حمد الجاسر كان مندوبًا لمديرية المعارف في ذلك الوقت، مُعتمدًا للتعليم في مدارس أرامكو، وكان الأستاذ عبدالعزيز التركي معتمدًا للمدارس الحكومية، وكان العلامة الجاسر، وهذا اللقب أحق به وألصق، من ضمن اهتماماته البحث، فكان يأتي إلى القطيف ويراجع ويقرأ ويبحث في مكتبة



آل الجِشّي، وفيها تعرفت عليه، وكان من بين من يستقبله فيها المرحوم حسن الصالح الجشي، وقد دامت علاقتي به لفترة طويلة، وقابلته أيضا عندما زرت الرياض لأول مرة في عام 1952م، كما ذهبت للسلام على المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، وسلّمته رسالة من والدي.

* كيف وجدت الرياض وقتذاك؟

** وقتذاك؛ كان المرحوم الملك سعود هو من يباشر الأعمال التنفيذية في الرياض، وكان لديه خطة كي يخطو بالرياض خطوة جبارة، فبدأ بتأسيس مناطق جديدة ومدارس ومستشفيات وأسواق وهكذا، وكان أول سوق يفتتحه هو سوق شارع الوزير.

* ماذا عن الوفد الذي ذهب للتعزية في جلالة الملك عبد العزيز، ومبايعة الملك سعود؟، فقد كنت واحدًا من المشاركين في هذا الوفد.

** كنت في ذلك الوقت أصغرهم سنًا، وكان معي 7 وأنا ثامنهم، وقد توفوا كلهم عدا الشيخ علي المرهون وأنا، وقد التقينا بجلالة الملك سعود في جدة، والتقينا كذلك حينها بالمغفور له الملك فيصل، والأمير عبد اللّه الفيصل، وأهداني ديوانه مطبوعاً، وقال إنه قد طُبِعَ بدون إذنه من قبل أحد اللبنانيين، ولكنه سيعيد طبعه طبعة مناسبة وسوف يهديه لي، وبالفعل قد وفّى بهذا الوعد، وأرسل لي نسخة مطبوعة طباعة خاصة على ورق صقيل وأنيق، وعليها الإهداء باسمي، ولا تزال موجودة عندي.

* ونحن صغار كنا نلمحك وأنت في مقدمة المستقبلين في زيارات الملك سعود، وكذلك في زيارات الملك فيصل، وأيضا لك بعض الأشعار في ذلك.

** طبعا أنا كمواطن، وإن كنت صغير السن بالنسبة للآخرين، إلا أنني وجدت أن هناك واجبات لا بد أن أقوم بها قدر استطاعتي وبقدر ما يُتاح لي، وكانت لي قصائد وكانت لي كلمات، ولكنها للأسف فُقِدت مع ديواني القديم، فالشعر الموجود الآن ليس هو كل ديواني.

مع الشيخ الجاسر

* نعود للتحدث أكثر عن الشيخ حمد الجاسر؛ حدثنا عن زياراته للمنطقة، وعن الأحاديث والقضايا التي كان يتداولها الجيل الجديد معه.

** كنا نتداول معه التاريخ والبحث عن الآثار وتحديد المواقع والكلمات اللغوية وتحديد معانيها، عندما كان يأتي من الرياض إلى بيته في الدمام، كان يهاتفني ويعلمني بقدومه، فكنت أذهب إليه، وكان يذهب في تواضع إلى السوق ويشتري معلبات وفواكه ويحملها في عباءته تماما كما يحمل البدوي مؤنته، ثم نذهب إلى بيته وهناك نتحاور ونستفيد منه، وعندما جئت لزيارة الملك عبدالعزيز، كنت جديد العهد بالرياض، فكنت أذهب إليه، وكان هو في ذلك الحين موظفًا في المعهد العلمي الذي يديره علماء الرياض، كما كان لديه مكتبة يديرها فكان يتركني أقرأ من كتبها ما أريد، وكنت أقرأ عن تاريخ نجد والآثار والتاريخ، فهذا ما كان يهمني في ذلك الوقت.

تجربة الملك عبدالعزيز

* بمناسبة المئوية حول فتح الملك عبد

العزيز الرياض وتشييد المملكة العربية السعودية، كيف تنظر كشاعر سعودي إلى تجربة الملك عبد العزيز؟

** تجربة الملك عبد العزيز تجربة ذات أبعاد كثيرة لا تُحصى، إنما أهمها كانت الوحدة التي حققها لشتات الجزيرة العربية، إلى جانب ظهور الزيت في عهده واستخدامه استخدامًا رشيدًا، هذا إلى جانب كرمه وحسن ضيافته وكذلك حزمه.

* بعد ذلك وجدناك تنتقل للعمل في الرياض، حيث كنت موظفًا في مكتب وزير العمل، الأمير فيصل بن تركي بن عبد العزيز، ابن أخي الملك سعود، حدثنا عن هذه التجربة؟، وكيف انضممت إلى سلك الوظيفة في هذا المجال؟

** في الواقع، أنا كنت موظفًا في مكتب مصلحة العمل في الدمام، وفي سنة 1960م تم تكوين حكومة جديدة واستُحدِثَ فيها وزارة للبترول ووزارة للعمل والشؤون الاجتماعية، وزارنا في مصلحة العمل بالدمام، المرحوم الأمير فيصل بن تركي كوزير جديد، وذهبت كي أسلّم عليه مثلما فعل بقية الموظفين، وعرضت أمامه مجموعة من أنظمة العمل في الدول العربية، مثل العراق والبحرين ومصر، وكذلك بعض الدراسات عن النفط وغيرها، وقدمتها له كهدية، ومنذ ذلك اليوم أظن أنه قد أعطاني موقعًا في نفسه، وعندما أرادوا أن يؤسسوا مركزًا للوزارة في الرياض، انتدبوا 3 أشخاص، واحداً من المنطقة الشرقية وواحداً من المنطقة الغربية وواحداً من منطقة الرياض، ممثلين للمكاتب الرئيسية، فكان الأستاذ عبدالرحمن المرشد مدير مكتب جدة ومنطقة الحجاز، والأستاذ صالح بن ظافر من الرياض، وكنت أنا من المنطقة الشرقية، لكنني لم أكن في نفس مستواهم، فلم أكن حتى مدير مكتب مثلهم، وكنا نحن الثلاثة فقط من يعمل في الوزارة عندما تأسست، حيث أصبح المرشد مديرًا لمكتب الوزير، وأنا كنت مساعدًا له، وابن ظافر يدير الشؤون المالية.

وفي تلك الأثناء توثّقت علاقاتي مع المرحوم فيصل بن تركي، الذي انتقل من وزارة العمل وصار وزيرًا للداخلية، وتولى مكانه الشيخ ناصر المنقور، حيث بقيت معه عامين في الوزارة، وكان (رحمه الله) أيضا لديه روح أدبية وثقافية، وهذا مما قربني منه وإليه.

نشاط الأدب والثقافة

* حدثنا عن النشاط الثقافي والصحفي وقتذاك في الرياض.

** كانت محاولات، حيث كان عبد الله بلخير، سكرتير الملك سعود، يحاول جمع الأدباء والمثقفين حول الملك، وكانت لي علاقة حميمة به، وكنت أزوره في محل عمله بقصر الحكم، حيث كان يجمعنا نفس الاهتمام بالأدب والشعر، وأيضا كان هناك حسن مشاري، الذي كان وكيلًا لوزارة المالية ثم أصبح وزيرًا للزراعة، وكانت تربطني به علاقات منذ أن كان يمثل أرامكو في مصلحة العمل إلى أن صار وزيرًا وكنا نزوره كل يوم جمعة.



الشيخ عبدالله الجشي في شبابه

كان عبد الله بلخير قد طلب امتيازًا باسم اليمامة، وحمد الجاسر قدم الطلب نفسه باسم اليمامة أيضا، فأعطيت للشيخ عبد الله بلخير، لكنه لم يصدرها، وفي النهاية عادت إلى الجاسر، ثم انتقلت إلى آخرين، وتفرد هو بمجلته "العرب"، التي تخصص فيها ونذر نفسه لها.

مع اليمامة

* بعد ذلك طوّحت بك الأسفار، فابتعدت عن البلد، وإذا بك تحن إلى هذه الديار، وربما لذلك تزوجت متأخرًا وأنجبت طفلًا وطفلة، فأسميت الطفلة بـ "يمامة"، والطفل بـ "قطيف".

** أنا أشعر بهويتي، وأريد أن أشعر الآخرين بهويتي، وأن أشعر أولادي كذلك بهويتهم، لذا سمّيت ولدي البكر بـ "قطيف"، تمثيلًا للمنطقة الشرقية، وسميّت ابنتي بـ "يمامة"، تمثيلًا للمنطقة الوسطى، وكان في نيتي إن أنجبنا فتاة أن نسميها "طيبة" على اسم المدينة المنورة، أو "سقيف" إذا كان ولدًا، لكن لم يوفقنا الله لذلك.

* بهذه المناسبة؛ هل لنا أن نسمع بعض الشعر المتصل باليمامة؟

** من قصيدة "بين اليمامتين":

طوفي يمامة بالجزيرة حلوة الأنغام نشوى
طيري يمامة لليمامة فالذرى للطير مأوى
عودي لسربك عودة البطل الذي بالحب يقوى
إن الديار لتزدهي بالقرب حيث البعد يطوى
إن اليمامة موطن لك مثل دارين وصفوى
طوفي يمامة بالسنين وقطري التاريخ صفوة
ولتقطفي من كل غصن زهرة كالمسك شذوى
واعصري من كل كرم ما به الأجيال تُروى

مع الشعر

* بالرغم من هذا الشعر المتين الديباجة، لماذا لم نجد لك ديواناً مطبوعًا؟

** في الحقيقة، أنا عندي كسل غريب، كما أن الظروف قد تعقدت بصورة مختلفة، وربما أن هناك أسباباً أخرى.

* كم ديواناً لديك الآن من الشعر؟

** عندي ديوان نظمته متأخرًا، وعندي بقايا شعر من زمن العراق، وعندي مجموعة من الرباعيات أطلقت عليها اسم "قطرات ضوء"، وعندي ملحمة شعرية عن الحياة في الخليج، عنوانها "شراع على السراب"، وقد شكلتها بصورة حياة إنسان من زواج والدته ثم ولادته ثم ألعابه وتعليمه وإلى غير ذلك، فهي قصة شعرية تصور الحالة الحياتية في الخليج في شكل سيرة حياة بطل، وقد نشرت أجزاءً منها في مجلة العرب وكانت تُنشر تحت عنوان "النشيد الرابع عشر"، حيث قسمتها إلى أناشيد.

عين

الإدارة ...
بين الموضوعية والذاتية



عبدالله بن
محمد الوابلي



عجيب تفكير البعض منا في أصول الإدارة وسياساتها العامة والخاصة. بارعون لحد الجرأة بانتقاد المنظمات الأخرى، ومتحفظون لدرجة الغضب عندما نسمع أي انتقاد يوجه لمنظماتنا. كثير منا أسارى لثنائية «الموضوعية والذاتية» التي بلورها « رينيه ديكارت 1596-1650» فعندما نستحضر شؤون الآخرين نتناولها بموضوعية شديدة لا تخلو في كثير من الأحيان من هجائية مُقذِعَة. وعندما يكون الحديث عن الشؤون التي تقع في إطار مسؤولياتنا فإننا نتحدث عنها بذاتية دفاعية حادة، وبمبالغة ومفرطة، هذا من جانب. ومن جانب آخر ننتظر من المنظمات الأخرى التعاون معنا بل نعتب عليهم إن لم يفعلوا ذلك، وعندما يُطلب منا التعاون تجدنا نتلكأ عن التجاوب مع شركائنا في التنمية، تحت مبررات واهية أقواها أوهى من خيط العنكبوت. بل الأعجب من هذا وذاك أن جميع الممارسات الآنف ذكرها نعيها وعيًا تامًا ونحفظها عن ظهر قلب، بل نتشدق بترديدها في مجالسنا العامة والخاصة من خلال عقلنا الجمعي، ولكن الأدهى والأمر أننا لا نشعر – كأفراد - أننا مصابون بها. وهذه - لعمري - متلازمة التفرد المشؤومة، فكل منا – دون استثناء وبفطرة بشرية مستحكمة - يدعي الموضوعية المتجردة والطهرانية السمحة، ويعتبر نفسه حالة فريدة تحمل مشاعر إنسانية عالية، وتكتنز أحاسيس ملائكية نبيلة، وقد يتوهم – البعض - أنه يعيش في وسط أجواءٍ موبوءةٍ بالحسد، ويسبح في عالم غارق بالكراهية، ويركض في صحراء موحشة إن لم يكن فيها ذئبًا أكلته الذئاب. فهل نحن نُدير أعمالنا، وندبر شؤوننا بوحي من ثقافتنا الصحراوية؟ من المؤكد أن المجتمع ليس عالمًا فاضلًا، لكنه بكل تأكيد ليس مستنقعًا مليئًا بالسلاحف المفترسة، ولا مغارةً ملغمةً بالثعابين السامة. ولا كهفًا مسكونًا بالأرواح الشريرة.

في الأخير لا يسعني إلا أن أنظر إلى النصف الممتلئ من الكاس، فهناك فُرسان مروا على قطاع الإدارة، ومنهم من لا يزال يعدو فيها. يشعرون في قرارة أنفسهم أنهم أكبر من الكراسي التي يتكؤون عليها، فقادوا منظماتهم بمهنية عالية وأنجزوا مهامهم باحترافية حاذقة، وتعاملوا مع عملائهم بمسؤولية كبيرة، مدركين ضرورة التتابع المهني، ومستشعرين أهمية التراكم المعرفي، فحققوا نتائج باهرة بعد ما استثمروا جهود من سبقوهم وطوروها، وأضافوا إليها وعظموا مخرجاتها. زرت أحد أولئك الرائعين لتهنئته بالثقة التي منحت إياه، وأثناء الحديث معه أخرج من درج مكتبه خطابًا مطبوعًا وموقعًا منه، موجهًا إلى مرجعه - لكنه غير مؤرخ - يتضمن استقالته. فسألته لماذا هكذا يا فلان؟ فقال (آليت على نفسي أن أترك الوظيفة متى ما وجدتني غير قادر على انجاز المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقي والمنتظرة مني. فهذه أمانة عظيمة، ولا أود أن أجهل فأظلم نفسي بحمل الأمانة الثقيلة التي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها). وبالفعل بعد أربع سنوات من التفكير السليم، والتخطيط الناضج، والعمل الجاد - بلا شبق إعلامي وبدون نرجسية طاغية - رأت استقالته النور وخرج من مكتبه في وضح النهار - منتصب القامة يمشي - بعد أن حقق إنجازات مثمرة، لا يزال ذاك القطاع – المحظوظ - يغرف من مَرَقِها المتبل الدسِم. ولا شك أن مثل هذا الرجل كُثُر في مجتمعنا العزيز. يديرون منظماتهم برؤية واضحة، ويتعاملون مع عملائهم بموضوعية رشيدة (هم أولو الأحلام والنهى، لا يشقى بهم جليسهم) ولولا توفيق اللّه تعالى وهمة هؤلاء الرجال لم يصل قطاع الإدارة في مملكتنا الغالية إلى ما وصل إليه من تقدم ورقي وازدهار.

قضية الأسبوع

الأمن الغذائي...

الواقع والطموح

إعداد: سامي التتر

شهد قطاع الزراعة في بلادنا في السنوات الأخيرة طفرة نوعية في مخرجاته، على الرغم من أن الصحاري تشكل جزءًا كبيرًا، لكن اهتمام حكومتنا الرشيدة بهذا القطاع أحال المستحيل إلى واقع جميل، ومع ذلك يبقى الطموح أكبر لتحقيق المزيد من المنجزات، في ظل الاهتمام المتنامي في الاعتماد على المكتسبات الوطنية في دعم الاقتصاد الوطني، ورفد مفاصله بعيدًا عن الاعتماد على النفط، وذلك انسجامًا وتحقيقًا لأهداف الرؤية السعودية 2030.

وتحقيقًا لهذه الأهداف والتطلعات الطموحة من هذا القطاع الحيوي، ناقشت (اليمامة) عددًا من المختصين والمهتمين والمشتغلين بهذا القطاع حول مدى مواكبة ما تحقق من إنجازات مع ما تتمتع به بلادنا من تنوع بيئي ومناخي، وعن الفوائد التي جناها المزارعون والمستثمرون من القروض التمويلية الميسرة التي قدمتها حكومتنا الرشيدة، وعن تقييمهم للجهود المبذولة من قبل وزارة الزراعة في تحقيق الأمن الغذائي المستدام تحقيقًا لأهداف رؤية المملكة 2030، وعن دور القطاع الخاص في المساهمة بالتطور الزراعي خصوصًا في ظل الأنظمة والاستراتيجيات التي رسمت لزيادة مشاركته في النمو والتطور الزراعي، فكانت هذه الحصيلة.

المشاركون في القضية:

- أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ:

عضو مجلس الشورى.

- أ.د. راشـــد بن سلطان العبيد:

قسم الإنتاج النباتي بكلية علوم الأغذية والزراعة بجامعة الملك سعود.

د. ناصر بخيت المري:

مدير عام مركز البذور والتقاوي. الأمين العام للجنة الوطنية لإدارة الموارد الوراثية النباتية. رئيس لجنة منتجي البذور في المملكة.

- د. وسام فؤاد فلمبان:

استاذ مساعد علم النبات بجامعة الملك عبد العزيز.

- د. مرشد السلمي:

أستاذ مساعد في قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة الملك عبدالعزيز.

د. خالد بن فيحان المطيري:

أستاذ الفاكهة المساعد. رئيس قسم الإنتاج النباتي بجامعة الملك سعود.

- د. مرعي محمد البيشي:

رئيس قسم العلوم الاجتماعية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

- د. نجاح بنت حسن سلامة:

أستاذ التسويق المشارك بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

- د. أحمد محمد فلاته:

أستاذ الكيمياء المشارك بكلية العلوم في جامعة الطائف.

- محمد سعد القرني:

كاتب وخبير اقتصادي.

- م. نبيل الوصيبعي:

مدير الشؤون الزراعية بمكتب الإحساء. ممثل الزراعة العضوية بالأحساء.

- إبراهيم عبود باعشن:

الشريك مدير مكتب كي بي إم جي بجدة

- علي الحازمي:

المحلل والباحث الاقتصادي.



تحديات وعقبات تحتاج لحلول

في البدء، أبرزت أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ ما شهدته المملكة العربية السعودية حديثًا من تطورات هائلة في قطاع الزراعة مما أدى إلى طفرة نوعية ضخمة في نمط وكمية الإنتاج الزراعي، مشيرة إلى أن بلادنا تمضي في خطط تطوير القطاع الزراعي لمساهمته المباشرة في التأمين الغذائي، إرضاء للطموح الوطني لتحقيق المزيد من المنجزات والوصول إلى الاعتماد على المكتسبات الوطنية في دعم المخططات المستقبلية للاقتصاد القومي.

وأضافت: «خلال رئاسة مجموعة العشرين تولت المملكة قضايا الأمن الغذائي والمائي والتنمية الزراعية المستدامة والتوازنات البيئية، من خلال المبادرات الوطنية إلى جانب التعاون مع المنظمات والمؤسسات العربية والإقليمية والدولية لتحقيق الاستدامة في القطاع الزراعي.

ويشهد القطاع الزراعي تطورًا متسارعًا في التقنيات المستخدمة في مجال الإدارة الزراعية وإدارة المياه، إلا أن هناك تحديات وعقبات تواجه التطور، تتعلق بمستوى تقنية المباني والمنشآت والمحاليل المغذية والإضاءة وأنواع المحاصيل المنتجة، وتحتاج إلى حلول عاجلة وفعالة.

وعملت وزارة الزراعة السعودية على إقرار الاستراتيجية الزراعية، وتعمل مع المؤسسات المحلية والدولية من مؤسسات علمية وبحثية وقطاع خاص، لتوطين وتبني التقنيات الحديثة الواعدة، إيمانًا بأن هذه التقنيات هي الوسائل الممكنة لدعم الأمن الغذائي، ليس على مستوى المملكة فقط، بل على مستوى العالم. ووفرت الوزارة 43 ٪ من الاحتياجات الكلية من الطاقة الغذائية لسكان المناطق المستهدفة، ونحو 19 ٪ من الاحتياجات الإجمالية للمملكة، إضافة إلى ضمان سهولة الحصول على الغذاء الصحي الآمن، وتوفير إمدادات غذائية مستقرة، وزيادة نسب مشاركة المرأة في سوق العمل وفقًا لمستهدفات «رؤية 2030».

وقد أكدت الدراسات الاقتصادية الحديثة على ضرورة تمكين القطاع الزراعي للمشاركة الفعالة فى تكوين الدخل القومي لتحقيق أعلى منفعة اقتصادية وفقًا لرؤية 2030، نظرًا لما يمكن أن يساهم به الإنتاج الزراعي من أثر كبير في الاقتصاد، ولا شك أن اهتمام الحكومة السعودية الرشيدة بهذا القطاع تحول المستحيل إلى واقع مزدهر، ولا يزال الطموح قائمًا لتحقيق المزيد من الإنجازات، في ظل الاهتمام المتنامي بالاعتماد على المكتسبات الوطنية لدعم الاقتصاد الوطني دون الاعتماد على النفط، سعيًا لتحقيق أهداف الرؤية والتطلعات الطموحة من قطاع الإنتاج الزراعي».

وعي وتعاون أفراد المجتمع

وأوضحت د. وسام فؤاد فلمبان أن اهتمام حكومتنا الرشيدة بالقطاع الزراعي أحال المستحيل إلى واقع جميل، حيث شهد هذا القطاع في السنوات الأخيرة طفرة نوعية في مخرجاته، على الرغم من أن الصحاري تشكل جزءًا كبيرًا من مساحة المملكة.

وتابعت: «تحسين وتطوير قطاع الزراعة في المملكة من أهم المواضيع التي لها عدة جوانب تؤثر بشكل مباشر على حياة الأفراد، مما جعلها مطلبًا مُلحًا للأمن الغذائي، وهدفًا لمحاربة التصحر وتجنب تعرية التربة وتآكلها، وتحسين التنوع البيولوجي، وضرورةً لمواجهة التغير المناخي وخفض انبعاثات الكربون ومكافحة التلوث.

ومن هنا كان الاهتمام والدعم اللامحدود من حكومتنا الرشيدة بهذا القطاع ومبادرة ولي العهد «مبادرة السعودية الخضراء»، وهي جزء من رؤية 2030 لخفض اعتماد المملكة على عائدات النفط وتحسين نمط الحياة في البلاد، وأخيرًا «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» لزراعة 40 مليار شجرة، والتي تعد أكبر برنامج إعادة تشجير في العالم.

والمملكة بحكم تضاريسها وأجوائها المختلفة، كانت حقلًا خصبًا للعديد من المحاصيل الزراعية بجانب زراعة أنواع التمور والمحاصيل الأساسية، فعلى سبيل المثال نجحت زراعة الفراولة بالمنطقة الجنوبية والقصيم، كما كان التوسع الهائل في زراعة الزيتون في الجوف وتبوك، كما تمت زراعة الموز والبابايا والمانجا في منطقة جازان، بالإضافة إلى النجاح الباهر في زراعة البن في هذه المنطقة.

كان ذلك النجاح نتيجة للجهود التي تبذلها وزارة البيئة والمياه والزراعة، وتضامن جهود المزارعين والمهتمين والباحثين في مجال الزراعة في تحسين جودة المحاصيل الغذائية، وزيادة الغطاء النباتي والتغلب على مشاكل موارد المياه المحدودة وغير المتجددة من خلال عدة مشاريع منها: توفير قروض ميسرة للمزارعين لتحسين المحاصيل الزراعية، وتوفير طلب أشجار لدعم الجهود البيئية في الغطاء النباتي، والمشاركة في حملات التشجير للأفراد والشركات، ومشاريع تحلية مياه البحر، وإعادة تدوير مياه الأمطار والمياه المعاد تدويرها لزراعة أشجار تحتاج إلى القليل من مياه الري بما في ذلك في المناطق الحضرية، وتوجيه الباحثين في البحث عن الطرق المُثلى لإيجاد محاصيل تتحمل الملوحة والجفاف، وإيجاد الطرق المناسبة لتسميد الأراضي الزراعية، واستغلال الطاقة الشمسية في حل المشاكل المرتبطة بقلة المياه.

وكل ما ذكرناه من أهمية تحسين قطاع الزراعة والجهود المبذولة في سبيل ذلك لن يكون مثمرًا إلا بزيادة وعي أفراد المجتمع وتعاونهم من أجل التغلب على المشاكل البيئية، مثل التغير المناخي والآثار المدمرة المرتبطة به والاهتمام بتوسيع رقعة الغطاء النباتي، وتكاتف القطاع الخاص مع وزارة





أ.د آمال الشيخ:
الاستراتيجية الزراعية حققت العديد من المكاسب رغم التحديات والعقبات



د. وسام فلمبان:
الإنجازات لن تؤتي ثمارها إلا بزيادة وعي المجتمع وتعاونهم للتغلب على المشاكل البيئية

البيئة والمياه والزراعة في دعم الشباب السعودي والمشاريع والأبحاث لجعل الزراعة أكثر استدامة لزيادة المحاصيل الغذائية المحلية».

برامج ومبادرات حققت نقلة نوعية

ويرى د. أحمد محمد فلاتة أن ما تحقق في قطاع الزراعة يعكس مجهودات كبيرة مبذولة للتطوير في القطاع الزراعي، لا سيما في ظل التحديات المناخية والبيئية التي تواجهها المنطقة والتي قد تؤثر سلبًا على مستقبل الزراعة، حيث تتأثر الموارد الطبيعية من مياه وتربة بسبب العوامل الطبيعية، والأنشطة البشرية، والتلوث البيئي، وانخفاض خصوبة التربة، وتغير المناخ، والتزايد السكاني المطّرد، والممارسات الزراعية غير المناسبة، مثل المبالغة في استخدام الأسمدة والمياه.

ويضيف: «رغم كل ذلك حقق الناتج الزراعي للمملكة نموًا بنسبة 1.31٪ لعام 2019م، وبلغ الناتج المحلي الزراعي نحو 61.4 مليار ريال، وساهم القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي خلال العام الماضي بنسبة جيدة جدًا.

وجهود المملكة في القطاع الزراعي جهود كبيرة وتعكس الاهتمام بهذا المجال ولعل من أدلة ذلك، ارتفاع حجم الإقراض السنوي لصندوق التنمية الزراعية، وانطلاق برنامج التنمية الريفية الزراعية والذي يوجه الإعانات الزراعية بشكل مدروس، بالإضافة إلى ذلك دعم صغار المزارعين، واستهداف زيادة حجم صادرات التمور السعودية، وزيادة حجم إنتاج الخضروات في البيوت المحمية، وإعادة تمويل مناطق الدرع العربي من قبل صندوق التنمية الزراعية بقيمة 150 مليون ريال.

أما القروض بدون فوائد التي قدمتها الحكومة للمزارعين على المدى الطويل فإن هذه الخطوة بالتحديد تساهم بشكل كبير في زيادة الإنتاج الزراعي والاستثمار الداخلي، الذي يعود بلا شك على القطاع الزراعي ودعم عجلة التنمية الاقتصادية واستدامتها ودفعها نحو تحقيق الرؤية. وهذا النوع من التحفيز للمزارعين يساعدهم بشكل ملحوظ في العمل على هذا القطاع لا سيما أن هذه القروض مدروسة بشكل يخدم المزارعين.

ومما لا شك فيه أن وزارة البيئة والمياه والزراعة تبذل جهودًا منقطعة النظير فيما يتعلق بالسياسات واللوائح التي تخدم المواطن وتخطو بقوة نحو تحقيق الرؤية، ويتجلى ذلك بوضوح في البرامج والمبادرات التي أطلقتها الوزارة ضمن الخطة الاستراتيجية المتبعة، لعل من أهمها في الفترة الحالية مبادرة «الممارسات الزراعية الجيدة في المملكة العربية السعودية (Good Saudi Agrculture Practice .(SGAP

وسوف تصل بحول الله إلى تحقيق الرؤية بالشكل المأمول، لكن يحتاج القطاع الزراعي لتعاون جميع الجهود بما فيها المواطن بالمقام الأول، ونحتاج إلى زيادة

د. مرشد السلمي:
المنتجات الزراعية السعودية تنافس مثيلاتها من الأصناف المستوردة وربما تتفوق عليها

في البداية توجهنا بالسؤال إلى د. مرشد السلمي حول كيفية تحقيق بلادنا للتوازن البيئي والأمن الغذائي والمائي، فأجاب: «لا شك أن ذلك يدخل ضمن سياساتها الاستراتيجية فهي تمضي بخطى حثيثة لتحقيق التوازن ضمن مخرجات رؤية المملكة 2030 للتنمية المستدامة، حيث لاحظنا النقلة النوعية للإنتاج الزراعي خلال السنوات الخمس الأخيرة، فقد بدأت كثير من المنتجات الزراعية السعودية تنافس مثيلاتها من الأصناف المستوردة وربما تتفوق عليها من حيث الجودة مثل المانجو من جيزان والزيتون من الجوف. ومن الملاحظ اهتمام المزارعين وتركيزهم على الإنتاج العضوي الذي يجد رواجًا كبيرًا لدى شريحة واسعة من المجتمع السعودي، كما أن التنافس في الإنتاج بين الشركات الزراعية يمكن ملاحظته من حيث كمية الإنتاج أو الجودة كما هو حاصل في منتجات الزيتون في منطقة الجوف، والذي نعتقد أنه يغطي حاجة السوق السعودي



وربما يتم تصدير الفائض منه لخارج المملكة. ساهم في هذا سياسة الدولة حفظها الله لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء حيث بلغ إجمالي الإعانات الممنوحة للمزارعين عام 2019 نحو 87,457,000 ريال من قبل وزارة الزراعة. كما حرصت الوزارة على تأهيل المدرجات الزراعية التي تشتهر بها منطقة الجنوب الغربي للمملكة (جازان، عسير، الباحة والطائف) والاستفادة القصوى من مياه الأمطار التي تشهدها تلك المنطقة، كما اهتمت بدعم النشاط الزراعي والمزارعين ودعم الشركات المحلية لتكون الزراعة عامل جذب ذا جدوى اقتصادية، ناهيك عن أهميته كأمن غذائي برز خلال جائحة كورونا. وفي سبيل ذلك، قامت الوزارة بالعديد من البرامج الإرشادية بلغت نحو 17,913 برنامجًا، إضافة إلى تجهيز مراكز الأبحاث الزراعية ومعالجة الآفات التي تفتك بالعديد من المحاصيل، ما أسهم في القفزة الكبيرة التي شهدناها خلال السنوات الخمس الماضية في الإنتاج الزراعي ووفرته ليكون أحد أهم روافد الاقتصاد الوطني التي تسعى الدولة لتحقيقها ضمن رؤية المملكة 2030».

الوعي وتغيير بعض المفاهيم البيئية من خلال الحملات الإعلانية والتوعوية التي تزيد ثقافة المواطن عمومًا والمزارع بالتحديد، بالإضافة إلى إبراز المجهودات التي تقدمها الوزارة ليستشعر المواطن أهمية المرحلة ويساهم في المحافظة على المكتسبات. أما دور القطاع الخاص في الناتج المحلي فهو دور مهم جدًا، ويتأتى ذلك من عدة محاور مهمة قد يكون من أهمها الاستثمار الداخلي وتقديم الدعم ومشاركة المواطن في الرفع من الإنتاج بما لا يؤثر على البيئة والبنية الزراعية التحتية».

الأمن الغذائي أولوية

من جانبه، أكد د. خالد بن فيحان المطيري أن الحكومة الرشيدة حفظها الله منذ توحيد هذه البلاد الطاهرة أولت هذا القطاع المهم اهتمامًا كبيرًا من خلال توزيع الأراضي الزراعية، وتقديم القروض الطويلة الأجل بدون فوائد، والإعانات وشراء المحاصيل من المزارعين بأسعار مغرية، وكذلك إنشاء المعاهد والكليات الزراعية المؤهلة للكوادر السعودية، ومنها قسم الإنتاج النباتي بكلية علوم الأغذية والزراعة بجامعة الملك سعود في 1385هـ كأول قسم أكاديمي في مجاله، وتقديم الخدمات الإرشادية من قبل وزارة البيئة والمياه والزراعة، بالإضافة لإنشاء البنية التحتية المساندة من طرق وسدود وصوامع كان لها عظيم الأثر في ازدهار الزراعة والوصول للاكتفاء الذاتي وتأمين الأمن الغذائي في بعض المنتجات.

وأكمل: «في عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين حفظهما الله، أولت الحكومة الرشيدة بالغ الاهتمام باستمرار دعم هذا القطاع مع التركيز على الزراعة المستدامة لحفظ الموارد الطبيعية، خصوصًا غير المتجددة منها كالمياه الجوفية، والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتجددة لضمان استمرارية عجلة التنمية في هذا القطاع تحقيقًا لرؤية المملكة 2030م.

وللقطاع الخاص دور كبير جدًا في تقدم عجلة التطور من خلال الاستثمار المعرفي والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، مما أدى للقفز بهذا القطاع ليشكل ٤٪ من قيمة الناتج المحلي غير النفطي في عام 2019م من خلال التوسع في الزراعة المحمية، والزراعة العضوية والسمكية والدواجن وغيرها مما يتطلب كميات قليلة من المياه وذات إنتاجية عالية. ولا زال هناك المزيد ليقدمه القطاع الخاص لتنمية الناتج المحلي الزراعي بتذليل المعوقات التي قد تواجهه، وكذلك إشراك الجامعات المحلية كجانب بحثي ومعرفي للتغلب على الصعوبات والمشاكل الحالية والمستقبلية، بالإضافة إلى دور وزارة البيئة والمياه والزراعة الإيجابي من خلال إقامة دورات وندوات وورش عمل، وكذلك إنشاء منصات إرشادية عبر وسائل التواصل الاجتماعي للتوجيه والإرشاد بأهمية استخدام أحدث ما توصل



د. أحمد فلاتة: القطاع الزراعي ساهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي



د. خالد المطيري: القطاع الخاص لعب دورا كبيرا في الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية

أ. محمد القرني: تنسيق جهود الوزارة في مناطق المملكة مع المواطنين والمستثمرين ضرورة ملحة

وعند سؤالنا الأستاذ محمد سعد القرني عن أبرز المعوقات التي تقف في طريق نمو وتطور القطاع الزراعي أجاب قائلًا: «تعد المملكة بتنوع جغرافيتها مجالًا خصبًا للإنتاج الزراعي، ولكن لم يواكب هذا التميز دراسات للمزايا النسبية لكل منطقة لتوجيه الجهود من قبل القطاع الخاص للاستفادة منها، كما لم تقم الجهات المعنية بالتدخل لتنظيم هذا التميز، ومثال ذلك إمكانية إنتاج الثمار الموسمية في المناطق التهامية بعد انتهاء موسمها في المناطق السروية القريبة منها نسبيًا، مثل العنب والحمضيات والخضار، وتسهيل تأسيس الجمعيات الزراعية وتقصير فترة تأسيسها لخدمة الإنتاج الزراعي.

ولكي يكون لدينا قطاع زراعي فاعل فالأمر يتطلب تنسيق جهود الوزارة في مناطق المملكة مع المواطنين والمستثمرين، وأقترح الاستفادة من تجربة إمارة عسير في دراستها للمزايا النسبية للقطاع الزراعي لمحافظات عسير وتعميمها على بقية



مناطق المملكة، كما أقترح تسهيل عملية التواصل بين الوزارة كجهة اختصاص والمزارعين والاستماع إلى مطالبهم واحتياجاتهم واقتراحاتهم لحل المشكلات العالقة بين المستثمرين في القطاع الزراعي وتوجهات الوزارة، بدءًا من غذاء الإنسان، وانتهاءً بأعلاف الحيوانات التي تعود غذاءً للإنسان كلحوم وألبان وغيرها».وعن الجهود الكبيرة التي تقوم بها الدولة لدعم القطاع الزراعي قال: «لا شك أنها جهود مقدرة من أهمها سن قوانين حماية المنتج المحلي وضمان جودة المنتج المحلي والمستورد، وكذلك دعم القطاع الزراعي بالقروض السخية والاستشارات الصحية والبيطرية، واستحداث جهاز الأمن البيئي للحفاظ على المراعي والغابات، ومنها الذهب الآخر وهو شجر العرعر الذي توليه الدولة عناية فائقة لأهميته، والمتتبع للعمل الخيري في المملكة يلحظ تأسيس الكثير من الروابط الخضراء في مناطق ومحافظات المملكة في السنوات القريبة الماضية، توّجها مشروع سمو ولي العهد لزراعة ٥٠ مليار شجرة في الوطن العربي خلال العقود القادمة بإذن الله».



أ.د راشد العبيد:
الحاجة ملحة لتطوير عمليات ما بعد الحصاد لتعظيم الاستفادة من مخرجات الإنتاج



م. نبيل الوصيبعي:
الزراعة العضوية ضاعفت منجزات القطاع ونظام الخصخصة نقلة نوعية

له العلم في ترشيد الاستهلاك المائي ورفع الكفاءة الإنتاجية، ما كان له الأثر الكبير بالنهضة الزراعية الحالية وتحقيق الأهداف المستقبلية بإذن الله».

التنوع البيئي نعمة كبيرة

وشدد أ.د. راشـــد بن سلطان العبيد على ما تتميز به المملكة ولله الحمد من تنوع كبير من حيث الظروف البيئية والعوامل الطبوغرافية من مرتفعات وسهول وأودية، مما يخلق العديد من الميز النسبية لكثير من المحاصيل الزراعية، سواء أشجار الفاكهة ومحاصيل الخضر والمحاصيل الحقلية، مبينًا أن هذا التنوع ساهم في تأسيس المشاريع الزراعية الكبيرة منها والصغيرة على مستوى الأفراد والشركات، مما انعكس على تطور القطاع الزراعي وتوفير نسبة جيدة من الاكتفاء الذاتي لكثير من المحاصيل الرئيسة وتحقيق ما يسمى بالأمن الغذائي.

وتابع: «جاء تطور القطاع الزراعي في المملكة خلال العقود الأربعة الأخيرة بفضل الله ثم بالدعم السخي من الحكومة الرشيدة، والتخطيط الجيد من الجهات ذات العلاقة بالقطاع الزراعي، حيث أصبح هذا القطاع ضمن القطاعات التي تساهم في دعم الاقتصاد الوطني للمملكة، بالإضافة إلى رفع مستوى التنمية للمجتمع وتوفير فرص العمل للمواطنين.

ونظرًا لأهمية هذا القطاع في التنمية المستدامة ومواكبة لرؤية المملكة 2030، حرصت الدولة رعاها الله على استمرار الدعم لمشاريع زراعية نوعية تعتمد على الاستفادة من التقنيات الحديثة بجانب الإمكانيات المتاحة من الموارد الطبيعية في المناطق المختلفة، ويتمثل ذلك فيما تقوم به وزارة البيئة والمياه والزراعة من طرح ودعم مبادرات عديدة تهدف إلى المحافظة على الأنواع والأصناف النباتية المحلية والتوسع في زراعتها وتحسين إنتاجها كمًا وكيفًا, بالإضافة إلى إدخال بعض الأنواع والأصناف ذات الجودة العالية والتي تلائمها الظروف البيئية في المملكة.

ومن العوامل المهمة في تطوير القطاع الزراعي وتحقيق التنمية المستدامة: المحافظة على المكتسبات التي تم إنجازها خلال السنوات الماضية وسن الأنظمة التي تساعد على ذلك، وتوفير التقنيات الحديثة ذات الجودة والكفاءة العالية وسهولة الحصول عليها، وزيادة الاهتمام بتطوير الإرشاد الزراعي وتزويد المزارعين والمختصين بالمعارف والممارسات الزراعية الحديثة من خلال عقد البرامج التدريبية وورش العمل التطبيقية الحقلية، والاستفادة من وسائل الإعلام وتطبيقات التواصل الحديثة، بالإضافة إلى تطوير الكوادر البشرية من الوزارة وذوي العلاقة بالقطاع الزراعي من خلال الالتحاق بالبرامج التعليمية (برامج الدبلوم – التعليم العالي) في كليات الزراعة، والتخطيط السليم لإقامة المشاريع الزراعية بناءً على الميزة النسبية للمحصول وأهميته الاقتصادية، وذلك للحصول على منتجات عالية الجودة ذات أسعار مناسبة، وتقليل الخسائر على المزارع.

ومن العوامل المهمة التي قد تمثل مشكلة رئيسية ومستديمة للمزارعين هي عمليات ما بعد الحصاد والتي تشمل نقل وتداول وتخزين وتسويق الحاصلات الزراعية، وما زالت الحاجة ماسة لتطوير هذا القطاع

أ. علي الحازمي:
الأمن الغذائي ضرورة أملتها علينا التحديات والأحداث العالمية

ولدى سؤال الأستاذ علي الحازمي عن ما حققه القطاع الزراعي من تميز في ظل جائحة كورونا أجاب بالقول: «حبا الله بلادنا بتنوع تضاريسي ومناخي كفيل بأن يحقق مستهدفات القطاع الزراعي على المديين المتوسط والطويل، وشاهدنا كيف أثرت جائحة كورونا على سلاسل الإمداد، والقطاع الزراعي ليس مستثنى من تلك الربكة التي حدثت في تلك السلاسل، لذا الأمن الغذائي أصبح ضرورة تمليها علينا التحديات والأحداث العالمية المتسارعة، والمملكة تؤمن أن الأمن الغذائي يقع في مقدمة سلم الأولويات، ولكن هناك العديد من التحديات التي يجب



أخذها بعين الاعتبار يأتي في مقدمتها شح الموارد المائية، ولتجنب تلك التحديات يجب على المملكة تبني العديد من المبادرات المتعلقة بالجانب التكنولوجي الزراعي، إضافة إلى الاهتمام بالاستزراع المائي. ومما لا شك فيه أن هناك العديد من التجارب العالمية التي يجب على المملكة الاستفادة منها واستنساخها فيما يتعلق بالاستزراع المائي وخاصة في الدول الأوروبية، كما يجب دعم صغار المزارعين ومربي الماشية في المناطق الريفية، بهدف زيادة الإنتاج الزراعي وتنويعه، وذلك حتماً سيكون أحد الوسائل التي ستحقق الاستدامة والاكتفاء الذاتي مستقبلًا، ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الدعم لا بد أن يترافق معه العديد من القوانين والأنظمة الحكومية التي من شأنها أن تقضي على الممارسات الخاطئة التي يقوم بها بعض المزارعين كاستخدام أموال الدعم الزراعي في غير محلها».



لتعظيم الاستفادة من مخرجات الإنتاج والمحافظة على جودة المحصول لأطول فترة ممكنة (Shelf life) وتقليل الفاقد منه، وإمكانية التسويق بأسعار مناسبة للمزارع والمستهلك».

قيادة رشيدة تقرأ المستقبل

واستذكر م. نبيل الوصيبعي الدور الكبير الذي أسهم فيه ملوك بلادنا الحبيبة في تطور الزراعة عبر عقود متتالية إيماناً منهم بارتباط الأمن العام للدولة بالأمن الغذائي، ويرى أن أعلى مراتب التقدم والتطور كانت في عهد الملك فهد رحمه الله، حيث كانت للقروض الزراعية والدعم المالي أثر كبير نحصد نتائجه حاليًا.

وتابع: «ما أضيف في عهد الملك سلمان حفظه الله ورؤية المملكة الطموحة 2030 بقيادة ولي العهد حفظه الله، التي ربطت الأمن المائي بالزراعة بهدف الاستدامة البيئية والزراعية، ما هو إلا قفزة نوعية لم يسبق أن نفذت بهذه الصورة المثالية، كما شاهد الجميع قبل سنوات دمج وزارة الزراعة مع المياه وأيضًا البيئة، كما أسهمت المبادرات التي نفذتها الدولة حفظها الله في تألق وزارة البيئة والمياه والزراعة حسب الميزة النسبية لكل منطقة كما ذكرتم - تنوع المناخ والأراضي- كزراعة البن في جنوب المملكة والزيتون في الشمال وانتشار النخيل في الحزام الأوسط من الشرق إلى الغرب، ناهيك عن قطاع الثروة الحيوانية ودعم النحالين وإنتاج العسل والتقدم الكبير جدًا في مجال الاستزراع السمكي وإنتاج الروبيان وغيرها من المبادرات المهمة، وتوجت بمبادرة «ريف» على سبيل المثل لا الحصر، والتي تقدم الدعم غير المسترد لصغار المزارعين تشجيعًا من الدولة لضمان استمرار المزارع في امتهان الزراعة، والمحافظة على التنوع البيولوجي والوراثي لأشجار الفاكهة حسب تميز كل منطقة، وامتد الدعم السخي ليطال الأسر المنتجة التي ترتبط بمنتجات زراعية، وهذا التكامل والمنظومة المتصلة عمل مميز ينم عن دراسة عميقة لتلك القرارات والمبادرات التي أسهمت بنمو نسب الاكتفاء الذاتي بشكل كبير ومبشر على كافة المنتجات الزراعية (فاكهة وخضار) تتراوح بين 60-110٪، ولم يقف الدعم عند هذا فقط بل تجاوز ذلك بدخول الزراعة العضوية مضمار التطور الزراعي، فمنذ عام 2006 تحققت قفزات كبيرة جدًا من إقرار نظام الزراعة العضوية إلى الدعم الكبير من لدن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بمبلغ 750 مليون ريال، وإقرار نظام الزراعة وكذلك المياه، ونحن حقيقة نشهد تطورًا مثاليًا ومنظمًا وغير مسبوق إطلاقًا.

عموماً، الدولة ممثلة في وزارة البيئة والمياه والزراعة قدمت بسخاء، ونأمل في الأيام القادمة أن نشهد نقلة نوعية من خلال نظام الخصخصة الذي سيرتقي بتقديم خدمات متميزة جدًا بمشيئة الله، وهذا ما سيجعل القطاع الخاص أكثر تفاعلاً وإسهامًا في إحداث تطور إيجابي للقطاع الزراعي.

وحقيقة، ما قدم خلال 5 سنوات تفوق على ما قدم خلال العقود الماضية، كقرار إيقاف وتنظيم زراعة الأعلاف والقمح وغيرها من القرارات الإيجابية التي يصعب ذكرها وحصرها، وكذلك نظام البيئة والحد من الاحتطاب، وهو من أهم القرارات التي تمس المصلحة العامة الوطنية وأثرها الإيجابي في المستقبل بإذن الله، وآخرها مبادرة ولي العهد «الشرق الأوسط الأخضر»، وكل ذلك يدل على أن المملكة تحظى بقيادة رشيدة تقرأ المستقبل، وتخطط له باحترافية عالية جدًا».

الاستدامة في الإنتاج الزراعي

وتشدد د. نجاح سلامة في بداية حديثها على الاهتمام الكبير الذي لقيه القطاع الزراعي من قبل الحكومة الرشيدة على مدى العقود الماضية، ما أنتج منجزات جبارة عن طريق تحويل مناطق واسعة من الصحراء إلى حقول زراعية، من خلال تنفيذ مشاريع الري الكبرى في مختلف مناطق المملكة، واستصلاح الأراضي بالقضاء على التصحر، وإضافة مخزون إلى الأراضي الصالحة للزراعة.

وتواصل: «اهتمت الحكومة بتحقيق الاكتفاء الذاتي وكذلك تصدير القمح والتمور ومنتجات الألبان والبيض والأسماك والدواجن والفواكه والخضروات والزهور إلى الأسواق في جميع أنحاء العالم, وهذا إن دل فإنما يدل على التحسن الكبير في قطاع الزراعة، ورؤية 2030 ركزت بشكل كبير على تنويع مصادر الدخل, وكان الاهتمام بقطاع الزراعة من قبل حكومتنا الرشيدة وتشجيع المزارعين كاهتمامها بالصناعات البترولية والبتروكيميائية. وبداية لابد أن نشير إلى أن من أهداف رؤية 2030 التحول نحو تنمية بيئية مستدامة, وتحقيق الأمن المائي والغذائي الشامل للمملكة، وتنمية زراعية مستدامة من خلال استراتيجيات وضعت لتحقيق هذه الأهداف، وذلك من خلال إطلاق المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر ضمن خمسة مراكز بيئية متخصصة.

وفي مجال تنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، اعتمد مجلس الوزراء الاستراتيجية الوطنية للمراعي، وتم وقف دخول المواشي من الدول المجاورة للرعي في المملكة، وبدعم من حكومتنا الرشيدة أطلقت وزارة البيئة والمياه والزراعة مبادرات لتنمية الغطاء النباتي تضمنت زراعة ملايين الأشجار المحلية باستخدام مصادر المياه المتجددة للاستفادة من مياه الأمطار والسيول, حيث قامت بدراسات جيولوجية لإنشاء ما يقارب 600 سد لتوفير المياه للأغراض الزراعية في مختلف مناطق المملكة. وبالفعل كل ما سعت إليه رؤية (2030) كان متواكبًا مع ظروف المناخ في المملكة حيث عملت في اتجاهين: مكافحة التصحر وفي نفس الوقت تعزيز وزيادة القدرة الزراعية للمناطق الخ صبة.



د. نجاح سلامة:
مبادرتا السعودية الخضراء والشرق الأوسط الأخضر سترسمان توجه المملكة والمنطقة في حماية الأرض والطبيعة



د. ناصر المري:
إنتاج التقاوي المعتمدة يسرع وتيرة دور القطاع الخاص في الناتج المحلي



أ. إبراهيم باعشن:
وطننا به خيرات وفيرة ومستقبل القطاع الزراعي زاهر وواعد

وتقدم الحكومة دعمًا لا محدود للمزارعين في مختلف مناطق المملكة من خلال صندوق التنمية الزراعية والذي تأسس عام 1430هـ لدعم تنمية القطاع الزراعي ورفع كفاءته الإنتاجية، وليحل محل نظام البنك الزراعي الوطني.

ويهدف الصندوق إلى دعم التنمية الزراعية واستدامتها عن طريق تقديم القروض الميسرة بدون فوائد للمزارعين والتسهيلات الائتمانية اللازمة لهم, لتأمين ما يلزمهم مثل المكائن والمضخات والآلات الزراعية ومعدات تربية الأبقار والدواجن والأغنام وغيرها، مع مراعاة المحافظة على المياه وترشيد استخداماتها الزراعية والمحافظة على البيئة، ورأس مال الصندوق أكثر من 20 مليار ريال ويمكن زيادة رأس المال بقرار من مجلس الوزراء، وتشمل القروض قروضًا تنموية, والقروض التشغيلية العادية, وقروض المشاريع المتخصصة, والقروض التشغيلية للمشاريع المتخصصة.

والحق يقال إن جهود وزارة البيئة والمياه والزراعة وبتوجيه من حكومتنا الرشيدة تظهر آثارها الملحوظة من خلال التطور الكبير في قطاع الزراعة، وربما لا يتسع المجال لذكر كل إنجازات الوزارة، وبحسب إحصائيات الوزارة فقد حقق القطاع نموًا في عام 2019، يعتبر الأعلى منذ عام 2015م، حيث حقق الناتج الزراعي للمملكة نمواً بنسبة 1.31٪ لعام 2019م، وبلغ نحو 61.4 مليار ريال (بالأسعار الثابتة)، بينما بلغت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي خلال العام الماضي، نحو 2.33٪، وفي الناتج المحلي غير النفطي نحو 4٪ بالأسعار الثابتة.

وقد أطلقت الوزارة برنامج التنمية الريفية الزراعية، وذلك بالعمل على توجيه الإعانات الزراعية لمستحقيها، ودعم صغار المزارعين وفق الميزة النسبية للمناطق، وزيادة حجم إنتاج الاستزراع السمكي، من خلال دعم الصيادين ومربي الماشية، لتحسين مستوى المعيشة، كما تستهدف زيادة حجم صادرات التمور السعودية وتحقيق 80٪ من المستهدف للوصول إلى 200 ألف طن, وزيادة حجم إنتاج الخضروات في البيوت المحمية، لتحقيق أكثر من 50٪ من مستهدف زيادة حجم إنتاج الخضروات في البيوت المحمية للوصول إلى 450 ألف طن، وإعادة تمويل مناطق الدرع العربي من قبل صندوق التنمية الزراعية بقيمة 150 مليون ريال، مما ساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي لصغار المزارعين.

الجدير بالذكر أن المملكة حققت ولله الحمد، نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي وإنجازات مهمة على صعيد الاستدامة في الإنتاج الزراعي، وهو ما ظهر أثره الإيجابي في جائحة كورونا العام الماضي، حيث تنتج المملكة حاليًا العديد من أنواع الفواكه والخضروات بأصنافها المتعددة، وتصدر للعالم ما يفوق اكتفاءها الذاتي.

والقطاع الخاص يسعى إلى الربحية بالإضافة إلى مساهماته في تنمية المجتمع وتحمله مسؤولية اجتماعية تحتم عليه المساعدة في دفع عجلة النمو في القطاع الزراعي، والحكومة بذلت وتبذل الكثير من الجهود لمساعدة المزارعين والمهتمين بالإنتاج الزراعي والصناعات الزراعية, ويبقى على عاتق القطاع الخاص بذل جهود مميزة وليست عادية للارتقاء بالقطاع الزراعي، ومساعدة وزارة البيئة والمياه والزراعة في تحقيق الاستراتيجيات التي وضعتها من خلال استخدام التقنيات الزراعية الحديثة وتطبيق أفضل الممارسات الزراعية السليمة، وأيضًا المساهمة في توفير فرص وظيفية من خلال تدريب شباب وشابات الوطن على

الانخراط في المجالات الصناعية الزراعية، وتوفير فرص اكتساب الخبرات والمهارات لهم في قطاع حيوي وواعد كقطاع الزراعة. وأختم كلامي بالإشادة بمبادرة السعودية الخضراء، ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي أطلقها ولي العهد حفظه الله، وهما مبادرتان غير مسبوقتين، سترسمان توجه المملكة والمنطقة في حماية الأرض والطبيعة ووضعها في خارطة طريق ذات معالم واضحة وطموحة، وستسهمان بشكل قوي بتحقيق المستهدفات العالمية».

الزراعة أظهرت أهميتها وقت الجائحة

ويؤكد د. ناصر بخيت المري أن النشاط الزراعي يعد أحد أضلاع التنمية المستدامة بجانب الصناعة والخدمات، كما يعتبر من أهم النشاطات الاقتصادية في المملكة لأنه يوفر الغذاء لكافة أفراد المجتمع وكذلك فرص العمل، ولقد ظهرت أهميته الكبيرة خلال جائحة كورونا وتأمينه للاحتياجات الزراعية المحلية، مشيرًا إلى أن القطاع الخاص الزراعي ساهم بدور كبير في الناتج المحلي من خلال تأمين الاحتياجات من المحاصيل الزراعية خاصة خلال هذه الفترة.

ويضيف: «قامت لجنة منتجي البذور بالمملكة التي تشرف عليها الوزارة متمثلة في مركز البذور والتقاوي، بزيارات لمزارع أعضاء اللجنة لمتابعة المحصول بداية من الزراعة وخلال فترة النمو حتى الحصاد، والتأكد من تلبية المحصول لشروط ومعايير الاعتماد، وأخذ عينات من البذور والتقاوي بعد الحصاد وفحصها معمليًا بزيادة الكمية المنتجة من تقاوي القمح من حوالي 30000 إلى 40000 الف طن خلال موسم 2021م وهو ما يكفي لزراعة حوالي 200 ألف هكتار لدى المزارعين مقارنة بحوالي 150 ألف هكتار في السنوات السابقة.

وفي إطار تعظيم دور القطاع الخاص في تطوير صناعة التقاوي ونهج أسلوب الشراكة بين القطاع الحكومي والخاص، وتهيئة المناخ المناسب لشركات التقاوي للمنافسة فيما بينها في مجال إنتاج التقاوي المعتمدة، فقد تم طرح فرصة استثمارية لإنتاج تقاوي البطاطس وإكثارها في المملكة بمبلغ 120 مليون ريال، لأهميتها في تحقيق الأمن الغذائي، ويتولى مركز البذور والتقاوي وضع التشريعات والأنظمة لاعتماد تقاوي البطاطس بما يتوافق مع الأنظمة العالمية (الاتحاد الأوروبي – كندا - أمريكا) حيث تهدف هذه الفرصة الاستثمارية لإنتاج تقاوي بطاطس خالية من الأمراض الفيروسية ومطابقة للأمهات وراثيًا وبنوعية جيدة، معتمدة وحاصلة على معايير الجودة والاعتماد على إنتاج تقاوي البطاطس محليًا وإحلال الناتج المحلي بدلًا من المستورد، بالإضافة إلى خلق العديد من فرص العمل وتحقيق عائد مادي مجزٍ للمستثمر، وقد تقدم لهذه الفرصة العديد من الشركات وفازت بها إحدى شركات القطاع الخاص.

ويمكن تسريع وتيرة دور القطاع الخاص في الناتج المحلي من خلال إنتاج التقاوي المعتمدة للعديد من المحاصيل الأخرى ذات الميز النسبية مثل الشعير والذرة الرفيعة والسمسم والدخن، بالإضافة إلى البطيخ والطماطم وغيرها من المحاصيل تبعًا لكل منطقة، بالإضافة إلى طرح فرص استثمارية أخرى بين شركات القطاع الخاص لإنتاج التقاوي، والتأكيد على المتابعة والرقابة على إنتاج وتسويق البذور والتقاوي».

القروض الميسرة حققت أهدافها الاستراتيجية

ونوه الأستاذ إبراهيم عبود باعشن بالاهتمام الكبير الذي يحظى به القطاع الزراعي من جانب الحكومة وذلك لارتباطه بالأمن الغذائي، وتوفير السلع والمنتجات الأساسية للمواطنين، مشيرًا إلى أن موافقة صندوق التنمية الزراعية، كأحد أذرع وزارة البيئة والمياه والزراعة، على تقديم عدد من القروض التمويلية بدون فوائد، بتسهيلات ائتمانية بقيمة فاقت الـ 750 مليون ريال، يعزز اتجاه دعم الدولة للمزارعين على المدى الطويل؛ وذلك انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، ويسهم كذلك في تمكين المزارعين من التوسع زراعيًا ورفع نسب الاكتفاء الذاتي في القطاع الزراعي.

وتابع: «تخصيص محفظة تمويلية للعام المالي الحالي بقيمة 3100 مليون ريال ينسجم مع توجهات الدولة في دعم القطاع الزراعي، وفقًا للأهداف الاستراتيجية للصندوق الزراعي للفترة المقبلة (2021 - 2025م)، حيث تدعم القروض الميسرة تنمية القطاع الزراعي في مختلف مجالاته الزراعية والحيوانية والسمكية، وهذا بدوره يرفع نسب الاكتفاء الذاتي لعدد من منتجاتنا الزراعية، في مختلف قطاعاتها، بجانب الإسهام في تغطية سلاسل الإمداد الزراعية والخدمات اللوجستية المساندة وغيرها.

ووزارة البيئة والمياه والزراعة حققت نجاحات عديدة، انسجامًا مع الاستراتيجية الوطنية للزراعة والتي تستهدف خلق قطاع زراعي يعمل على تحقيق الأمن الغذائي المستدام للمملكة، وذلك إسهامًا في تعزيز اقتصادنا الوطني.

وأود أن أشير هنا إلى أن إنتاج المملكة في القطاع الزراعي وفقًا لأحدث الإحصائيات قد بلغ مستوى مميزًا على مدار العام، ويعد ذلك إنجازًا كبيرًا، كمًا ونوعًا، واستطاعت بلادنا أن تحقق نسباً عالية في اتجاه الاكتفاء الذاتي لعدد من المحاصيل والمنتجات الزراعية والحيوانية، وهذه المستويات العالية تؤكد أن وطننا به خيرات وفيرة، وينتظر قطاعنا الزراعي مستقبل زاهر وواعد؛ لذا نأمل مواصلة دعم صغار المزارعين عبر القروض الزراعية الميسرة، حتى تتحقق طموحات قادتنا في هذا القطاع».

د. مرعي البيشي: منجزات وزارة الزراعة نوّعت الدخل وقللت الاعتماد على البترول



وعن القروض التمويلية الميسرة التي تقدمها الوزارة للمزارعين والمستثمرين في القطاع الزراعي يقول د. مرعي البيشي: «من خلال نظرة ثاقبة لخريطة مملكتنا الحبيبية يتضح لنا تنوع الأقاليم النباتية والمناخية والبيئة، وهذا التنوع أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية ووفرة الإنتاج الذي يتناسب مع إقليمه المناخي والنباتي، ومن هنا جاء الدور البارز في ما تقدمه وزارة الزراعة من قروض بدون فوائد، وما تقدمه من إرشادات ونصائح للمزارعين، مما أدى إلى وفرة في الإنتاج ودعم السوق المحلي بالمنتجات الزراعية، الذي بدوره أسهم في رفع دخل المزارع وقلل من الاعتماد على الواردات من الخارج، وبلا شك أسهمت الوزارة في تنوع الدخل للدولة بعد أن كان اعتماد ميزانيتها على البترول فقط، وهذا أحد أهداف رؤية المملكة 2030 في تنوع الدخل ورفع كفاءة المنتج السعودي بشكل عام والزراعي بشكل خاص».

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية (باب الغوّاص) لفقيد الثقافة والإعلام محمد الشدي

الرائد لا يكذب أهله



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

منذ أن تناهى إليّ خبر وفاة الأديب الكبير والإعلامي البصير والإداري القدير محمد الشدي (رحمه الله) وأنا أستذكر أطرافا من بداياتي الأولي حين كنت مدرساً في ثانوية تبوك في أواخر الستينيات والسبعينيات الميلادية حين دعيت لأول مرة لقراءة نقدية لديوان الشاعر أحمد الصالح (مسافر) (عندما يسقط العراف) وذلك بدعوة من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في الأحساء، ثم كان عهدي بها فيما بعد مقروناً بمناسبة عزيزة عليّ حين دعيت للتكريم في رحابها من خلال رئيس نادي القصة الصديق خالد اليوسف في عهد الأستاذ محمد الشدي رئيسها، وقبل ذلك كانت صلتي باليمامة منذ أن كتبت أول دراسة نقدية عن الشاعر عبد الله الصيخان، وقمت بكتابة قراءات أخرى نشرتها لي في تلك الفترة هذه المجلة العريقة، وهإنذا أعود للنشر على صفحاتها في هذه المرحلة المتقدمة من العمر، وهذان المنبران(الجمعية واليمامة) لهما في ذاكرتي ووجداني مكانة أثيرة، وكلاهما يتصل باسم رائد كبير من رواد الحركة الثقافية في المملكة العربية السعودية هو فقيدنا الكبير محمد الشدي الذي سبقنا إلى رحاب الله (رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وغفرله)

لم يكن الشدي معروفاً بوصفه كاتبا روائياً متخصّصاً، ويتضح هذا من خلال العنوان الذي اختاره، حيث يبدو التردّد في تجنيس الكتاب واضحا ؛ ولهذا جمع بين الرواية والمذكرات، حتى كاتب المقدمة (فؤاد مطر) كان يسميها رواية مذكراتية تارة، ومذكرات روائية تارة أخرى، ولعله يبدوجليّا أن هذه الرواية قد جاءت خلاصة رؤية متأمّلة للواقع بأبعاده كافّة : اجتماعياً وثقافيًاً وتأملاً في عمق المرحلة التاريخيّة التي عاشتها الأمة منذ أن بدأ ما يسمى بعصر النهضة والتنوير،وما أسفرت عنه من نتائج، وما حفلت به من وقائع وأحداث؛ فالأستاذ محمد الشدّي (رحمه الله) كان مهتمّاً بالشأن العام، يتضح ذلك من جهوده الرائدة في مجال الإعلام والثقافة والأدب ومتابعته لقضايا أمته؛ فمجمل المقالات التي نشرها في عدد من الصحف ومن خلال عمله رئيساً لتحرير اليمامة والجيل والجمعية، وكتاباته ومشاريعه وفكره الإداري وكتابته الوجدانية التي تفاعلت مع رؤاه الإنسانية والوطنية، فقد رأيناه يكتب عن قضايا عدة وما زلت أذكر مقاله الذي نشره في الشرق الأوسط عن الندوة العلمية التي عقدت في الرياض حول(فلسطين والمملكة العربية ووحدة المصير) في بداية الانتفاضة الثانية عام 2000 ميلادية وما كتبه عن المغفور له بإذن الله الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في جريدة الوطن عن أنجح وحدة عربية تمثلت في المملكة العربية السعودية مسهباٍ في تحليل الدور الذي نهض به (رحمه الله) حيث جاء قوله:

«وهكذا بدا الزحف نحو الوحدة وتمت المسيرة بنجاح مذهل. وتمكن عبدالعزيز من تحقيق حلم طفولته وشبابه وهو لم شتات الجزيرة العربية وتوحيدها في ظل مملكة كبيرة شاسعة مترامية الأطراف هي المملكة العربية السعودية.

ويجدر بنا هنا أن نذكر أن مسيرة الوحدة وتوطين القبائل الرحل كانت توازيها تماماً مسيرة أخرى هامة في مسيرة البناء ونشر ظلال الأمن والاستقرار اللذين ما كان لهما أن يتحققا إلا في ظل الوحدة»

وإضافة إلى هذا الحس التاريخي ثمة رؤية حضارية عميقة تتمثّل في مقالة كتبها تحت عنوان (سادت لكنها لم تترك أثراً في أروقة التاريخ!)، هذه الرؤية تبدّت في إعلائه من شأن الشعراء والأدباء والفنانين ؛ إذ يقول :

«ولعلي لا أبالغ حينما أقول إن الشعراء والأدباء الكبار هم أعظم وأشهر من القادة والفاتحين الكبار، وأعتقد أن المتنبي وهوميروس وموزار ودافنتشي وبيكاسو وبتهوفن وشكسبير، سيظلون في صفحات التاريخ على ألسنة أجيال العالم أعظم وأكبر شهرة من الإسكندر وقيصر وهنيبال ونابليون وهتلر وبقية الذين اشتهروا بالطغيان.»

لقد عالج في مقالاته التي كان ينشرها في الوطن وفي غيرها من الصحف الكثير من المشكلات الاجتماعية والإدارية ؛ فضلا عما نهض به من مهام أثناء إدارته للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون،

وكل ذلك وجدنا خلاصته في روايته (باب الغوّاص) الرواية التي طرح فيها خلاصة تجربته وتأملاته مُشركاً المتلقي في حوار معه كما لاحظ من كتبوا عن هذه الرواية .

لقد رأى البعض أن هذه الرواية تعدّ فتحا متجاوزا للمألوف في الكتابات السرديّة وخاصة الرواية، وأنها عملت على (بناء التغاير) وأنها تمثل (كوّة جمالية) في بنائها او أنها أقامت (حواراً بين النّص المكتوب والقارئ) وذلك من خلال طروحاتها المتعددة، وخصوصا فيما يتعلق بهموم وقضايا الكتابة، وأنها جمعت بين شخصية الروائي والناقد، خصوصا في مقدمة الرواية (ما كان كان) عملا بمبدأ (المبدع هو أول ناقد لعمله).

ولعل قارىء الرواية لا يختلف مع هذه الملاحظات ؛ بل يلمس مصداقيتها فيما انطوت عليه الرواية من أحداث حقيقيّة وما تضمّنته من رؤى حولها، تلامس سقف الحقائق الموضوعية، وتدل على حس تاريخي يتسم بالقدرة على التحليل والغوص إلى عمق المعضلات الاجتماعية والثقافية والسياسية التى عانى منها الوطن العربي طيلة العقود الماضية من القرن العشرين، وكانت لها امتداداتها في بدايات الألفية الثالثة.. وبدت الرواية مهتمة بالتوجه القومي الذي ساد في الثلث الثاني من القرن الماضي، فكان الفضاء المكاني والمدى الزمني مجالاً لرصد نبضات الواقع، فضلا عن الاهتمام الجاد بتصوير مرحلة التنوير كما تجلّت في التيارات والمذاهب الأدبية والفكرية، في مرحلة من أشد المراحل تأزّما في التاريخ العربي المعاصر، وذلك من خلال بطل الرواية (محمد) الذي بدا وكأنه يمثّل رؤى الكاتب ووجهة نظره، وربما بعض ما يتصل بحياته على النحو الذي نجده عند عدد من كتاب الرواية، وخصوصا في رواية غازي القصيبي (رحمه اللّه) شقة الحرية، ورواية (عصفور من الشرق) لتوفيق الحكيم، وغيرهما من الأعمال الروائية العربية والأجنبية، فمحمد بطل الرواية الشخصية الناطقة والمعبرّة من خلال حركتها داخل الرواية عبر الزمان والمكان عما تجمع في جعبة الكاتب من محصّلة ذات نظرة تاريخية اجتماعية ثقافية حضارية، فقد انطلق من باب الغواص إلى القاهرة، شأنه شأن الكثيرين من أبطال الروايات السيريّة وخصوصا حامد دمنهوري في روايته (ومرّت الأيام) وغيره من الروائيين، إنه يجسد الأزمات المتوالية التي مرّت بها أقطار العالم العربي ويلتمس حلولاً لها، ولعله اقترب كثيراً من الرواية التاريخية ؛ ولكن من خلال خصوصية التجربة، فهو حين يتحدث عن الوقائع الكبرى يصف انعكاساتها



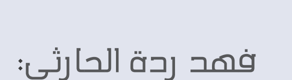
الأديب والإعلامي محمد الشدي

في مرآته الخاصة : يتحدث عن المد القومي الكاسح ورموزه، مثل جمال عبد الناصر، ويصف مشاعر البطل محمد نحو ما حدث من حركات وتحولات ونكسات، وعبّر عن حزنه لوفاة العاهل الكبير الملك فيصل (رحمه اللّه) وترجم مشاعر الراوي العليم إزاء النكسة عام 1967 م وتوقف عند العمل الفدائي وحرب رمضان 1973م ومعركة العبور وزيارة السادات للقدس وأيام حصار بيروت المريرة وما تلاها من مذابح صبرا وشاتيلا ،وعبّر عن مخاوفه إزاء الانعطافات التي حدثت وتحدث في قضايا اجتماعية كثيرة ؛ ولعل ذلك كان سببا فيما ارتآه البعض من أن مثل هذه القضايا لا يتسع لها فن الرواية على هذا النحو؛ ولكن بات معروفاً أن الرواية تنفتح على شتى العوالم، وتتسع لكل أنواع التجريب، ولعل ما كتبه(فؤاد مطر) عن هذه الرواية وفي مقدمتها يعبّر عن طبيعتها بوصفها نصّا أدبياً معرفياً، فهو يرى أنها عبّرت عن مرحلة بالغة التعقيد في الحياة العربية السياسية الحساسة، فهي تفصح عن تجربة حياة ومجتمع ورموز تأخذ المبدئية (أي الالتزام بمبدأ) مداها في إضاءة كاشفة لسلبيات المجتمع ورموزه من خلال السمو في الحب، وربما لا نتفق معه فيما ذهب إليه من أنها تستحضر أجواء ثلاثية نجيب محفوظ، فالثلاثية ظلت في إطار تصوير المجتمع المصري بين الحربين العالمية الأولى والثانية بينما تمتد وقائع هذه الرواية على مساحة الوطن العربي في حشد ضخم لعشرات الأزمات والوقائع، من هنا أخذت طابعا سيريا أومذكّراتيا بمعنى أدق،.

ولعل فيما جاء على لسان البطل في الرواية ما يدل على طبيعة هذا العمل :

« بعد عودتي خالي الوفاض من هذه الرحلة ، جلست أتذكر الماضي وأنا مهموم، كانت قريتنا صغيرة المساحة قليلة السكان في الماضي لا يتجاوز أهلها ثلاثة آلاف نفر» وهذا المقتبس يكشف عن طبيعة الرواية التي تقع على تخوم المذكرات والرواية التاريخية ورواية الرحلة، ولعل المجال لا يتسع لقراءة نقدية وافية لهذا العمل السردي ، فقد أردت من هذه المقالة أن ألمس برفق شيئاً ولو يسيراً مما أنجزه الفقيد الكبير (رحمه اللّه).





وصل بي طيش المرحلة الى مهاجمة الشدي شخصياً واستقبل ذلك بنبل شديد

رحم الله الأستاذ محمد الشدي رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (هكذا كان اسمها) ورئيس تحرير مجلة اليمامة والأديب والإعلامي العصامي النبيل

عملت مع الأستاذ محمد الشدي لما يقارب ربع قرن واختلفت معه كثيراً ووصل بي طيش المرحلة الى مهاجمته صحفياً لكنه رحمه الله استقبل ذلك بنبل شديد ، وكان يتصل بي بعد كل مرة ليتحدث معي بلطف شديد في موضوعات بعيدة ومتنوعة أو يعاتب بهدوء ليوضح معلومة أو يتجاهل بسمو عن خطأ بدر مني تجاهه.

عندما تزور مكتب الشدي في الرياض ولا يكاد يسمع بوجودك حتى يخرج هاشا باشا مرحباً من مكتبه ليجلس أمامك مناقشاً بهدوء وكثير ماكان مكتبه مكاناً لضيوف كثر من الادباء والاعلاميين والفنانين من داخل البلد وخارجها

في فترة الشدي كانت الميزانية لا تتجاوز السبعة مليون ريال لستة فروع مع المركز الرئيسي وكان يصرف منها على مكآفات إدارات الجمعية التي يتجاوز عدد طاقمها العشرين إدارياً وكانت اللجان لاتتوقف عن الأنشطة وفي كل فرع فرقة موسيقية وفرقة مسرحية وفرق شعبية ولجان تشكيلية وخط ونحت وتصوير وأندية للقصة والشعر ومحاضرات وندوات ومطبوعات دورية كان من أبرزها التوباد والفنون والجيل والواحات ، وكانت المشاركات الدولية الثقافية تصرف من حساب الجمعية سواء كانت في الغناء أو المسرح أو الفنون التشكيلية أو الفنون الشعبية

في فترة الشدي رحمه الله لم يكن خلاف يدب بين أديب وأخر حتى يسارع للجمع بينهم والصلح وما كان يصاب فنان أو أديب حتى يسارع بطلب شرح لحالته ثم يحمل أوراقه ويذهب مباشرة للأمير فيصل بن فهد ولايكاد يمضي يوم أو أسبوع حتى تكون الدولة قد تكفلت بحل المشكلة

لي مع الشدي حكايات ومواقف كثيرة بطول فترة عمله وإنجازاته الكثيرة والمتعددة وربما يأتي وقت استرجع فيه بعض التفاصيل عنها

رحم الله محمد بن أحمد الشدي وغفر له وأحسن العزاء لعائلته ومحبيه.

شهادات



رحيل الرمز الثقافي الكبير محمد بن أحمد الشدي



خالد احمد اليوسف

رحم الله الاستاذ/ محمد بن أحمد الشدي وغفر له وأدخله فسيح جناته، تحدثت عنه قبل مايزيد عن عام من الآن، حينما سردت سيرة لي بعنوان: نقاء الطين الأبيض، وهي سيرة ثقافية عامة تتعلق بكل ما له صلة بالكتاب والمكتبات والمعلومات والشخصيات المؤثرة في حياتي، وهو كذلك!

كيف لايكون مؤثراً وقد قربني من العمل الأدبي والثقافي منذ وقت مبكر؟ كيف لايكون مؤثراً وهو الذي ساندني في تنفيذ مهام كثيرة، وقد وجد لدي المقدرة على انجازها فحملني مسؤوليتها؟ وهو كذلك مع غيري من الأصدقاء والزملاء في كافة مناطق المملكة، في مختلف المجالات الثقافية.

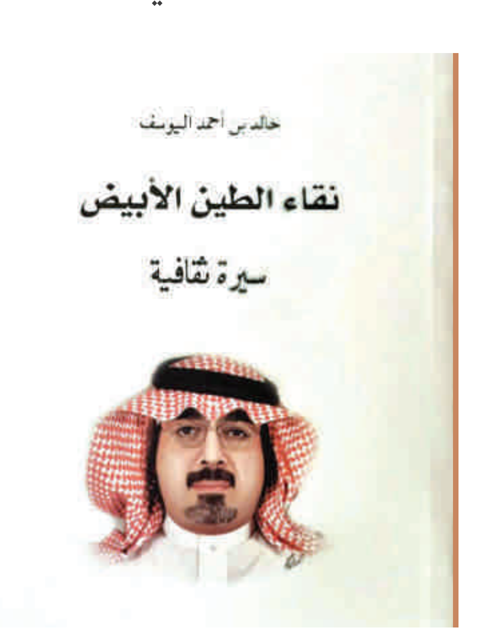
كنت اعلم أنه يحب طاقات الشباب، ويحب ابراز أي شاب مخلص وفي لوطنه، فقرب ومنح الكثير منهم فرص العمل والانجاز، لكي يكتسبوا الخبرة في مجالاتهم.

ربما لايعرف الكثير من القراء والمتابعين لسيرته عن أعماله الأخرى، وهي التي لم تُنشر ولم يُكتب عنها، واقصد بذلك الجانب الإنساني لديه، وهي رفيعة المستوى وعالية الشفافية، كان يسعى دوماً لمساعدة أي أديب أو فنان يمر بضائقة مالية، أو ظروف صحية لايقدر على علاج نفسه مما أصابه، فكان خير معين لجميع هؤلاء، حيث يقوم بنفسه بعرض الحالة عند من يستطيع لمساعدته، ويأتي بالحل في فترة وجيزة، بل كثيراً ما رأيته يوظف عدداً من الأدباء والفنانين على وظائف في الجمعية، وهي ليست وظيفة رسمية ولكن تحت مسمى متعاون، من أجل مساعدته على مواجهة صعوبة الحياة، ولايفرض عليه حضوراً أو ساعات عمل معينة، بل حتى عدم الحضور للجمعية لاستلام راتبه أو مكافأته، وهذه قمة العمل الخيري، والترابط الاجتماعي الثقافي، لهذا سعى كثيراً وكثيراً من أجل إنشاء صندوق الأدباء، لكي يكون كياناً منظماً في الدولة عامة.

وقد وصفت شخصية الاستاذ/ الشدي في كتابي بهده الكلمات:

(هو كاتب، صحفي، مثقف بوعي كبير، من أوائل من عمل في الصحافة السعودية، في مرحلة المؤسسات الصحفية، ترأس مجلة اليمامة الأسبوعية، وفي عام 1397هـ/ 1977م عين رسمياً رئيساً لمجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ومعه عدد من الأعضاء، بعد أن انتهت مرحلة الصحافة الأسبوعية في حياته.

ذكرت سلفاً بدايات تعرفي عليه، ويهمني





الآن مرحلة العقد المنصرم -1410 1420هـ/ 1990 – 2000م، وهذا العقد هو الذي كنت معه في نشاط وعمل ونجاحات متتالية، رأيت منه الحرص على حضور الثقافة السعودية في كل مكان، ولهذا ذكرت في الحلقات الماضية جوانب منها، وأضيف أنه كان مخلصاً لوطنه، ولقادته العظام، وكثيراً ما تعلمت منه هذا الوفاء والاخلاص والعطاء في العمل حتى أصبح نادي القصة السعودي من أبرز أقسام الجمعية، وهو محدود الادارة والميزانية السنوية.

الاستاذ محمد الشدي صاحب علاقات واسعة في الساحة الأدبية والثقافية، ولم يمر يوم من دون لقاء أدبي في مكتبه مع أحد هذه الشخصيات، وبعد تواشج علاقتي به أصبح يخبرني – عن طريق سكرتيره – عن ضيفه الموجود في مكتبه، وأحياناً كان يخبرني بنفسه، كان يقدمني للآخرين باعتزاز وافتخار، مما يشعرني بالخجل أمام هذه القامات الكبيرة، وأحياناً يمازح في التعريف بإضافة كلمة منه: هذا من أهل الزلفي! وكأنه يرمي إلى شيء آخر؟ كنت سعيداً بأنه يرغب حضوري في بعض الاجتماعات الثقافية في الجمعية، حتى لو كان حضوري غير مجدول ضمن المجتمعين، لأنه يرغب أن أطلع على بعض تفاصيل العمل في الجمعية، لهذا صارحته يوماً بعد ازدياد العمل لدي في الجمعية وقلت له: هل تتوقع أبو عبدالعزيز إذا تفرغت من عملي الرسمي ورغبت العمل في الجمعية يكون أفضل لي؟ قال لي: (لا لا أنا ما أنصحك تترك عملك مصدر عيشتك وعيشة عيالك من أجل الثقافة! الثقافة ما تأكل عيش؟ خليك كذا متعاون أفضل لك). وأثبتت الأيام صدق جوابه وحكمته العميقة ونصيحته الثمينة.

إلا أن عتابي عليه هو ترك الآخرين يعبثون في مسار الجمعية، والاصغاء الغريب والعجيب لنصائحهم على الرغم من قوة شخصيته، وعنفوان رأيه وقراره، مما ضيّع على الجمعية وعلى نفسه فرصاً كثيرة.

قدمت له دراسات وتخطيطاً راسخاً مبنياً على قرار رسمي، وهو موجود في درجه: أمر ملكي لإصدار مجلة التوباد قدمه الأمير فيصل بن فهد للجمعية، وأقصد بذلك تثبيت دورية التوباد لتكون مجلة ثقافية وطنية منافسة، كذلك تثبيت سلسلة الكتب التي تصدرها الجمعية، لأن العمل في هذين المسارين خاضع للمزاج، للمصلحة، للمباهاة، وكسر عمل الآخرين، ويحزنني جداً أن تنتشر – الجمعية - في ملفات أخرى فقط من أجل أن يقال اصداراتنا كثيرة ومنتشرة في كل مكان، وهذه خسارة كبيرة في تاريخ الجمعية.

مما أعرفه عنه من كتابات كثيرة، ومقالات ودراسات جيدة، نصحته في يوم من الأيام – وأنا تلميذه الصغير – أن يُخرج ما في أدراجه من كتابات له، أن يحفظ اسمه وعمله في تاريخ الوطن الأدبي والثقافي، لكنه كان يسوف كثيراً، ويؤجل عمل اليوم إلى الغد، لأن بريق الموقع والكرسي هو الطاغي في وقته، ولكن المستقبل لا يعرف ولا يعترف إلا بما خلدته الكتب.)

وردت هذه الشهادة في كتابي: نقاء الطين الأبيض: سيرة ثقافية، لكن في حيثيات الكتاب جاءت تفاصيل كثيرة عن علاقتي الأدبية والثقافية مع الراحل الاستاذ محمد بن أحمد الشدي غفر الله له ورحمه وأدخله فسيح جناته، منذ بداية الثمانينات الميلادية، أي أنها علاقة تجاوزت عقدين من الزمن.

جواد الشيخ:

قدم لي 20000 ريال لتأسيس مكتبة الجمعية بالدمام



من محاسن ومزايا هذا الرجل حُسن ادارته لجمعية الثقافة والفنون حيث تفانى في تطويرها وترسيخها لاسيما أنها كانت في بداياتها ..أتذكر عندما عُيّنت مقررا للقسم الثقافي لفرع الدمام، إنضم الى القسم أعلام الشعر والادب في المنطقة الشرقيه وعلى رأسهم الاساتذة محمد العلي .علي الدميني . محمد الدميني . جبير المليحان . خليل الفزيع ، عبدالرؤوف الغزال ، أطال اللّه في أعمارهم . وطبعا رفيق الدّرب المرحوم شاكر الشيخ .. فعُقد اجتماع لتأسيس مكتبةعامه تضم كتباً اختاروها في قائمة مرفقة بخطاب التماس الموافقه عليها موقعا عليه من مدير الفرع آنذاك الاستاذ عبدالوهاب ابو عايشة عام 1981 م .فطرت الى الرياض لمقابلة مدير عام الجمعية الاستاذ محمد الشدي رحمه اللّه ..سلّمته القائمة والرساله ، فوافق عليها فورا ثم ناولني شيكا بمبلغ 20000 ريال . (ولكم أن تُقدّروا قيمة هذا المبلغ ، إذا كانت قيمة كيس الرز الكبير آنذاك 20 كغ بمبلغ 65 ريال .) .

وقال لي بالحرف الواحد : اتوقع قيمة هذه الكُتُب تقارب هذا المبلغ ..ولن تجدها الا في مكتبة عبداللّه العوهلي بالرياض .وهذا هو العنوان ..

فوقفت إعجابا لسرعة تجاوبه وتعاونه حيث قبّلته مودعا وشاكرا له كثيرا ، مبديا اعجابي بشخصيته المميّزة ..

ذهبت فورا الى المكتبه المشار إليها بسيارة وفّرها لي من الجمعيه لأشتري كل الكتب ..اشتريتها، وانطلقت قافلا الى الدمام في اليوم التالي . ليتم تأسيس مكتبة ضخمة ، لا أدري كيف آلت بها الامور الآن .

هكذا هي همّة الرجال الذين يكونون في المكان المناسب... المخلصين لوطنهم وضمائرهم ..

رحم اللّه استاذنا وموجّهنا الكبير الاستاذ محمد الشدي رحمة واسعه . حفر إسمه بحروف من ذهب على باب جمعية الثقافه والفنون كمؤسسٍ فذّ !!!!

مشعل الرشيد:

عاش حياة أشبه برفوف مكتبة تزخر بالانجاز



"- من العام (2001 إلى العام (2005 كنت مع الاستاذ الكبير والمعلم المثقف محمد بن أحمد الشدي وتحت إدارته في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، حيث توليت بأمره إدارة مستحدثة تعني بمسرح الطفل، كانت لدية قناعة عامة بأن المسرح هو مكان تقدم عليه رؤى مستقبلية للمجتمع وقناعة خاصة بأن مسرح الطفل هو اللبنة الأساسية لمسرح المجتمع، عندما اجتمع معه في مكتبه كان دوماً ما يطالبني بتفعيل دور الاطفال ومسرحهم بالجمعية، وكنت أرى وأشعر أن حياته الادارية بالجمعية أشبه ما تكون وإلى حد كبير برفوف المكتبة المملوءة بالإنجازات الادبية والثقافية والفنية، ففي كل اجتماع يعطيني الانطباع الحسن عنه من خلال تحدثه بنبرة صوت معتدلة وهادئة معطياً أهميتي لديه، يجيد اختيار الكلمات التي تجعله يتواصل مع الآخرين بطريقة جذابة، كذلك المفردات التي يستخدمها في المحادثة تجعل الشخص المقابل له يتعلم ويكتسب الخبره منه، في الوقت ذاته وأنت تستمع إليه مستمتعاً، تراه إنساناً مثقفاً لا يدعي الذكاء ولا يحاول إثبات ذلك أمام الآخرين، لأنه يعلم بألا أحد يمتلك معرفة كل شي دائماً، عندما يجتمع أعضاء مجلس ادارته الجمعية وكنت معهم، تحدث النقاشات حول جدول الأعمال وصولاً إلى التوترات نتيجة اختلافات الآراء، يتدخل رحمه اللّه كعين العقل ليحكم على التوترات باتزان وهدوء، ثم تأتي النقاشات بعد ذلك خالية من التوتر، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على صحة الآراء وصواب القرارات تجاه اعمال وبرامج الجمعية، انتقل محمد الشدي الى جوار ربه، تاركاً بصماته في الادب والثقافة والفن والإعلام والصحافة، بعد أن درس وتخرج على يديه العديد من النخب الإعلامية والأدبية والفنية، آخذاً بأيديهم وممكناً لهم سيرة ومسيرة من أجل أن يبدعوا، وافتخر أنني أحد الذين مروا وتعلموا على يد هذا الأستاذ المعلم وأخذوا منه ومن كل مجال لديه قطره، رحمه اللّه وغفر له وأسكنه فسيح جناته."





وكالة سعودية للانباء ؟

معركتنا مع الاعداء .. كل الاعداء ضارية وشرسة . .كل شيء في سبيل انتصارنـا فيها يجب ان يكون رخيصا ومبذولا . ومع تطور الزمن اصبح الاعلام بجميع انواعــه هو لسان الامة الذى يذب عنها تخاريـف اعدائها ويجهر بالحقيقة متى شاءت .

وبلادنا كبيرة وذات ثقل سياســـى واجتماعى تفتقر اليه بلاد كثيرة .

ومع هذا بقيت بلا وكالة للانباء تزود العالم باخبارنا .. رغم ان بلدانا صغيرة لا تملك امكاناتنا انشأت وكالات للانباء خاصة بها .

ومع ان وسائلنا الاعلامية من صحافــة وتلفزيون واذاعة حسنة وكثيفة فقد بقينا بلا « وكالة سعودية للانباء ».

ان معركتنا مع اعداء الدين والوطــن قائمة وواجب وزارة الاعلام التفكير سريعا في وكالة محلية للانباء فهل تفعل ؟ ..

●● اخانا ما كتبته .. فى زاويتى عن الجزئيات والاختلاف فى الرأى . .لم يكـن تابعا للرد عليك ..

انما هو امتداد للموضوع الذى قبله ومهما يكن فقد اتضحت الرؤية . .وهى انك تريد صفحة لك تكتب فيها ما تريد .. ولكن دعنى اسألك . .لماذا لم تطلب من الصحف الاخرى .. مثل طلبك مـن اليمامة ؟..

وعلى كل .. فاليـــمامة تضمن صفحاتها بين حين واخر مواد عن نفـس الموضوع .. وثق اننا احرص منك على هذه الناحية ولذا فنحن على قناعة بـان حصر هذه المادة فى صفحة معيـنة يعتبر هضما للموضوع خاصة وان جميع صفحات المجلة مفتوحة للمواضيع القيمة التى تبحث فى هذا المجال .

محمد الشدى

العدد ١٢٦ تاريخ ٠٩ شعبان ١٣٩٠ هـ- ٠٩ أكتوبر ١٩٧٠م

المقال





د.ابراهيم
عباس نـَـتـّـو

حلّ لأفغانستان بَعدَ سقوط كابُل ..

دولة «محايدة» على غرار سويسرا

في غرة أبريل من سنة 1975م، كان الحدث الذي رمزَ لأول هزيمة لأمريكا؛ و كان ذلك في مطار 'نها.ترانك'، سايكون Saigon، في فيتنام. فكان ذلك الحدث ملخصاً في صورة التقطت لجموع من الناس تتدافع و تجاهد للصعود الى طائرة هيلوكبتر توشك على الإقلاع، بعد هزيمة امريكا و أتباعها في الجهاز الفيتنامي من محسوبيها في جنوب فيتنام؛ و ذلك بعد أكثر من عشر سنوات من الحرب و الدمار، و خسارة مليارات الدولارات و خمسين ألف من الشباب الأمريكي.. و مئات الألوف من الفيتناميين الأبرياء!

و لقد كانت لتلك الحرب بدايات سابقة كانت في أواخر خمسينات القرن العشرين، بُعيدَ انهزامات فرنسا أمام الفيتناميين و خاصة في المعركة الفاصلة في منطقة (دِيـَن.بـِيـَن.فُو) بقيادة الجنرال الفيتنامي جياب.

ثم تجاسرت أمريكا في عهد الرئيس آيزِنهاور لتحل محل فرنسا.. فوقعت في مستنقع طال و استطال عبر خمسة رؤساء؛ و انتهى الصراع بهزيمة أخرى، هذه المرة للأمريكان، على يد ثوار فيتنام.. الـ(فِيـَتْ كونك)، و بقيادة نفس الجنرال (جياب) مرة أخرى.

في الساعات الأخيرة من موقعة سايكون في أبريل، 1975م، حاولت الطائرات الهيلكوبتر الأمريكية جاهدةً التقاطَ و إنقاذ الموظفين الأمريكيين من على سطح السفارة الأمريكية، في محاولةجاهدة للفرار، و ذلك عندما استولى الفيتناميون على سايكون، عاصمة ما كان وقتها يسمى بـ(فيتنام الجنوبية).

و الآن، في كابـُل، في ناصفة اغسطس،2021م، كانت الهزيمة الثانية، فكانت خاتمة غزو امريكا لأفغانستان.. بعد فترة طالت لعقدين كاملين من الزمان؛ و كان ذلك أيضاً بعد عدد من الرؤساء بلغ تعدادهم أربعة منذ بوش الصغير، و بعده بـَرّاك حسين أوباما، ثم دونالد طرمب و كان رابعهم جو بايدن.

و كان (هذا) الإنسحاب المهين أيضاً بعد خسارة ترليون من الدولارات و آلاف الأرواح من الأمريكيين، و معهم أعدادٌ من الأوربيين (و الأتراك) من رعايا حلف الأطلسي.

فكانت سايكون الهزيمة (الأولى)، في 1975م؛ و تتلوها الآن كابل، 'سايكون' (الثانية) في ناصفة اغسطس،2021م.

و مع عودة الطالبان الى السلطة في المسكينة افغانستان، نقول فيما نقول: 'و اللّه المستعان'؛ او كما يقال في التركية 'أمان، يا ربي، أمان'.. بمعنى يا عِظمَ البلاء و فداحة الخُسران'!

فمن الصراعات التي حلّت بأفغانستان في القرن العشرين كان غزو روسيا/ الاتحاد السوفيتي في 1979م، الذي دام لعقد من الزمان.. ثم ساهم ذلك الغزو في سقوط و تفكك الغازي.

ثم اعقبه قيام حكم الطالبان لسبع سنوات عجاف شمل ايواء (القاعدة).. حتى الغزو الأمريكي في 2001م الذي دام لعقدين كاملين.

و إردافاً لفكرة و اهمية (منع) انفراد أي من القوى الكبرى و المطامع الخارجية في افغانستان، و هي مطامع ليست



ولادة الحاضر المعاش..بل منذ حوالي قرنين في فترة التاريخ القريب! فبعد احتلال بريطانيا عموم الهند و ما حولها (بما شمل ما صار يسمى افغانستان) فلقد حدث في 31 من مارس، 1885م آن قامت كتيبة روسية بعملية تحرش في غارة على حدود 'افغانستان'، في منطقة قرية بانج.ديه (القُريّات الخمس)، كادت ان تشغل حرباً شاملة بين "روسيا القيصرية" و "بريطانيا العظمى" التي كانت محتلة لعموم شبه القارة الهندية.. بما شمل نفوذها على 'افغانستان')!

فما الحل؟

و مع التوقع ان مثل هذا السقوط في كابل سيعاود الحدوث إذا لم تتم ازالة أسبابه، فلديّ اقتراح اراه الصالح و الباقي.. و المحقِّق للسلام في افغانستان المثخنة بالحروب و الجراح، و أتمنى وراء هذا الاقتراح الاستقرار في المنطقة بعامة.

..ألا و هو:

التوصل الى 'معاهدة أممية' ملزمة تتوافق فيها و عليها الدول الكبرى المعنية و القوى المتحفزة لمعاودة، الانقضاض على افغانستان.. و ذلك بالالتزام الجماعي على (تحييدها)، فيكون ضمن الموقعين: بريطانيا؛ روسيا؛ الصين؛ الهند؛ و إيران (و كانت أجزاء من 'أفغانستان' تابعة للدولتين الأخيرتين). و بذا تكون افغانستان ملتحمة الأطراف متكاملة فيما بينها، بما يشمل مكوناتها الأربعة الرئيسة: البُشتون؛ الطجـك؛ الأوزبك/التُركمان؛ و الهزار. و أن تكون البلد محايدة بين كافة القوى المحيطة بها، و منفتحة على الجميع؛ متعاونة مع الكل.. و مستفيدة من موارد الجهات المحيطة.. فمختلف البضائع تمر من كل صوب؛ و الاستثمارات تُستجلب من الجميع؛ و السياحة مرحب بها من هذا و ذلك و ذاك..

إن مقترحي بهكذا معاهدة يستدر نموذجه من موقع آخر في الدنيا كان في شخص و كينونة دولة سويسرا.. التي اشتهرت عبر السنين بأنها 'محايدة' بينما الأدق و الأصح ان نقول انها كانت 'مُحيّدَة'، خيرةً (و) قسراً في آن!

و كما ان افغانستان مكونة من اربع مكونات عرقية/لغوية أساسية؛ فإن سويسرا هي الأخرى كانت و لا تزال مكونة من أربعة مكونات: الألمانية؛ الفرنسية؛ الإيطالية؛ و الرومانش.

و افغانستان تقع في منطقة إستراتيجية حساسة من النواحي الجغرافية و عدد من الموارد الطبيعية الاقتصادية مثل المعادن النادرة.. و التي باضطراد يتزايد الطلب عليها و تتعالى اسعارها، مثل: (الليثيوم)، لتصنيع البطاريات و منها لسيارات المستقبل؛ (البرليوم)، لصناعات الحاسوب و الطائرات و المركبات الفضائية و الصواريخ فائقة السرعة! فضلاً عن كميات ضخمة من النحاس.. و هو معدن مطلوب للعديد من الصناعات!

و كذلك كانت و لا زالت سويسرا بموقعها المركزي في خطوط المواصلات، و في تمركز مصادر المياه و قمم الألب و منابع الأنهار!

و عليه، فإن فكرة (تحييد) افغانستان هنا هي لحسم الصراع بين الدول الكبرى و للحد من معاودة الطمع في احتلالها، من ناحية؛ و أيضاً للحد من الصراع الداخلي من ناحية ثانية..

و لإنعاش الشعب الأفغاني، و إغنائه عن الاعتماد على البدائي من الزراعة و (المؤذي) من المحاصيل!!

فعسى ان يتمحور الزمان، و يفيق العالم و مواطن القوى و مراكز السلطوان فيتمُ (تحييدُ) -و نجاة- أفغانستان!!

ذاكرة
حية



عاشق عيسى الهذال

1355 - 1438هـ/ 1934 - 2013م




محمد عبد الرزاق
القشعمي



عرفته منذ عـام 1399هـ 1979م عندما كان يعمل فـي العلاقات العامة بوزارة المعارف. إذ قابلته بمنزل الاسـتاذ فهد العلـي العريفي بالريـاض، عند زيارتي لـه قادماً من حائـل حيث أعمل بمكتب الرئاسـة العامـة لرعاية الشـباب. وفي العام التالـي انتقل عمله لإدارة التعليم بحائل مديراً للعلاقات العامة.

وفـي منتصف عـام 1400هــ زار حائل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز – رحمه الله – فشكل أمير المنطقة آنذاك الأمير مقـرن بـن عبـد العزيز بعـض اللجان المنظمـة لاسـتقباله فكنـت إلى جانب الاسـتاذ عاشق الهذال وآخرين في لجنة الإعلام والنشـر لتسـهيل مهمـة رجال الإعـلام ومندوبي الصحـف وتزويدهم بالمعلومـات المطلوبـة، فـكان نعـم الصديـق والزميـل، وعرفتـه عن قرب لطيف المعشـر، حلـو الحديث، ذا دعابة لطيفة.

انتقـل عملي في العـام التالي 1401هـ إلـى الرئاسـة العامـة لرعاية الشـباب بالرياض، وبقيت علاقتنا متصلة، عرفت بعد سنوات أنه تقاعد عن العمل وأصبح مديـراً لفـرع جمعية الثقافة والفنون بحائـل (1415 – 1419هــ). زرت حائـل عـام 1418هــ بعـد أن أصبحـت أعمل في مكتبة الملـك فهد الوطنية وأتولى تسـجيل التاريـخ الشـفهي للمملكـة واسـتضافني فـي منزله وسـجلت معه أهـم محطـات حياتـه، إذ انتقـل لمكة المكرمـة ليدرس في معهـد المعلمين بعد حصولـه على الشـهادة الابتدائية من المدرسة العزيزية بحائل.

بعـد حصولـه علـى شـهادة معهـد المعلميـن عـام 1375هـ 1955م بـدأ عملـه معلماً فـي المدرسـة الشـرقية بالطائـف ثـم مديـراً لمدرسـة لِيّـةْ، فمديـراً لمدرسـة المثنـاة، وفـي عام 1382هـ تولى رئاسـة قسم الوسـائل التعليمية بـإدارة التعليـم بالطائف فـي عـام 1383هــ أصبح اداريـاً بثانوية ثقيف، ثم مراقباً في المعهد الثانوي بمكـة المكرمة. وفي عام 1384هــ انتقـل إلى جهاز الـوزارة بالريـاض وعين سكرتيراً للنشـر والعلاقات العامة. ومع بداية القرن الخامس عشـر الهجري عاد إلى مسـقط رأسه حائل مديراً للعلاقات العامة فمديراً للشئون المالية والإدارية بكلية المعلمين حتى تقاعد عن العمل في 1995/4/5م.

قال إنه بدأ عمله مدرساً في إحدى قرى الطائف وعانى شـظف العيش وانعدام الخدمات وصعوبة الحياة، وكانت تربطه صداقة مع بعض المدرسـين في القرى المجاورة من أبناء فلسـطين وسـوريا، وكانـوا يتـزاورون ويقضـون أوقـات فراغهـم ويشـجعون بعضهـم علـى القـراءة والكتابـة، وكان لـدى أحدهم سـيارة، ففي إحدى الليالي ذهب إليهم فلم يجدهم إذ ذهبوا للطائف للتسـوق دون علمـه، فعـاد إلى قريتـه في ليلة حالكة الظـلام، إذ أن الكهرباء لم تصل بعـد إلى هناك، وقد تعرض في عودته لبعض المصاعب منها وجود الحيوانات المفترسـة والآبار القديمة المكشـوفة. وقد سـقط في إحداها، وخرج بصعوبة، المهم وصل لقريته في وقت متأخر من الليل.

قـال أنه بـدأ الكتابة من عـام 1375هـ عنـد تخرجه من المعهـد بمكة ووجود الصحف والمجلات بها مما شـجعه على نشـر عدد مـن القصـص القصيرة من واقع التراث والبيئة المحلية.

وقد صدر لـه أول عمل أعده (مختارات مـن الشـعر الشـعبي) عـام 1392هــ 1972م اتبعه فـي العام التالي 1393هـ باصـدار مجموعته القصصيـة الأولى (العصامي) . أقاصيـص وحـكات مـن البيئـة، مـن مطابع الرياض، والتي أهداها إلى: «من علمنـي الكفاح فـي الحياة، إلـى والدي العزيز أبقـاه الله أهدي هذه المجموعة وهـي تحتـوي على 24 قصـة وفي عام 1397هــ أصـدر مجموعتـه القصصية الثانيـة (عرس في المستشفى) قصص من البيئة أهداها إلى (شـباب وشـابات بلادنا الحبيبة.. أهـدي هذه المجموعة) ، وقـد كتـب مقدمتها الاسـتاذ عبدالله بن ادريس، وقد اشتملت على 26 قصة . مطابع الزايـدي بالطائف. والمجموعة الثالثـة (دلال الحمير) 22 قصة، بمطابع الزايـدي بالطائف عـام 1400هـ قال لي انه رغب أن تخرج المجموعة باسـم آخر من عناوين تلك القصص، ولكن الناشر أصر على هذا العنوان بعد أن أطلع على عناوين القصص (دلال الحمير) .

اصـدر له نـادي جـدة الأدبـي الثقافي المجموعـة الرابعة (الكلـب والحضارة) قصـص من البيئة مطابـع البلاد (جدة 1403هـ اهداه (إلـى صديقي العزيزين جداً الشـاعر حمد الزيـد وجبل أجا.. إلى كل الأوفياء.. المتحابين في الله.. أهدى هذه المجموعة) 24 قصة .

المجموعة القصصية الخامسة (الفرسان والفـارس) قصص من البيئة 1405هـ 1985م مطابـع المحيسـن بحائـل وقد اهداها إلى (الى الصديقي المردد
ومـن ذا الـذي ترضـى سـجاياه كلهـا
كفى المرء نبلاً أن تعد معايبـــه
الأديـب فهـد العلـي العريفـي .. إلـى عشـاق المـروءة بمعناهـا.. أهدى هذه

المجموعة) وتضم 20 قصة .
وضمن سلسلة (هذه بلادنا) التي تصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب فقد ألف عن بلدة (جبة) وصدرت عام 1419هـ 1998م.
اصدرت (المجلة الثقافية) ملحق جريدة الجزيرة ملفاً عنه شارك به بعض الكتاب صدر العدد 225 يوم الاثنين 23 ذو القعدة : 1428هـ بعنوان (فضاءات العاشق) . قالت عنه ((.. عاشق الهذال ومنذ تفرغه للعمل الكتابي يعد مشروعاً توثيقياً لأدب منطقة حائل المكتوب ، إلا أنه لا يزال في منتصف مراحل هذا المشروع . كتب النقاد عن تجربته الأدبية ووصفوها بأنها مزيج بين (الواقعية الساخرة) و(الرصد الإنساني). عرف عنه ميله الشديد نحو تدوين السيرة، ومعالم البيئة في الشعر المحلي، وفي القصة المحلية، والطرفة الدارجة.. حتى قيل عنه : (عاشق السيرة) ..)).
وقال عنه زميله الدكتور محمد العبد الكريم السيف : ((.. عاشق يعشق النظام والانضباط في العمل فقد كان من أكثر الشخصيات التي زاملتها في العمل انضباطاً بمواعيد الحضور والانصراف والاجتماعات والنظافة في مظهره العام. فهو مرتب في ملبسه ومأكله، وليس من أولئك الأدباء الذي يستهويهم الصخب والضجيج. هادىء حين يجلس وعند حديثه.. وساعة رضاه ودود صادق، ترى فيه وقار الشيوخ وطموح الشباب، ورهبة القادة، نزاع إلى الطرافة وتبادل المرح مع خاصيته، كما انه عاشق لوطنه حد الهوس، فلا تراه إلا منافحاً عنه.. ومدافعاً عن قضاياه ، تشم في حديثه دائماً الدعوة إلى جعل التربية الوطنية جزءاً أساسياً في المنهج التعليمي لتأسيس ناشئة قادرة على قيادة المسيرة والتعامل مع المتغيرات بما يجب..)).
وقال عنه الاستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء : ((.. هذه الوظائف التي شغلها ربطته بالجمهور والتفاهم وجهاً لوجه منذ مرحلة الطفولة وحتى مراحل الأعمار المختلفة فلمس احتياجاتهم واطلع على مشاكلهم، عرف شؤونهم ،و تحسس شجونهم ، وهذا ما زاد من ذخيرته ومخزون ذاكرته عن تفاعلات البيئة التي رصدها في كتبه التي أسهم فيها..
كل هذه الكتب القصصية من افرازات البيئة التي التصق بها وبدأ ينبش في خباياها وأسرارها وحكاياتها وكل ما تزخر به البيئة المحلية من الرؤى الجميلة والمباهج الفاتنة التي تدخل السرور إلى النفوس والراحة إلى العقول والفرح للقلوب وما تحويه من المعاناة والظروف القاسية والمناظر التي تدعو للرأفة والرحمة والشفقة ، فهو كغائص في غبة البحر يخرج منه اللآلىء النفيسة والأصداف..)).
وقال الكاتب عبد الحفيظ الشمري في مقدمة حوار أجراه معه: ((الكاتب عاشق الهذال عرف منذ عقود بمداومته على مشروعه القصصي الذي يستظهر حقيقة البيئة المحلية التي تكتنز في أعطافها كثيراً من الصور المعبرة، والنصوص الطريفة، والمواقف العظيمة، فكان مشروعه الأدبي إضمامة من المؤلفات القصصية.. القاص عاشق الهذال ظل طوال مسيرته الأدبية وفياً للهدوء والعمل بصمت، حتى إنه لم يشأ أن يعرف بأعماله وعطائه تواضعاً يعكس أخلاقه الجمة.. فكانت للهذال تجارب عملية وإنسانية كثيرة ...)).
وعند سؤاله عن رأيه في التجديد في



العمل الأدبي أجاب : ((التجديد مطلوب في أي مجال إنساني فالحياة بطبيعتها أخي الكريم متجددة، فليس الأمس كاليوم، إلا أنني أود التأكيد على أمرُ مهم، وهو ضرورة التجديد في الفن الأدبي مع المحافظة على الثوابت..)).
قال عنه الدكتور حمد الناصر الدخَيّل في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط11 ج3: ((... اتجه في بداية حياته القصصية إلى كتابة القصة القصيرة، وأنتج عدداً من المجموعات، وتضم كل مجموعة طائفة من القصص التي انتزع أحداثها وصورها من البيئة المحلية المعاصرة، ولاسيما بيئة حائل، وتمتاز بالقصر، حتى أن بعضها أو معظمها يندرج ضمن الأقصوصة، وهي في حجمها أقصر من القصة القصيرة، ومما يلحظ في المجموعات بساطة موضوعاتها وأحداثها، فليس فيها ذلك العمق والخطر في اختيارها، يضاف إلى ذلك يسر التعبير، وسهولة الأسلوب ووضوحه، وبلغ من يسره أنه يستعمل في كثير من المواقف والحوارات والتعبيرات العامية، وهي بهذه المقاييس يمكن أن تصنف ضمن التيار الواقعي في القصة، يعضد ذلك أن عنصر الخيال والتصوير يبدو لا أثر له، ونتيجة لقصر القصة تبدو الحبكة ضعيفة..)).
اختار له الدكتور معجب الزهراني في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث .. نصوص مختارة ودراسات) ط1، مـج4 القصة القصيرة، قصة (دلال الحمير) ص 247-251 وترجم له في المجلد التاسع ص76 ((عاشق عيسى الهذال، ولد بحائل عام 1356هـ خريج معهد المعلمين في مكة المكرمة، مدير فرع جمعية الثقافة والفنون بحائل من أعماله ....)) ص76 .
ترجم له في (معجم الكتاب والكاتبات) من جمعية الثقافة والفنون ط3، ص267 – 268 .
كما ترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للإعلام ط2، 1413هـ 1993م ص147 .
تعددت لقاآتي معه أذكر منها لقاء في عنيزة بدعوة من مركز صالح بن صالح الثقافي عام 1423هـ عند تكريمه للشيخ عبدالله العلي النعيم، فجاء الهذال مصاحباً للشيخ فهد العلي العريفي، وكانا يزوران عنيزة كما علمت لأول مرة وقد عرفتهم بالراوية الأديب عبدالرحمن البطحي وحضرا منتدى (مطلة) مزرعة البطحي واعجبا به.
وآخر لقاء معه كان في منتصف عام 1434هـ إذ دشن كتاب (فهد العلي العريفي.. ثالث الجبلين) للدكتور محمد صالح الشنطي، على هامش الملتقى الثقافي الذي اقامه نادي حائل الأدبي.
وزرته بصحبة الدكتور الشنطي والاستاذ عبدالله الصيخان بمنزله بحائل وكان يعاني من أمراض الشيخوخة ومع ذلك حضر للحفل رغم معاناته.
وقد توفى بتاريخ 1438/7/16هـ الموافق 2013/4/13م رحمه الله. وله من الأولاد خمسة أبناء وست بنات.

حديث الكتب

صالح الشحري

مشيناها... حكايات ذات



مشيناها خطى كتبت علينا .. ومن كتبت عليه خطى مشاها ومن كانت منيته بأرض .. فليس يموت في أرض سواها

هذه أبيات ملحاحة فلا غرابة أن تستبد بكتاب السير الذاتية، افتتح بها الدكتور عبد الرحمن الشبيلي صفحات سيرته، وهناك آخرون اتخذوها عنوانا على سيرهم مثل شيخ المؤرخين المستور، وهوأمر لا يروق للبعض.

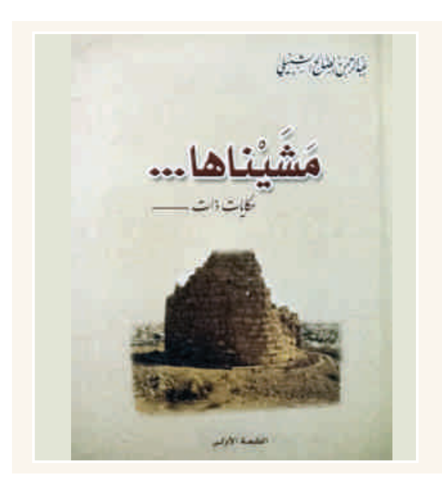
أكثر ما صاحبني وأنا أقرأ هذه المذكرات الإحساس بنبل الرجل، فهو شديد التواضع، زاهد في الأضواء التي يمنحها إياه منصبه الإعلامي الرفيع، عف جدا فهولا يدافع عن نفسه إلا بما لا يستطيع أن يتخفف منه في إيضاح مختصر، يبتعد عن ذكر الأسماء في معرض النقد ما وجد الى ذلك سبيلا، وعندما يتحدث عن انتقاداته للإعلام فإنه يسوقها على أنها آراء اكتسبها من خبرته ودراسته فلم يملك أن يكتمها. والألطف ما يذكره الرجل عن حياته، في عنيزة كان ميالا إلى الهدوء والانشغال بالدرس ولم يكن من المتفوقين، ثم انشغل بالتحصيل العلمي حيث كان يدرس في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام وكلية الآداب جامعة الرياض في نفس الوقت، يشعر بشيء من الأسف؛ لأن عمله الإعلامي قد استنفذ وقته وجهده، كل هذه كانت أسباباً التليفزيون السعودي، حكاية مجتمع محافظ مع أداة خطيرة لها وعليها، ولكن لا مفر من التعامل معها، في عصره تطور التليفزيون تطورا كبيرا وأصبح له قبول واسع في المجتمع، تأهل أكثر من ربع موظفيه بالابتعاث إلى الخارج، وبدأ معه التليفزيون الخليجي الذي كان مشروعا من بنات أفكاره، كما كان من بواكير أعمال تليفزيون الخليج برنامج افتح يا سمسم الذي أخذ الشبيلي فكرته من برنامج أمريكي، وهو برنامج تربوي إعلامي مهم، ألقى محاضرة في الموسم الثقافي لجامعة الرياض عن دور الأقمار الصناعية - الجديدة آنذاك - في إيصال الرسالة الإعلامية، ثم يذكر كيف نفذ أفكاره عن طريق القمر الصناعي الأردني حيث تمكن عن طريقه من نقل أحداث موسم الحج إلى كل العالم الإسلامي، وكان هذا فتحا إعلاميا في حينه أي عام 1971م.

المصريين الدكتور رؤوف عباس، والأديب المصري عباس خضر الذي سمّى سيرته خطىً مشيناها، الأبيات منسوبة لشاعر اسمه عبدالعزيز الدريني، وكل أبياتها تفوح بالحكمة والجمال، البيت السابق أشهر أبياتها إلا أنه أبعدهم عن الجمال الشعري؛ فأنت ترى أن عجز البيت هو إعادة لصدره، إلا أن شهرة البيت أتت من أنه اختصر كل حِكم القصيدة، فالقصيدة تدعو إلى ألا يستسلم أحد لواقع لا يريده مهما كانت قوة صلاته به، ولكنها تنتهي بالقول أن الانسان في النهاية مشدود إلى خيوط القدر مهما فعل، ولعل كاتب السيرة الذاتية يريد أن يعتذر لقرائه عن البوح الذي تقتضيه هذه الكتابة، فالصدق يقتضي أحيانا كشف يقول أنها حالت بينه وبين أن يكون في رفقة المثقفين في عنيزة أوفي الرياض، يقول أنه بذلك قد فوّت على نفسه الكثير من الفائدة، ويعقّب بما يفيد أنه لا يعد نفسه من المثقفين بينما يتبين لك من إنجازه الثقافي أنه كان من صفوتهم. ولقد قدر له البعض هذا الجهد الكبير، ها هو الشيخ جميل الحجيلان -الذي يذكره الرجل بعاطر الثناء - يضغط عليه للعودة سريعا من رحلة الابتعاث في أمريكا لكي يسلمه منصب مدير عام التلفزيون ، كان هم الشيخ جميل أن يترك منصبه في وزارة الإعلام وقد آلت إدارة التلفزيون إلى أيدٍ أمينة.

حكاية الأربعة عشر عاما التي قضاها الشبيلي في الإعلام هي حكاية حكايات الاعلام حافلة بالإثارة والدكتور الشبيلي يرويها بشكل محايد، طلب منه منسق الفترة الإذاعية في إحدى ليالي شهر رمضان أن يغطي فترة ربع ساعة ظهر فجأة أنها شاغرة فاختار بث أغنية كليوباترا وكانت قد أجيزت بعد أن حُذف شطر يقول (ليلنا خمر وأشواق تغني حولنا)، ولكن بعد إذاعتها تبين أن هناك أبياتاً أخرى تذكر الخمرة لم تحذفها الرقابة، أدى هذا إلى حضور وزير الإعلام غاضبا وتشكيل لجنة للتحقيق. وحدث أن أذاع التلفزيون أغنية محرم فؤاد (رمش عينه) فأحدثت رد فعل غاضب بسبب إشاعة تقول ان محرم فؤاد جاء إلى المملكة جاسوسا لمصر، وذلك أيام الخلاف الشديد بين السعودية ومصر.

ويروي الشبيلي في معرض حديثه عن دخول المرأة السعودية مذيعة أو مطربة في التليفزيون أن الأمير فيصل بن فهد نقل له أن أباه قد مازحه بعد أن رأى تسجيلا لإحدى أغاني المطربة عتاب قائلا: لماذا لا يعرضها التلفزيون؟ يعني أن الاغنية وصاحبتها كانتا ظاهرتي الاحتشام، علق الشبيلي أنه يعتبر مزحة الأمير توجيها ساميا، وعليه فقد أذيعت الأغنية، تلقى بعدها مكالمة من د. يماني وزير الإعلام بأنه قادم لمحطة التلفزيون لتغييب شمس الشريط.

ينفي الشبيلي ما قيل عن حادثة مهاجمة محطة الرياض بعد افتتاحها عام 1965، وهي حكاية خاض الناس فيها كثيرا. ما حدث أن الجهة الأمنية المسؤولة تبلغت عن نية مجموعة متشددة مهاجمة التليفزيون فاستبقتها وحدث تبادل عرضي لإطلاق النار أدى للوفاة المؤسفة للأمير خالد بن مساعد بن عبد العزيز.



يرى الدكتور الشبيلي أن التلفزيون قد صار حديث الناس، وتخطى مرحلة المعارضة الناعمة إلى المشاركة الإيجابية، ولكنه يكتب أن هناك حقيقة لم تغب عن ذهنه، وهي عدم الانخداع بكل هذا الإنجاز؛ وذلك لأن التلفزيون بخاصة والإعلام الوطني بعامة، لم يبلغا إلى تاريخ كتابة المذكرات (عام 2017) من الاحتراف المهني درجة مثالية مما تسبب في عزوف الناس عن مشاهدته، وذكر أنه طرح قضية تحويل الإذاعة والتلفزيون إلى هيئة عامة مستقلة على المجلس الأعلى للإعلام عام 2000 م، وأن اقتراحه قد لاقى قبولا عند الأمير نايف رئيس المجلس والأعضاء، ولكن علي الشاعر وزير الإعلام آنذاك عارض الفكرة معطيا الانطباع بأن لديه توجيها بذلك من الملك فهد، فوُئدت الفكرة ليعاد إقرارها بعد خمسة عشر عاما.

في مطلع الكتاب يتحدث الرجل عن حياته في عنيزة حديثا رومانسيا، عن نشأته بين سوقي المعثم والمسوكف وعن تأثر أهلها برحلاتهم للهند والبحرين والعراق والشام. اختار للباب الأول من المذكرات عنوان الصنقر، وهو طلل يقع على مشارف عنيزة يبد وأنه بُني كبرج مراقبة في عهد الأتراك، يحدثنا عن والده الشاعر صديق الشيخ بن سعدي، ثم يحدثنا عن والدته التي جاءت من تركيا وهي صغيرةٍ ضمن مجموعة من الفتيات اللواتي أتي بهن بعد الحرب العالمية الاولى وقد كن أحرارا ولكنهن استرققن، ثم يحدثنا عن امتدادات اسرته العائلية، كما يحدثنا عن السوق التي كانت أشبه بالنادي يلتقي فيه القوم، فيتزاورون ويتعارفون ويتبايعون ويتحادثون ويتناقلون الأخبار. عنون للباب الثاني بالعزيزية وهو اسم مدرسته، فصّل عن تاريخها ومدرسيها وسبقها الثقافي إذ كان فيها أول ناد أدبي في السعودية، كما تحدث عن مثقفيها الذين عاصرهم وعن علماء عنيزة الذين كان لهم إنتاج فكري وثقافي، وذكر أن أول حاصلتين على شهادة الدكتوراه في السعودية كن ثريا التركي وابتسام البسام وكلتاهما من عنيزة. يقول الدكتور الشبيلي أنه كان جديرا بأمين الريحاني الذي سمّى عنيزة «باريس نجد» أن يذكر أوصاف مجتمعها، فقد امتاز مجتمع عنيزة بالأدب والفن والثقافة ونسبية الانفتاح، فهي مدينة النخلة والقلم والإبداع، راج في عنيزة الفلكلور كالعرضة والسامري، كانت تجد قبولا وتشجيعا عند مشايخها وأعيانها وأساتذتها، حتى لكأن أهلها نزلوا من كوكب آخر وسط بيئة غلبت عليها المحافظة والعزلة.

ليس في هذه المذكرات ما يمكن تجاوزه، ولكن المساحة الصحفية تفرض التوقف عن الكثير، يلفت النظر كثيرا ما كتبه عن عهد الوزير محمد عبده يماني وكيف غادر الشبيلي موقعه في التليفزيون، وكذلك حديثه عن مشاركة الصحفي تركي السديرى فى ندوة مغلقة عن عدنان خاشقجي تسرب خبرها للصحافة فأساءت التقدير، واتهام أحدهم له أنه سطا على مسودة دراسة أنجزها مركز الصالح الثقافي عن محمد الحمد الشبيلي فرد الرجل على هذه التهمة في مقالين وذلك على غير عادته.

وهنا لا يمكن إلا أن نتوقف عند ما أصابه وعائلته من ابتلاءات، إضافة إلى حوادث السيارات التي أودت بثلاثة من أبناء أخواته، هذا طلال ابنه الوحيد يمرض فى سن الثالثة والثلاثين، لديه مرض غريب في الشرايين ظهر أولا على شكل جلطة في الدماغ، تبعته توسعات فى بعض الشرايين المغذية للأعضاء المهمة من جسده عطلت عملها ثم ظهر عليه مرض في القلب احتاج معه إلى ثلاث عمليات، توفي فى إحدى المستشفيات الفرنسية وهو في سن الرابعة والأربعين، يذكر الدكتور ما مر به ابنه فى رواية تترك فى قلب القارئ أسى مقيم، يتحمله الأب وأسرته في تسليم ورضا، الشهور الثلاثة الأخيرة في حياة الابن كانت تراجيديا تتقلب بالابن بين إعلان موته ثم تشبث الحياة به، والأسرة تعلم الأطباء دروسا في الصبر والأمل والتعلق بالله والرضا بالقضاء. عاد جسد الابن إلى الرياض ليصاب الحفيد بمرض فيروسي شل الدماغ مؤقتا فأقامت الأسرة مرة أخرى مع الحفيد شهرين في العناية المركزة، ثم تداعى قلب الأب عبد الرحمن فأجريت له عملية فى القلب، بعدها تعرض لإحدى المضاعفات النادرة بعد عملية في عينه، إذ تخللت قطرة ماء طبقات القرنية، استسلم أكثر الأطباء في السعودية وفرنسا للعجز، ولكن الله تدارك عينه بالشفاء بغير تدخل من أحد.

يقول الدكتور أنه ومنذ ذلك الحين تغيرت فيه أشياء كثيرة، ينظر بواقعية إلى الأمور، صار يميز التوافه منها ويراها بحجمها الطبيعي، فالدنيا أصغر من أن تُشغل بالترهات، والوقت أثمن من أن يضيع سدى، أصبح يستصغر ما يراه من منافسات وحزازات في المناصب، ومن اهتمام الناس بالمظاهر والماديات وكأن الدنيا تدور من حولهم ولهم.

رحم الله الرجل الفاضل الدكتور عبد الرحمن الذي فجع برحيله قلوب المثقفين والإعلاميين والناس.

أعلام متفردون



علي الأمير

د. هاشم عبده هاشم

عامل الجمرك الذي وصل إلى مجلس الشورى

العامل الذي كان يقدم الشاي للموظفين في جمرك جازان، أصبح رئيسَ التحرير لصحيفة عكاظ، ومديرًا عامًا لمؤسستها، وأستاذًا في الجامعة، وعضوًا في مجلس الشورى.. والطريف الطريف، أنّ معظم أبناء منطقته جازان، لا يعرفون إلى اليوم، أنه هو من كتب في صباه، أغنيتهم الشعبية الشهيرة (أيجه عندنا أيجه)، ولذلك هم يعدّونها من التراث.

في عام 1411هـ ـ 1990م كنت معلمًا في مكة المكرمة، وأكتب متعاونًا في صحيفة عكاظ، عندما اتصل بي أحد أبناء عمومتي آل الأمير، وهو زميل دراسة في الابتدائية والمتوسطة، اتصل يخبرني أنه في طريقه إليّ قادمًا من جازان، يقصدني في خدمة ويتمنى أن لا أردّه خائبًا، وحيّرني حين رفض أن يُفصح لي عن الخدمة التي يريدها، قال: سأخبرك عندما أكون في بيتك وعلى بساطك، لكي أضمن أنها مقضية.

وصل بعد صلاة الظهر، استقبلته وأخذتنا أحاديث الذكريات، التي استعدنا من خلالها الكثير من المواقف الطريفة لأيام الدراسة، وإلى أن صلينا المغرب، وأنا لم أسأله وهو لم يفاتحني بشأن الخدمة التي يريدها.. بعد صلاة المغرب قال: هيّا خذني إلى جدة، وفي الطريق سأخبرك بطلبي منك. أخذته إلى جدة، وأنا عاجز تمامًا عن تخمين طلبه، عندما اقتربنا، سألته عن وجهتنا في جدة، فقال: وجهتنا الدكتور هاشم عبده هاشم، والخدمة تدخلني عليه.

كان ذلك في شهر أغسطس 1990، ولم يكن قد مضى على غزو العراق للكويت واحتلالها أكثر من أسبوع، والإعلام كله في حالة استنفار، وأنا على يقين أنّ الدكتور هاشم في قمّة انشغاله. وبدلًا من أن أخبر صاحبي، أنّ دخوله على الدكتور هاشم، يحتاج إلى موعد سابق، سألته عن غرضه من لقائه، فقال: لن تعرف غرضي إلا إذا أصبحت أمامه.

من ظرف الأوراق الذي كان يحمله صاحبي، خمّنت أنّ لديه مادّة إعلاميّة، أو قضيّة ما يريد نشرها في الجريدة، ويجهل أنّ الأمور لا تتم بهذه الطريقة. ومع ذلك لم يكن أمامي إلا أن آخذه إلى الدكتور هاشم وأنا في غاية الحيرة والحرج. أثناء دخولنا لمبنى عكاظ، لقيت عبده خال صدفة، فانفردتُ به وهمست له بما أنا واقع فيه من الحرج، قال: " واللّه هذي الأيام بالذات صعبة بدون موعد.. لكن تعال نكلّم سكرتيره وعسى ربك يسهّلها". وربنا سهّلها ودخلنا على الدكتور، لأفاجأ بصاحبي يقول له: " أريدك أن تتوسّط لي، ألم تقل في مقال لك أنك واسطة من لا واسطة له، شريطة أن يكون صاحب حق؟ وهذا مقالك". ثم أخرج المقال ولوّح به أمامه.

نظر إليّ الدكتور هاشم نظرة استغراب، فقلت له: واللّه أنا أيضًا مستغرب مثلك، لأني لم أكن أعرف ما يريده منك.. ابتسم الدكتور، وبكلّ أريحيّة سأله: تفضّل أخبرني.. عند من أتوسط لك؟ قال صاحبي: أنا معلم، تخرّجت من معهد المعلمين، وكلما تقدمت إلى جامعة لأكمل تعليمي، لم يتمّ قبولي، أليس حقًا من حقي أن أكمل تعليمي؟ توسّط لي إذًا. ثم ناوله أوراقه.

أخذ الدكتور هاشم الأوراق ثم قال له: الأسبوع القادم تجد الخبر عند علي.. وقبل خروجنا، ناولني ورقة صغيرة وقال لي: اتصل بي الأسبوع القادم على هذا الرقم.. وتم قبول صاحبي في جامعة الملك عبد العزيز، الآن قد لا يتذكر الدكتور هذه الوقفة النبيلة التي وقفها معي، في زحمة مواقفه الكثيرة مع غيري، لكنني لم ولن أنساها.

الأستاذ تركي الدخيل، سفير خادم الحرمين الشريفين في الإمارات، عندما كتب عن سيرة الدكتور هاشم، مقالًا حافلًا بقصص النجاح، لم يدع لكاتب بعده ما يقوله عن هذا العَلَم الكبير، أحد أعمدة الصحافة والإعلام في بلادنا، سيّما والأستاذ تركي أحد رموز الإعلام، قبل أن يصبح سفيرًا. لذلك كتب عن الدكتور هاشم بتقدير عميق، مقالًا مطوّلًا وشاملًا لمعظم جوانب سيرته، وبلغة فارهة بديعة تطرب لها الروح.

لكن حياة علَم من الأعلام، أو رائدٍ من الرواد، لا بدّ وأنها مليئة بقصص نجاحاته وإخفاقاته في مشواره الطويل، ويتعذّر على مقالٍ أو حتى كتاب الإحاطة بها، ومثلما رأينا الدكتور غازي القصيبي رحمه اللّه، عندما أفرد كتابًا بأكمله لحياته في الإدارة فقط، أيضًا الدكتور هاشم أفرد كتابًا لحياته في الصحافة والإعلام فقط، الصحافة التي هي مهنة المتاعب، ومن أجل ذلك سمى هذا الكتاب (الطريق إلى الجحيم)، ذلك الطريق الذي مشى فيه على الجمر، نحوًا من ستين عامًا ولم يحترق، مذ كان طفلًا على مقاعد الدراسة، وإلى أن بلغ خطّ النهاية في هذا المضمار المستعر.

قِلّة من الناس، هم الذين يحسنون سياسة تدوير الزوايا الحادة، فلا يحتدّون في مواجهة المشكلات، لكنهم لا يفوّتون استثمارها، والدكتور هاشم واحد من هؤلاء القلة، بل وزاد على استثمار المشكلات، أن حوّل الحواجز والمعوقات إلى أشرعة للإبحار، والمخاطر إلى أجنحة تأخذه بعيدًا وعاليًا، إذْ لم يكن لطموحه سقف يحدّه.

كان قد نجح من الصف الأول الثانوي، في ثانوية معاذ بن جبل بجازان، عندما اضطرّ لمغادرة جازان، بسبب التهديدات التي كانت تلاحقه، سيّما بعد أن وصلت هذه التهديدات، حدّ إطلاق النار عليه من مسدس رجل ريفي، ولحسن حظه أخطأته الرصاصة، فلاذ بمنزلٍ رأى بابه مفتوحًا.. عندما يتحدّث الدكتور هاشم



عنـد دوافـع هـذه التهديـدات، يردّها لسببين، أولهما قصة كتبهـا، تتحدث عـن مسـؤول في السـتين مـن عمره، يتزوج من فتاة ريفية في الثالثة عشرة، وحين ينشـر القصـة، أحدثت ضجة في المنطقة. والسـبب الثاني زواجه هو من ريفية.

المهـم فـي الأمر، أنه لـم يحتدّ في مواجهة هـذه التهديدات، وبدلًا من أن يجعل منها قضيّة تشـغله عن غاياته، جعل منهـا رافعة تقلّه مـن جازان إلى جدة، المدينـة التي تتخلّق فيها النجوم، والتي كان المسـتقبل فيها على موعد معه، ليحقـق الكثير مـن منجزاته التي كان يحلـم بهـا، والتي لم يكـن له أن يحققها لو أنه بقي في جازان.

ومثلهـا حادثة اختطافه في القاهرة، على يد أشخاص قدموا إليه طالبين منه مرافقتهم، ولأنه كان يعتقد أنهم جهاز حكومي سار معهم، ليجد نفسه معهم فـي الصحراء، يتعـرض للضرب والحرق بالسـجائر، ومن ثم حملوه إلى المطار، لتتـم إعادتـه إلى جدة، فـي اليوم ذاته الذي وصل فيه القاهرة.. وعن السـبب يقول الدكتور هاشـم: إنه عند استلامه لرئاسة التحرير في جريدة عكاظ، قادمًا مـن جريدة البلاد، التي كان يعمل فيها نائبًا لرئيس التحرير، لم تعجبه السياسة التي كانت تسير عليها عكاظ، والتي كان معظم كتّابهـا من المصريين آنذاك، فاقتضـت عمليـة التغيير تسـريح عددٍ منهـم. وفي يوم وصولـه إلى القاهرة، وجـد خبـر تسـريح أولئـك للمصريين، منشـورًا على صحيفة الأخبار المصرية، وعلى إثر ذلك تمّت الحادثة.

وهنـا تبـرز سياسـة تدويـر الزوايـا الحـادة، حيـن تـرك الحادثـة للجهات المختصـة فـي الحكومة، أمّـا هو فقد أصرّ مـن فوره علـى تدريـب الكوادر الوطنيـة، ليصبح غالبيـة كتاب عكاظ مـن الشـباب السـعوديين، العارفين بشؤون وشـجون بلادهم من الداخل، ومن ثـم تحقق عكاظ قفزتها النوعية التـي عرفهـا الجميع، عندمـا أصبحت نبض المواطن ووجهته اليوميّة.

إننـا نتحـدّث عن رجـلٍ، جعل من الإعلام والصحافة عشـقه الأوحد، ذلك العشـق الـذي اصطفـاه منـذ الصغر وأخلـص لـه، حتـى أنـه كان يضعف أمامه كثيرًا، كلما لاح له سـبقٌ صحفي يضطرّه إلى المجازفة، والعاشـق عادة لا يعبأ كثيرًا بالمحاذير.

من ذلك أنه كان ما يزال طالبًا في جامعة الملك عبـد العزيز، عندما علم صدفـة أنّ الملـك فيصـل رحمه الله، سـيلتقي بمدير الجامعة وأعضاء هيئة التدريـس، في لقاء غيـر معلن، فأخذ يلحّ علـى مدير الجامعة الدكتور محمد عبـده يماني رحمـه الله، لكي يأذن له فـي الذهاب معهم، وبعد أن حصل له مدير الجامعة على الموافقة، من وزير التعليم العالي الشـيخ حسن آل الشيخ رحمه الله، شريطة ألّا يسرّب للصحافة أيّ خبـرٍ عن هـذا اللقـاء، وتعهد لهم الطالب هاشم عبده هاشم بذلك.

لكنـه بعد عودته من اللقاء، ضعف أمام عشـقه الأبـدي، ليفاجـئ الجميع بصفحة كاملة في جريدة المدينة عن اللقاء، وكما قال الدكتور هاشم، قامت الدنيا يومها ولم تقعد، وكان ما كان. ومع ذلـك ربّمـا كانت هـذه الحادثة، بشكل أو بآخر، هي التي أوصلته لاحقًا، إلى رئاسة التحرير في جريدة عكاظ.

عَلَـم الصحافـة والإعـلام الدكتـور هاشـم، كان مثالًا حيًّا لعشق الموظف لمهنته، وإن كانت مهنة المتاعب. فقد كان أنموذجًا يُقتـدى به في الإخلاص لعملـه، والمواظبة علـى دوامه، وفي هذه النقطـة تحديدًا، لـن أجد أصدق مما قاله عنه الدكتور سعيد السريحي، الـذي كان زميلًا له فـي عكاظ ولوقتٍ طويـل. يقـول السـريحي: " كان إذا تعرض لعـارض صحي، أنهـى دوامه ثم غادر مباشرة إلى المستشفى، وفِي مـرات عديدة كان يغادر المستشـفى بعـد أيام مـن التنويم فيهـا، فيحضر إلـى الجريدة قبل أن يذهب إلى منزله. ولست أنسى يوم أن تأخر في الحضور إلى الجريـدة، وكان يتابع معنا هاتفيا الصغيـرة والكبيرة، ثم علمنا بعد ذلك أن السبب في تأخره، استكمال إجراءات دفـن ابنه، الذي مات غرقا في مسبح البيت"!

كثيـر مـن المتابعيـن للشـأن الإعلامـي اليوم، لـم يعرفـوا الدكتور هاشـم عبـده هاشـم إلا مـن خـلال جريدة عكاظ، التي انتقل إليها رئيسًـا للتحريـر في عـام 1401هــ، لكنه من قبل هـذا التاريـخ، وتحديـدًا من عام 1400هــ، وهو معروف لدا قادة بلادنا، كطاقـة إعلاميـة وطنيّة قـلّ نظيرها، لذلـك عندمـا اندلعـت أحداث الحرم عـام 1400هــ، وكان علـى التلفزيون السـعودي الرسـمي تغطيتها إعلاميًا، ولأنّ التغطيّة الإعلامية لهذه الأحداث، سـتكون على قدر بالغ من المسؤولية والحساسية، يتم في اليوم الثاني على اندلاع الأحـداث، اختيار ثلاثة إعلاميين فقـط، لإدارة الدفـة الإعلامية، فيكلّف الدكتور هاشـم عبده هاشـم بصياغة الأخبار وتحريرهـا، والدكتور بدر كريّم يقرأها على القناة السعودية، والأستاذ خالد المعينا رئيـس تحرير عرب نيوز، يترجمها إلى الإنجليزيّة.

أخيرًا.. أشـعر أنني لم أقل شيئًا عن مسـيرته الإعلاميـة، فكيف بمسـيرته كأسـتاذ فـي الجامعة، ومسـيرته في مجلس الشـورى، المحطتـان الهامّتان اللتان لم أكتب عنهما كلمة واحدة. إذًا أنـا بالفعل لم أقل شـيئًا عن الدكتور هاشم، حفظه الله.



حديث الكتب

رحلة الحاج المعاصر إلى مكة عام 1908م

للرحالة البريطاني آرثر جون وافل (الحاج علي الزنجباري)



أحمد صالح حلبي

القارئ لرحلات المستشرقين إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وحرصهم على دراسة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لهـا، يرى أنهم وإن جمعوا بين المغامرة للوصول إلى منطقة ذات طبيعة وتضاريس صعبة، فإن البعض منهم جواسيس ولصوص بهدف تزويد دولهم بمعلومات متكاملة عن هاتين المدينتين اللتين يقصدهما المسلمون كل عام لأداء فريضة الحج، والملاحظ على هؤلاء المستشرقين حرصهم على تعلم اللغة العربية، وارتداء الزي العربي قبل وصولهم لمكة المكرمة والمدينة المنورة.

وفي كتاب (رحلة الحاج المعاصر إلى مكة عام 1908م، للرحالة البريطاني آرثر جون وافل، المعروف بـ (الحاج علي الزنجباري)، نقف أمام شخصية مميزة جمعت بين العسكرية التي اكتسبها من عائلته، فوالده وجداه عسكريون، وقدرته العقلية الفائقة، فقد كان متمكنًا من اللغة العربية، إضافة لمعرفته للغة الفرنسية والإيطالية والسواحلية.

وفي مقدمته للكتاب يتحدث آرثر عن رحلته من مكة إلى المدينة كتجربة غير اعتيادية، ويتناول الكتاب الذي جاء في تسعة فصول فكرة الرحلة وانطلاقتها والمعوقات التي واجهته.

وفي الفصل الأول يبدأ حديثه قائلًا: "إن مدينة مكة، كما رأينا، تحتوي على معبد كان محطًا للتبجيل ما قبل الإسلام، ولنوضح كيف أن النبي استطاع أن يستبدل عبادة الأوثان بالإسلام دون أن يؤثر على قدسية المقام في مكة "

ويواصل آرثر قائلًا: "تحتوي الصفحات التالية على مدونة للرحلة، كتبتها بعد عودتي، ولم أكن أنوي نشرها، تظهر هذه المدونة أن الحجاز ليس بحال من الأحوال أرضًا متعذرة البلوغ كما نظن".

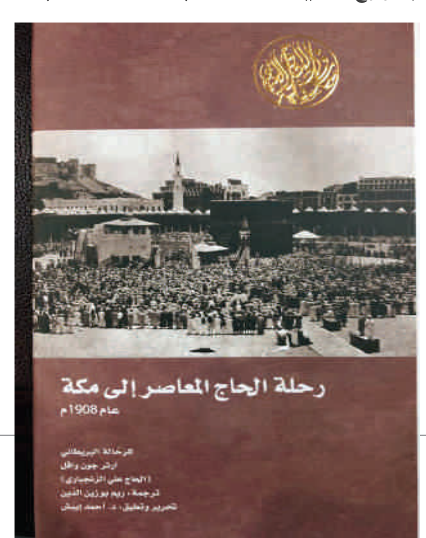
ويذهب آرثر للحديث عن الصعوبة الأولى التي واجهته في الرحلة والمتمثلة في جواز السفر فيقول: "إن المهمة الصعبة الأولى كانت في كيفية الحصول على جوازات السفر الضرورية...، وكانت النتيجة أن حصلت على جواز سفر تركي باسم علي بن محمد 25 عامًا، مواطن من زنجبار".

وتناول آرثر الرحلة بدءاً من ركوبه الباخرة متجهًا إلى الإسكندرية، ووصوله لها، ثم تجوله بشوارعها وإعجابه بلهجة سكانها، ثم سفره إلى بيروت.

وفي الفصل الثاني تناول الحديث عن مدينة دمشق، وجوامعها وإعجابه بالجامع الأموي كونه أكبر جامع في تاريخ المنطقة، ووصف آرثر زيارته لصديقه التاجر عبدالله وريدي في منزله يوم عيد الفطر، وما وجد من حسن الاستقبال والضيافة.

وفي الفصل الثالث بدأ حديثه عن الخط الحديدي الحجازي، موضحًا موقع المحطة في الجهة الشرقية من مدينة دمشق، وقال: "إن تكلفة التذكرة ثلاثة جنيهات وعشر بنسات للشخص الواحد"، وتناول آرثر نصيحة صديقه التاجر عبدالله أثناء مغادرته لدمشق وتوجهه للحجاز وقوله: "تذكر أن أهل الحجاز ليسوا دمثين كما نحن هنا، فلا تتشاجر معهم أو تجعل نفسك في مأزق، إنهم معتادون الاعتياش من الحجاج"، وبعد أيام من الرحلة وصل القطار إلى المدينة المنورة، ويقول آرثر: "عندما توقف القطار كانت المحطة خالية إلا من بعض المطوفين الذين يعرفون من قبعات القش التي يعتمرونها وأثوابهم الزاهية الألوان ".

وذهب آرثر لوصف المدينة المنورة في الفصل الرابع قائلًا: "إن المدينة محاطة بمزارع النخيل من ثلاث جهات، أما من جهة الغرب فإن الأرض مفتوحة وتعلو قليلًا عن بعد، ثم تتناثر فيها بعض الهضاب التي تحوي بساتين نخيل".



أما في الفصل الخامس فتحدث فيه عن الرحلة من المدينة المنورة إلى ينبع، وخصص الفصل السادس للحديث عن مدينة جدة، ثم تناول رحلته من جدة إلى مكة المكرمة في الفصل السابع.

وفي الفصل الثامن تناول آرثر مكة المكرمة، واصفًا إياها قائلًا: "إن مكة أكبر بكثير من المدينة المنورة، فتعداد سكانها دون الحجيج يصل إلى سبعين ألفًا، مع أني شخصيًا أستطيع أن أزيد على هذا العدد بحرية. لابد من التذكير هنا أن عدد الحجاج في هذا الأسبوع وصل إلى خمسمائة ألف، ويجب إيجاد مساكن لمعظمهم؛ لذلك فإن المباني المتواجدة في المدينة تفوق حاجة السكان بالعادة، أما الشوارع فهي واسعة ونظيفة بشكل عام".

وختم المؤلف كتابه بالفصل التاسع عن رحلة الحج، التي تناولها بأدق التفاصيل مبتدئًا بنية الإحرام قائلًا: "ارتدينا إحرامنا بعد أن بدأنا بنية الحج، وكانت أمتعتنا وخدمنا قد انطلقت في الصباح، آملين أن نجد كل شيء حاضرًا عند وصولنا.

ركبنا الحمير، والتي كانت دوابًا حسنة كبيرة الحجم يزيد ارتفاعها على إحدى عشرة قبضة، وانطلقنا مرافقين الحملداري الذي استخدمناه، واسمه جعفر وابنه"، "اقتدنا إلى خيمنا التي نصبت على مسافة قريبة وفي النطاق الخارجي للمخيم الرئيس، وليس ببعيد عن المشاعل المتقدة التي تحدد مقر الشريف، وتناولنا طعام العشاء في رفاهية".

ويواصل آرثر واصفًا رحلة الحج: "يتطلب إعطاء المشهد حقه من لا وصف مهارة لا أمتلكها، وأفضل توصيف يمكن الحصول عليه هو معرفة أن نصف مليون يجتازون مسافة تسعة أميال ما بين الشروق والساعة العاشرة من ذلك اليوم،... عند مرورنا بالمضيق الثاني بين الجبال، أصبح جبل عرفات في مرمى الرؤية، وكان المشهد أكثر غرابة من غيره، لقد غطى الناس الهضبة السوداء ونبتت الخيم حولها بتسارع".

واختتم آرثر كتابه بقوله: "لقد أتقنت اللغة وتقليد الزي وغيرهما، ولا أعتقد أني أستطيع الزيادة على ذلك على أي حال، أنصح المسافر أن يدخل البلاد متنكرًا لا أن ينتظر أن يغير زيه بعد وصوله الميناء".

يعرب خياط

«أنت لست أداة»

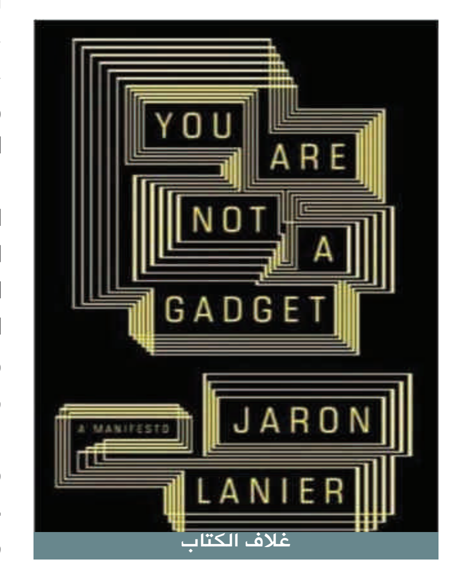
قللت خوارزميات شبكة الإنترنت، من شأن ذكاء الأفراد وحكمتهم





المؤلف / جارون لانيير

«أنـت لسـت أداة»: كتاب يقع ضمن 221 صفحة، من تأليف عالم الحاسوب، المؤلـف الأمريكي/ جـارون لانيير، صدر خلال شـهر يناير من عام 2010، أي بعد عقديـن من انتشـار الإنترنت - يعرض فيـه مؤلفـه وجهـة نظره بشـأن تغير حياة الناس بسبب الإنترنت، بعضٌ منها للأفضل، وبعضٌ منها للأسوأ، وأن هناك مشـكلات وتعقيـدات متراكمة بسـبب قرارات تـم اتخاذها قبل عقـود لتصبح جـزءاً لا يتجزأ من بنية شـبكة الإنترنت، قرارات بشأن تفاصيل ومسارات أساسية للبرمجة ولإبحار المسـتخدم عبر شـبكة الإنترنـت، ولينتهـي الكتـاب بالمنـاداة



غلاف الكتاب

بضرورة الإعـلاء من شـأن التكنولوجيا "ذات الطابـع الإنسـاني"، علـى مـا هو شائع حاليا من هيمنة الخوارزميات.

يتنـاول الكتـاب المشـكلات التقنية والثقافيـة التـي نتجـت عن "الشـبكة العنكبوتيـة"، أي الإنترنـت، وتأثـر المجتمعـات ببعـض مواقـع التواصـل الاجتماعي مثـل ويكيبيديا وفيس بوك وتويتر، وذلك مع اسـتعراض السـلبيات التي نتجت عن التصميم الرقمي السيء "المدروس"، أي المقرر سـلفا لتفاصيل شـبكة الإنترنت، مع التحذير من احتمال أن تتسـبب "الأسـواق المالية"، وبعض مواقـع التواصـل الاجتماعـي، بإعـلاء شـأن "حكمة الغوغاء وآرائهـم"، لتؤثر علـى خوارزميـات الكمبيوتـر، مما ينتج عنـه التقليـل مـن شـأن "ذكاء الأفراد وحكمتهـم"، وبالتالي تحجيم اسـتفادة المجتمعات منها.

تنبع أهمية الكتاب من خلفية المؤلف العلمية المتخصصة، ومن خبرته العملية التي اكتسبها خلال فترة عمله في وادي السـيليكون، وكذلـك مـن اهتماماتـه الفلسفية، ومن هواياته الفنية المتنوعة والتي منها الرسم والغناء، خبرات متنوعة مكنته منذ ستينيات القرن العشرين من نشر مقالات حول موضوع المعلوماتية، وكذلك مـن التأليف الفلسـفي الرصين حولها، بما في ذلك التحذير من سلبيات ما أطلـق عليـه المؤلف في أحـد كتبه: "الخبرة المعلوماتية المنبوذة"، Information Is An Alienated Experience، ويحسـب للمؤلـف توقعـه في ثمانينيـات القرن العشـرين، للتغييرات الجذريـة التـي تسـببت بهـا "الشـبكة العنكبوتيـة - ويـب" أي الإنترنت، على التجارة والثقافة العالمية، توقعات بدت آنـذاك وكأنها خيالات علميـة، وأصبحنا نشـهدها جميعا في أيامنا هـذه واقعا ملموسا.

وبالرغـم من مضي عقد كامل على صـدور هذا الكتاب، فإنـه لا يزال حديث بعـض المجتمعات العلميـة وعدة نوادٍ للكتـب، وذلك لمادتـه العميقة القيّمة، ولظهـور وسـائل تواصـل اجتماعـي جديـدة، ذات ضرر ربما بأكثـر مما كان وقت نشـر الكتاب، لهذا أنشـر تقييمي هذا للمساهمة بإعادة فتح باب النقاش وتبـادل الآراء حـول الموضـوع، خاصة وأنـي اعتزم أن يلي هذا المقال، مقالات أخرى للتعريف بكتب مشابهة.

هذا وأوصي بمشـاهدة الفيديو المرفق للتعـرف على أفكار المؤلـف وتوجهاته، خاصـة عـن رأيه فـي كيفيـة "تخريب وسـائل التواصـل الاجتماعـي لحيـاة الأفراد"، الفيديو بعنوان

Jardon Lanier interview on how social media ruins your life

وهو على قناة/ Channel 4 News

رابط المشاهدة/

https://youtu.be/kc_Jq42Og7Q

المقال





منصور الشلاقي

حافز الجديد

استبشر العاطلون عن العمل من (الجنسين) بصدور اللائحة التنفيذية الجديدة لبرنامج "إعانة البحث عن العمل" التي وافق عليها مجلس الوزراء في أواخر شهر رمضان الماضي.. واللائحة الجديدة للإعانة كانت بمثابة بارقة أمل لكل الباحثين عن عمل من العاطلين الجالسين في بيوتهم بحثاً عن فرصة عمل مناسبة بعد أن أنهوا دراستهم سواءً في مراحل التعليم العام.. أو في التعليم الجامعي.. فرحوا واستبشروا خيراً باللائحة الجديدة التي توقعوا أنها ستعوضهم سنوات الجلوس بلا عمل.. وعن الإعانة السابقة التي حرمتهم الاستفادة بسبب الشروط.. والتحديثات الأسبوعية الإلزامية.. ولكن يا (فرحة ما تمت) حيث صدم الباحثون عن العمل من (الجنسين) ببعض الشروط (التعقيدية) و(التعجيزية) للإعانة الجديدة التي وقفت حجر عثرة في وجه المستهدفين في برنامج الإعانة.. وكأننا نعود خطوات إلى الوراء.. حيث (بيروقراطية) بعض الأجهزة الحكومية التي عانينا منها خلال عقودٍ مضت من الزمن.. ووضع بعض (الشروط التعجيزية) التي تطرد ولا تجذب.. وتحرم ولا تنفع.. والضحية بلا شك هم شريحة كبيرة من أبناء وبنات هذا الوطن التي هي بأمس الحاجة إلى هذه الإعانة التي أقرتها وأمرت بصرفها حكومتنا الرشيدة التي تسعى دوماً أن يستفيد كل مواطن ومواطنة يعيشان على تراب هذا الوطن من برامج الدعم التي تقرها الحكومة.. لكن بعض الجهات المشرفة على بعض البرامج تضع (شروطاً) أقرب ما تكون إليه (تعقيدية) تحرم شريحة كبيرة من المجتمع من الاستفادة من برامج الدعم الحكومي.

من بين الشروط التي ستحرم كثيرين من التسجيل في برنامج "إعانة البحث عن العمل" في لائحته التنفيذية الجديدة.. شرط (قبل مضي 24 شهراً) على تخرج المتقدم من دراسته؛ أي أن من مضى على تخرجه سنتين لا يمكنه الاستفادة من البرنامج مهما كانت الأسباب.. وهنا يتساءل المتقدم: ما ذنبي أني لم أجد فرصة عمل خلال العامين الأخيرين؟ ولماذا يحرمنا هذا الشرط من الاستفادة من الإعانة التي نحن بحاجتها لتعيننا على البحث عن عمل مناسب؟

ومن الشروط، شرط (مرور 24 شهراً) على ترك العمل السابق وإخلاء الطرف من التأمينات الاجتماعية، ولكن هذه الفترة قد تجعله يتجاوز السن المحددة للاستفادة من البرنامج وبالتالي يحرم من الإعانة.. وأيضاً شرط تحديد الفئة العمرية بين (20 – 40) عاماً وهذا الشرط يحرم شريحة كبيرة، وكان من الأفضل عدم وضع حداً أعلى للعمر، أو على الأقل وضع الحد الأعلى للعمر بـ 55 عاماً مثلاً؛ وبالتالي التيسير على المتقدمين، ومنح شريحة كبيرة منهم فرصة للتسجيل ببرنامج "إعانة البحث عن عمل" دون قيود.

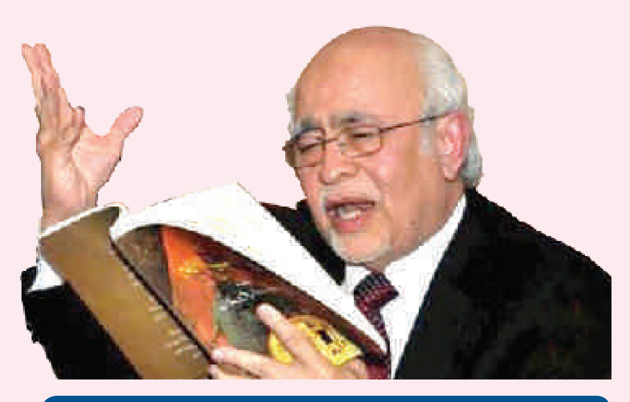
وهناك ملاحظتان على البرنامج، أولاهما: ربط إعانة البرنامج الجديد بالبرنامجين السابقين "البحث عن عمل" و "صعوبة الحصول على عمل" بحيث إذا استفاد العاطل من البرنامجين السابقين فإنه لا يستفيد منه حالياً؛ وكان يفترض أن يكون "حافز" الجديد استثنائياً في كل شيء وغير مرتبطاً بغيره من البرامج.. وثانيهما: طول فترة (دراسة الأهلية) والتي تصل إلى 60 شهراً وقد تتجاوزها، وكان رائعاً لو تم إعلان أهلية الاستحقاق في أقل من شهر.

أخيراً: أجمل ما في برنامج "إعانة البحث عن عمل" أنه يدعم الكوادر الوطنية.. ويحفزهم للدخول إلى سوق العمل ببرامج تدريبية متنوعة.. لكنه بحاجة إلى مراجعة بعض الشروط للتيسير على المتقدمين الباحثين عن برامج تدعمهم للحصول على وظائف تناسب مؤهلاتهم وخبراتهم.. وشكراً للقائمين على حساب "هدف – خدمات العملاء" في تويتر على سرعة تجاوبهم مع كل الاستفسارات التي تصلهم.

@MansoorShlaqi

ديواننا





شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

يَا حُبُّ أُقْرِئُكَ السَّلاَمْ

قَلْبِي وقَلْبُكَ في وِئامْ
فَعَلاَمَ لا تُلْقِي السّلاَمْ

وَأَرَاكَ تَعْرِفُ عِلّتِي
حَتّى ولاَ تُبْدِي اهْتِمَامْ

وَلَقَدْ تَعِبْتُ مَنَ الْقِلَى
وَمَلَلْتُ مِنْ وَجَعِ الْخِصَامْ

تُبْدِي لَنَا بَعْضَ الرّضَا
وَتَعُودُ تَقْسُو فِي الْمَلاَمْ

وَالْقَلْبُ يَشْكُو مِنْ نَوًى
وَالْعَيْنُ تَسْهَدُ لاَ تَنَامْ

أَأَقُولُ طَاغِيَةُ الوَرَى
أَأَقُولُ: جَبّارُ الْغَرَامْ

أَوَلَيْسَ يُضْنِيكَ الْجَوَى
أَمْ إنّ قَلْبَكَ مِنْ رُخَامْ

صَبْرُ الْفُؤادِ عَلَى الْجَفَا
صَبْرُ الْدُّرُوعِ عَلَى السِّهَامْ

أَشْكُوكَ أَمّ أَشْكُو الْهَوَى
أَمْ إِنَّهَا الشَّكْوَى حَرَامْ

وَيَرُوعُنِي الصَّمْتُ الْطَّوِيـ
لُ كَأَنَّهُ نَفَدَ الْكَلَامْ

إِنِّي أَخَافُ تَمَرُّدِي
وَأَخَافُ مِنْ هَوْلِ الحُطَامْ

فَلِكُلِّ حُبّ فِي القُلُو
بِ مَكَانَةٌ وَلَهُ مَقَامْ

الْخَاشِعُ الْمُلْتَاعُ فِي
نَارِ اللَّظَى يَهْوَى الضِّرَامْ

وَالْهَائِمُ الْمَجْنُونُ يَخْطُو
فِي دَيَاجِيرِ الظَّلَامْ

وَالثَّائِرُ الْوَلْهَانُ لا
يَرْضَى الْقُيُودَ وَلاَ يُضامْ

قَتَلَ الْجَفَا فِينَا الصَّفَا
يَا حُبُّ أُقْرِئُكَ السَّلَامْ

نافذة





د. عبدالعزيز حسين الصويغ

«الإنس» و «الجن»!!

أعادني إصدار المحكمة الجزائية بالمدينة المنورة مؤخرًا حكمها النهائي في قضية قاضي المدينة «المسحور» المعروفة بـ«قاضي الجن» وإدانته ومتهمين آخرين والأمر بإدخالهم السجن فورًا.. أعادني لأغنية شعبية انتشرت في زمن من الأزمنة، مع عشرات بل مئات غيرها من الأغاني الحديثة التي يقترب أكثرها إلى السوقية وابتذال الكلمات، بل والمعاني، وأحيانًا الحركة والأداء، تقول كلماتها:

يا حبيبي ده اللي يخاف من العفريت
يطلعله، ينزله، يقعد له
المهم إنك متخافش من العفريت
يطلعلك، ينزلك، يقعد لك
عو عو عو عو

_

الطريف هو أن أحد الكُتاب في دولة شقيقة ترك هذه الأغنية ومعانيها وسخر من إطلاق النيابة العامة حكمًا بالإفراج عن «سيدة أولى سابقة» كانت متهمة بحيازة أموال عامة لعدم ثبوت الأدلة، وتهكم على الحكم، وقال إن الفاعل لابد أن يكون هو «العفريت» الذي ذكرته الأغنية، ويحتاج لـ «العو»، لصرفه حتى لا يطلع.. ويقعد ويترصد المجتمع والناس! وهو ما أضحكني من سذاجة الكاتب الهُمام الذي لا يعرف أن القصة التي يسخر منها حدثت بالفعل في مكان آخر من الكون، حيث برأت محكمة قاض بعد اتهامه بالاستيلاء على 600 مليون مما يعدون، وادعى أنه مسحور وأن «العفريت»، أو «الجني» هو من وزه على السرقة دون إرادة منه؟!

_

كتبت الكلام أعلاه في مقال بتاريخ 31 أغسطس، 2017، بعنوان: (اللي يخاف من العفريت!)، وذلك بعد سلسلة من المقالات حول نفس هذا الموضوع، ومنها مقال بتاريخ 24 أكتوبر، 2010، بعنوان: (هوكس بوكس؟!)، عمدت فيه إلى السخرية من الوضع والتهكم والتندر بعد أن أخذت جهات التحقيق، آنذاك، موضوع سحر القاضي مأخذ الجد، واستعانت بـ «لجنة السحر بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للتفاهم مع «الجني» الذي تلبس القاضي واستنطاقه!!

_

أذكر أن الكاتب الأستاذ (علي الرباعي) سألني في تعليقه على مقالي (هوكس بوكس): «بصفتك عملت دبلوماسيًا وسفيرًا ألا تشعر بشيء من الخجل، ونحن نتعاطى مع قضية الفساد بهذه التبريرات المؤلمة؟». وكان ردّي عليه هو أن هذه المهزلة لا يقتصر فيها الخجل على الدبلوماسيين بل تُشعرنا جميعًا – كمواطنين - بالخجل. ولا أحسد القائمين منهم على رأس العمل في دول العالم حولنا، من سؤال يوجهه حتى سفير دولة صديقة من باب التساؤل البريء حول قضية قاضي المدينة! ناهيك عن الإحراج الذي يمكن أن يتعرض له أمام أجهزة الصحافة والإعلام العالمية؟!.

_

ظهر مجتمعنا آنذاك وكأنه يعيش حالة فوضى كاملة- مجتمعًا «منفلتًا» يعيش حالة من اللا منطق.. فقد ظهرت هذه القضية وكأنها حكم بـ«شرعنة» قضايا الفساد، وفتح الباب لشياطين الإنس للادعاء بأن «الجن» هم مَن يدفعوهم للقيام بأفعالهم المشينة.. لذا فإننا اليوم وبعد عقد من الزمن من مرور هذه المهزلة القضائية وقيام المحكمة الجزائية بالمدينة المنورة مؤخرًا بإصدار حكمها النهائي بـ«تبرئة الجن» من تهمة السرقة وإدانة القاضي «المسحور» ومتهمين آخرين والأمر بإدخالهم السجن فورًا ليقضوا عقوبتهم بالسجن 20 عامًا نقف أمام لحظة انتصار للعقل والإعلان بأن مجتمعنا بدأ في التخلص من كثير من الخزعبلات التي أعاقت تفكيره وربطته بسلاسل حدت انطلاقته للمستقبل.. فمرحبًا بالعقل بعد سنوات من الجهالة والتخلف.

#نافذة:

*« مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة »...
عبارة رائعة .. شرط أن نحدد «اتجاه» هذه الخطوة، حتى لا تتحول إلى ألف ميل إلى «الوراء»!

محمد الرطيان

ديواننا

عبدالعزيز الحكمي

أنتِ أَوْلَى

أنتِ أَوْلَى بمهجتي أنتِ أولى
يا ملاكًا ويا جمالًا تَجَلّى

أنتِ أولى .. بما تكنُّ عيوني
وهي تُمْلِي على الفؤاد وتُمْلا

بحنيني .. بما سأنزف شِعْرًا
بعذابي .. بما اسْتَحَرّ وهَلا

بجنوني بضجّتي وسكوني
بغرامي وكنتُ .. ما زلتُ أهلا

أنت أولى .. وإن طَلَعْنَ شُمُوسًا
وَتَنَاثَرْنَ في العشيّات فُلا

هُنّ أدنى إلى الذراع وأرجى
يَتَقَاطَرْنَ كالشّراب المُحَلا

هنّ أدنى .. وإنما أنت سرٌ
دقّ عن طاقةِ اللُغاتِ وَجَلا

والهُدَى نَازَعَ الضّلال عليه
ونما الشكُ في حِمَاهُ وَحَلا

«والذي حارت البريّة فيه»
والذي أبهمَ الحياةَ وَجَلّى

فيكِ ما يكسر القويّ فيهوى
فيك ما يحمل الضعيف لأعلى

فيك ما يجعل المحال قريبا
ويقين اليقين يفنى ويبلى

أنتِ أشقى .. وأنت أبعد غورًا
وكذا العذبُ .. ما ألذّ وأجْلَى!

هنّ أدنى .. وهنّ للنفس أبقى
إنّما أنت -بعد ذلك- أولى

أنتِ أولى بأن أموتَ غراماً
وكذا الموتُ في ذراعيكِ أحلى



أنت البدايات!

أروى الزهراني



في الغالب لا يدرك أحد أن منشأ البراكين الداخلية وإخمادها هو ذاته، ولا تلمّع البصيرة هذا الإدراك في وقت مبكر بحيث يتلافى المرء كل العذابات والتخمينات الضارة، نسقط عادةً في لُب الكثير والأشد إيلامًا من أي ألم مألوف حتى نصل لذاك الإدراك الذي يشبه ضمادة باردة تُلطف الوقع وتحيله لأمر قابل للتقلص بفعل الذات!

وليس ذلك بغريب على الحياة وطريقتها في تهذيبنا حتى ونحن أمام ذواتنا وجهًا لوجه،

تعمد الحياة على أن نفهم ولكن ليس بالمجان،

أن نتفهم وأيضًا يتطلب هذا النوع من السماحة خسائر مهيبة يتجوف من ضراوتها الداخل وينطفئ إشراقه في معظم الزوايا!

ولكننا في نهاية الأمر نظفر بما يعادل الألم - أملًا أعمق من صورته السائدة، وبما يفوق التيه - دراية، وبما يخالط الظلمات فيُخرِج منها الوهج حُرًا خالصًا وليس محض توهم في لحظة يأس!

بمرور الأيام، وفي تدبر لمختلف اللحظات، يتقصف عمر الشدة ويتجعد وجه الضيق الجامح ولا يعد ضروريًا كل الخوف النابع من منطقة في العمق تحرض كل شيء وتضخمه،

تلطفه أحيانًا وتخمده، تمسحه أحيانًا أخرى برأفة حتى يصير بقعة لا تضر ولا تحبط،

غالبًا يستند الواحد منا على الخارج، الناس، الصحبة، الجهد الذي ينتج عنه امتياز، ردات الفعل تجاه أفعاله الخالصة، يعول في تعافيه على ما يحدث خارجًا من تفاعلات، ترفعه وتُسقطه، تمنحه الوهج وتسلبه كذلك في ذات الوقت، يترك لها الفضل في تشكيله بينما يخطئ تصويب تلك الإرادة في صنعه وترميمه، يظن ظنًا خاطئًا تجاه الخارج حتى يوقن يقينًا مطلقًا أن السر في ذاته!

إن جودته كروح، توهجه في مختلف الظروف، اعتلاله الحقيقي، تفاصيله الدفينة، سعادته الخاصة، مضخة وجوده في هذا العالم، كل ذلك لا يعود للخارج بل له وحده!

لا أعرف اختصارًا لحقيقة أن المرء يحوي في بواطنه عذاباته وعافيته في ذات الوقت أكثر من: «دواؤك فيك وما تبصر، وداؤك منك وما تشعر - وتحسب أنك جُرم صغير، وفيك انطوى العالم الأكبر»

فهل يعزى للخارج كل هذه السطوة في إدارة حيواتنا، ونحن في الأصل أساس كل هذا العمق،

وجوهرية الإرادة نابعة منا كأشخاص يعود لهم كل شيء ويبدأ منهم!

ففي النهاية فكرة التعافي ليست مقرونة بالانتهاء من الألم، بقدر الاعتماد عليه للتعافي وشأنها مردّه للمرء وأحواله الداخلية،

فكرة البداية ليست مشروطة بانتهاء التجربة،

والنهاية قد لا تعني كذلك في معظم الوقت!

قد نستدرك البداية في عز ما يشي على الانتهاء فلا ننتهي، وننتهي فيما له ملامح الابتداء ولا نبدأ !

من هذه الروح المخدوشة يدرك المرء أن إرادة التغيير لا توجد سوى في داخله - ليست لدى الآخرين ولا في الخارج، يدركها وهو مجروح ومتضرر أكثر مما يكون عليه وهو في أحسن حالاته أو حتى في الضرر الطفيف!

من تلك المحاولات الضخمة التي يذهب معظمها دون جدوى يفهم الإنسان أن الاعتقاد بالخارج محض عبث،

وأن الدفع باتجاه الداخل وفي سلطته يجلب العافية لها ومن خلالها يحدث الخلاص!

ليست ثمة بداية ما لم يُقرّها الداخل بكل اجتهاد تعرفه وتستطيعه بل وتستسيغه قبل كل شيء!،

كما لا توجد نهاية يفرضها شيء ما لم يرتضيها الداخل منا ويتركها تجثم دون اعتراض بكل قناعة وزُهد!

لا تسألوا من خاض معاركه في ترف الوضوح وعاد مُحمّلًا بالغنائم المعلبة، والخسارات الباهتة التي لا يعول عليها للنجاة بحق،

اسألوا من خاضها متوحدًا ومعزولًا ومنفردًا في الغيب دون أن تدركه الأعين والإرشادات،

من اضطر لخوضها حد التعلق بفكرة الخسارة؛ لأنه لم يبصر ضوءًا قادمًا لنجدة عمقه في سواها!

في محاولة للتوصل لجوهر التقدم، عرفت متأخرة بأنه لا يوجد سوى في شرايين العمق وهي تهب للزرقة القابعة في الداخل إشراق البصيرة، وهي تضخ الكينونة بأكملها لتتقدم رغم أن الخارج لم يحرك ساكنًا!

في ذات الوقت، الحركة في الداخل تكفي ليتبدل وجه كل شيء وميزانه، البداية التي يشكلها الداخل تكفي ليفرض الخارج لونًا مشرقًا للأيام،

والعكس تمامًا، إن كانت الروح قلبت موازين الحياة من أجل بداية، فبمقدورها طمس كل شيء حتى وهو معتدّ ببهائه لدى العموم، إثر عجز عن التعافي يهشمها في العمق!

هذه البدايات الكونية تطل علينا على سبيل التخصيص ليست بشيء إن لم يقترن بها تأهبًا من الداخل يمنح الأيام سلامًا داخليًا يوجب التقدم في الخارج..

أقول لنفسي ذلك قبل البقية وأحاول أن أصنع وئامًا ما بين طقوس روحي والحياة، ما بين ما يحدث خارجًا وما هو في عمقي من الأصل، وأستجدي وهج البداية يسري في عروقي رغم كل شيء، رغم الإحباط الذي يقتل رحابة الأيام، رغم الترقب الذي يشطب عفوية اللحظة، ورغم أشياء كثيرة تفوق مقدرة هذا الكيان وتهزمه - ولكن أجتبي منها شيئًا أليفًا يعتقني: فأبدأ.

ديواننا

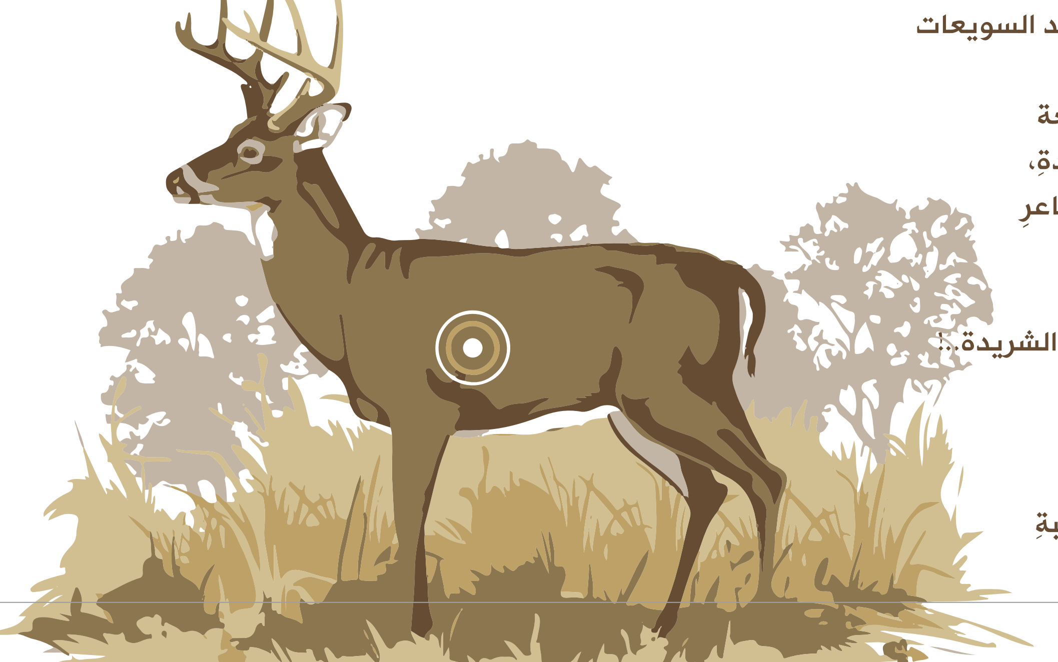
الغَزَالَة .. والصَّيَّاد..!!



شعر : حمد العسعوس الخالدي

وأنا أُفَتِّشُ في دُروبي
عن مفاتيحِ القصيدة
مَرّت شهورٌ، لم أجد
فيها البدايات الجديدة
أبدو كصيّادٍ قديمِ
سَارَ خلفَ غزالةٍ
قفزتْ،
وأعياهُ الوصولُ
إلى مكامنها البعيدة
فإذا تملّكهُ القنوطُ..،
وصَدَّ عنها - يائساً
هطلتْ عليه كغيمةٍ..،
مثل المُدللةِالعنيدة
أنا والقصيدة طائران
مهاجران تلاحَمَا
وتنادما
وتناغما
وتقاسما
النُتَفَ
الزهيدة
وكعاشقين تجاورا،
وتزاورا،
وتحاورا
وتخاصرا،
وتنافرا، بعد السويعات
السعيدة
تلك الطبيعة
في القصيدةِ،
لا تجودُ لشاعرِ
بالوصل إلا
حين ييأسُ
من غزالتهِ الشريدة..
****
- يا أنتِ
يا أرجُوحَةَ
الرُوحِ الكئيبةِ
حينما
تتزاحمُ
الأوهامُ
والأحلامُ
في
الروح العميدة
ياسَلْوَةَ
القلبِ المُعَنَّى
يا دَواءَ
مواجِعِيْ
يا مَنْ
جَعَلْتِ
لِيَ القَوَافيَ
كالكتَابِ
من العَقيدة
رُدّيْ إليَّ
فإنَّنيْ
بعدَ الفراقِ
مُتَيَّمُ
أرنو لِطَيفِكِ دائماً
في زحمةِ
الجُمَلِ
المُفيدة
****

أوكرانيا - 2021/6/26 م



قراءات نقدية

الشعراء السعوديون وأبعادهم التثاقفية

محمد الحربي

في هذه السلسلة نحاول التعرف على جملة من رموز الشعر في السعودية، ومدى تثاقفهم وتعالقهم مع المنجز المعرفي والشعري العربي من خلال شهاداتهم وبعض إنجازاتهم الشعرية.



د. يوسف حسن العارف

أحد الرموز الشعرية السعودية الذي «تبنّى» الشعرية الحداثية في بداياته هو الشاعر/ المبدع محمد جبر الحربي. ومن شهادته(5) نستخلص شيئاً عن مثاقفاته وتفاعلاته القرائية التي شكلت شخصيته الشعرية. ولا شك أن الطفولة هي المدخل الأول لهذا التشكل ففي الطائف حيث «الجبل والندى والتنوع المثري لعيون الطفولة النّهمة المتسعة لدهشة الألوان والتعدد والاختلاف» حيث كانت الطائف محطة التقاء لجميع القادمين من كل جهة بتنوعاتهم البدوية والتثاقفية والتمدنية!!.

وهنا - في الطائف - عاش اليتم بعد وفاة أمه، والحزن بعد سفر أخته الكبرى سفراً بعيداً أفقده الروح الأسرية وأورثه الحزن الذي كان له آثاره المعنوية في مسيرته الشعرية فيما بعد. ولكنه – رغم ذلك - عاش طفولته بين اللعب مع الأقران والركض في الوديان والزهو بالبيئة المكانية الطائفية وزهورها وبساتينها وثمارها وأمطارها وسهولها وجبالها التي شكلت جمالياته وذوقه مما تمتلكه الطائف من جماليات طبيعية مؤثرة.

ومع سني تمدرسه الأولية ـ في مدارس الطائف الابتدائية والمتوسطة كان من الدارسين النابهين، تفتقت ملكاته القرائية، واطّلاعاته المعرفية، وتثاقفاته المبكرة على المجلات المصورة «سوبرمان والوطواط، وميكي ماوس» ثم تنامت قراءاته في روايات وحكايات (أبي زيد الهلالي وعنترة العبسي وأرسين لوبين وكثيراً من الكتب التي يحضرها الإخوة وتبقى في زوايا البيت).

يذكر أديبنا محمد الحربي - في شهادته - أنه كان محباً للقراءة ومجيداً للغة ومشاركاً في الأنشطة المدرسية عبر الإذاعة والخطابة ووجد من المعلمين كل تشجيع وتحفيز، حيث أهدوه في إحدى المناسبات كتابين مهمين شكلا ذائقته الفكرية والأدبية والعقدية، وهما شبهات حول الإسلام، والطريق إلى الإسلام لمحمد قطب/ المفكر المسلم، فانتقل بذلك من القراءات القصصية إلى الكتب الجادة.

ولما سمع بمكتبة السيد – في الطائف - آوى إليها مطلعاً وقارئاً، حيث تحضر المجلات والكتب والجرائد الجديدة، وتقدم تسهيلات ثقافية لمحبي القراءة والاطلاع، فهناك قسم لتأجير الكتب وإعارتها واستبدال القديم بالجديد، فاستفاد منها أجمل الاستفادات. ومن ذلك حصوله على كتاب جواهر الأدب لعبدالحميد الهاشمي، ودواوين الشعر العربي، من الفرزدق إلى جرير والأخطل والمتنبي والخنساء والحطيئة، وعاش معهم كل جماليات الشعر وموضوعاته ولغته وقوافيه وشروحه ومعانيه.

ولما ترقّى - دراسياً - إلى المرحلة الثانوية وانتقل إلى الرياض أسعده اللّه بمعلم/ أديب، وقارئ حصيف، في مدرسة الفيصل الثانوية وهو الأستاذ/ محمد هيكل شامي الجنسية!! ودرّسه البلاغة والنقد وحببه في هذا المجال المعرفي من خلال قواعد اللغة والموسيقى والبيان وارتباط الشعر بهما «وكان المعلم يحول هذه الجمادات اللغوية إلى كائنات تتكلم وتغني وترقص. كانت الإيقاعات تملأ المكان وتحرك الهدوء الساكن» ولذلك يحمل لهذا الأستاذ/ المعلم كل آيات الحب والتقدير والامتنان فهو الذي فتح أبواب اللغة العصيّة «ليتلألأ جوهرها السحري».

ولما بدأت مواهبه الشعرية تتفتح، وكتاباته الأولية تظهر تبناه هذا المعلم ونمى ذائقته الأدبية وشجعة على النشر وإخراج ما لديه للقراء والمهتمين بعد أن يجري عليها التعديلات والتصويبات والمفردات البديلة.

وعقب المرحلة الثانوية بدأت الغربة والصدمات الحضارية والتعالقات الثقافية الجديدة بخروجه من الوطن إلى بلد الدراسات العالية والحضارات السامقة إلى بريطانيا/ إنجلترا وهناك استشرف الطب مجالاً للتخصص لكن روحه الشعرية والأدبية أعادته إلى الوطن. فلم يكن الطب طريقه الصحيح.

في إنجلترا تشكلت شخصية محمد جبر الحربي وتأثراته الحضارية «فتحت لي نوافذ اللغة والموسيقى والألوان الطبيعية والناس والآخر والنظام والمواعيد الدقيقة» رغم ما يحسه من غربة داخلية وخارجية. وفي بريطانيا التقى بشاب سعودي متطلع له كاريزما خاصة ولغة جريئة وحب للشعر وكان يخطط لحياة صحافية جديدة ومغايرة وهو عثمان العمير والذي سيكون له أثراً وتأثيراً في المجال الصحفي. ورغم ذلك، عاد لدياره السعودية وهو

يحمل همّ الأسئلة الكبرى والواقع المرير المضطرب فتشكلت نزعته الشعرية العروبوية والوطنية. عاد لدياره مكسور الخاطر، مؤمناً بالجديد والحديث، متخلصاً من الرومانسية والكلاسيكية وشعر العذريين ليدخل إلى مجال الشعر المرتبط بالقضايا الكبرى وبالوطن وباليومي وهموم الناس.

عاد ليكثف قراءاته الشعرية والأدبية والسردية وقراءة المترجمات والمحليات. تداخل مع الموسيقى والفنون ليتشكل من هذا الخليط روحاً إبداعية وشعرية متجددة.



وفي عام 1979م بدأت حياته الصحفية حيث زار جريدة الجزيرة لنشر بعض نصوصه الشعرية فكان «عثمان العمير - صديقه الذي التقاه في بريطانيا - يستقبله ويعرِّفه على نسيم الصمادي - الأديب والمثقف والصحافي الأردني - وأحد المحررين الثقافيين والشعراء المبدعين في جريدة الجزيرة. ونُشرت قصائده باحتفاء باذخ وتبشير بميلاد شاعر قادم، ومع الأيام تعرّف على زملاء المرحلة من شعراء وقاصين ونقاد كان لهم أثرهم المعرفي والثقافوي بكل تأكيد.

كانت المرحلة العملية في الصحافة، ذات أثر تثاقفي كبير فقد جمعته برموز الشعر، وأصحاب التجارب الكبيرة من جيل القصيدة الحديثة، القصيدة المتجددة ليس في شكلها فقط وإنما على مستوى اللغة والإبداع والحداثة.

وفي هذه المرحلة التقى مع تجارب ومشارب ومدارس شعرية مختلفة، التقى برموزها وجلس إليهم وتثاقف على طروحاتهم فكانت اختلافاتهم تذوب فيما يسود بينهم من إخاء وألفة ومودة. فكانوا كتلة ثقافية متحدة/ متجددة لم يكن لهم «خصام» مع القصيدة الحديثة ولا مع شعرائها لأنهم جميعاً كانوا متجددين متطورين متابعين، ولديهم رحابة صدر وبُعد نظر وقدرة على التفاعل.

كل هذا جعله يتفاعل مع القصيدة المتجددة، فالعمودي يزهو بالتفعيلة، والتناظر بالتدفق والانشطار بالتشظي والشيوخ بالشباب والقديم بالجديد «كما يقول في شهادته»(6).

وفي هذه المرحلة الصحفية تكثفت قراءاته الإبداعية وعلاقاته الشعرية والثقافية، يقول في شهادته: أن عبدالله الصيخان - الشاعر الحداثي الذي سبق الحديث عنه - تنبأ له بالنجاحات الصحفية والمستقبل الجميل مع الصحافة فكان ذلك دافعاً للالتحاق بمجلة اليمامة التي يقودها - آنذاك - الدكتور/ فهد العرابي الحارثي الذي أوصله إلى سدة الثقافة اليمامية عليها وعبر سبع سنوات تتجلى إنجازاته الصحفية «سبع سنوات ساحرة، ساهرة زكية طاهرة سنوات شاعرة. في اليمامة - كما يقول - تعلمت الصحافة من الألف إلى الياء ونمت فيها شجرة الحب وجاءت فكرة (أصوات) الملحق الثقافي المعني بأدب الشباب الجديد/ الحديث» ومع هذا التواجد الصحفي الثقافي المبهج في حياة وتجربة شاعرنا محمد جبر الحربي، انفتحت له أبواب السفر والتعارف على رموز القصيدة الحديثة واستفاد منهم ونشر لهم الكثير من القصائد التي أثرت في تطوير أدواته الشعرية فنشر قصيدة الإمام الغزالي للشاعر خالد سعود الزيد، وقصيدة المعلم للشاعر/ يوسف الصايغ وقصيدة/ مصطفى للشاعر/ عبدالله البردوني.

وبهذه المواصفات تشكلت شخصية وتجربة الشاعر محمد جبر الحربي، ليضع اسمه في قائمة الشعراء العرب الذين تبنوا القصيدة الحداثية وانصهروا في تجلياتها مع تشبعه بالقصيدة التراثية العمودية والتجديد فيها.

ولعلنا نقف مع إحدى نصوصه الحداثية التي تتجلى فيها آفاق تجربته ومثاقفاته وهي قصيدة (خديجة) الواردة في ديوانه الصادر عام 1997م بنفس عنوان القصيدة.

تعتبر هذه القصيدة إحدى ثلاث قصائد شكلت بدايات التعاطي مع النصوص الحداثية في السعودية، ورغم أنها لا تمثل أولى قصائد الشاعر/ محمد جبر الحربي ولم تكن التجربة الحداثية الأولى إلا أن كثيراً من النقاد اعتبروها من القصائد المؤسسة لحركة الحداثة الشعرية وبالتالي ما قام عليها من دراسات نقدية حداثية.

لم تلبث هذه القصيدة أن أصبحت واحدة من أهم عتبات قراءة التجربة الشعرية لمحمد جبر الحربي عندما توجت لتصبح اسماً وعنواناً لديوانه الثالث. فـ(خديجة) رمز اسمي دال على الكتابة الجديدة، أو هي الكلام الذي لم يكن مباحاً، الكلام الذي له نافذة يطل منها الشاعر على العالم من حوله فيراه عالماً غامضاً طرياً يسرج خيلاً لعنق الشمس (كما يقول الناقد سعيد السريحي)(7).

القصيدة - كما هي منشورة في موقع الشعر، وفي موقع ديوان الشعر (www.diwandb.com) - ويبدو أنها كذلك في الديوان نفسه غير الموجود لدي - من القصائد المطولة في شعر الحداثة السعودية، وغير مرقمة أو موزعة إلى مقاطع وأجزاء، وإنما جاءت انثيالاً وتتابعاً ومكتوبة على النظام السطري - كجميع القصائد الحداثية - وتنتمي إلى قصيدة التفعيلة غير المنضبطة والقريبة من النثرية. والحرة، ولكنها

تحمل لغة شعرية وفضاءات من الموسيقى الداخلية، وصور بلاغية آسرة. ولذلك فلابد من تقسيمها إلى مقاطع ليسهل علينا الدراسة النقدية والتحليلية. وبعد قراءتها وإعادة النظر إليها وجدنا أنه يمكن تقسيمها إلى ثمانية مقاطع، حسب التوزيع التالي:

المقطع الأول يبدأ بقول الشاعر: طلعت فتاة الليل من صبح الهواء...

المقطع الثاني يبدأ من قول الشاعر: وضعت يديها فوق نافذة الكلام..

المقطع الثالث: جلست على طرف الكلام.

المقطع الرابع: دخلت على الحجرات.

المقطع الخامس: كشفت وكم كشفت عن الأوراق...

المقطع السادس: طلبت مواني/ فتشت في السفن..

المقطع السابع: طلبت مداداً/ جف ماء البحر..

المقطع الثامن والأخير: طلعت خديجة من تفاصيل الهواء...

وعبر هذه المقاطع الثمانية كانت الأفعال المتسيدة شعرياً هي الأفعال الماضوية حيث بلغت تقريباً (84 فعلاً ماضوياً) بينما تقل الأفعال الدالة على (الحاضر). وهذا يعطينا مؤشراً على انبناء القصيدة/ النص على الزمن البعيد الماضي، زمن القصيدة النفسي، وزمن الكتابة الشعرية.

ويؤكد هذا المسار الماضوي بدايات المقاطع الثمانية/ التي اقترحناها - لقراءة وتحليل النص/ القصيدة - كما سبق ذكره. وهذه البدايات المقطعية تحمل شعرها وشاعريتها من حركية الفعل رغم ماضويته، ومن إيحاءات الصور التي يخلقها الشاعر في نصه، ومن الدلالات المتوارية خلف المعجم الشعري الذي يتكئ عليه الشاعر. ومن الأنثوية المسيطرة على مفرداته من خلاله «تاء التأنيث» وكل ذلك مما يصنع الألق الشعري والجاذبية القرآنية.

يتبدى في المقطع الأول (فتاة الليل التي طلعت من صبح الهواء)، وتتكرر هذه الفكرة في ذات المقطع (جاءت فتاة الليل مع صبح الهواء)، ثم تغيب هذه الفتاة، إلا من ما يدل عليها - تاء التأنيث/ الضمير العائد إليها إلى أن نصل إلى المقطع الثامن فنجد تعريفاً بتلك الفتاة إنها (خديجة) التي (طلعت من تفاصيل الهواء)!!.







هذا الخفاء والتجلي هو ما يميز شعر الحداثة السعودية وهو نتاج مثاقفات واعية مع المنجز النقدي والشعري في أفقه العربي ويبدو هنا (الحربي) و(خديجته) الشعرية متجاوبة مع هذا الأفق التثاقفي وإن في مستوياته العمومية.

في المقطع الأول، أيضاً، تتجلى كثرة الإنجازات لفتاة الليل:

- أورقت تيناً وزيتوتاً/ ألقت للنخيل تحية الآتين/ دخلت على الأطفال/ مالت للحديث فأزهرت/ قرأت كتاب الله/ انتثرت الكلمات/ اكتفت بالصمت.

وفي هذا تنامي الفعل وتطوراته وكلها ذات دلالات إيجابية.

وأما المقطع الثاني فتبدو (فتاة الليل) (تضع يديها فوق نافذة الكلام) و(تحتفل بميلاد الحروف) و(تطلق عصفورها للبوح) وهنا تتضح دلالات الكلمة وعنفوانها وصناعتها على يد الأنثى/ فتاة الليل التي تجترح الكلام وتولد الحروف وتطلق حنجرتها بالبوح الشفيف في صيغة آمرة: لا تزرعوا قمحاً/ لا تركبوا بحراً/ لا تطلبوا أجراً. وكأني بـ(الحربي) هنا يبرر مولد القصيدة الحداثية وتفجير كلماتها ومفرداتها الحداثية، ويسوق لها عبر هذا المتن الشعري على لسان (فتاة الليل) (خديجة) فيما بعد(8).

وتتنامى القصيدة في مقاطعها التالية لتدخل إلى رصد الأفق المنتظر (لهفي على وطن يغادرنا ليسكن في المحافل) (فتشت عن وطن بديل) وطن سراب/ وطن ضباب/ وطن تراب!

وتنتهي هذه القصيدة/ الرمز في مقطعها الثامن بالتعريف بـ(فتاة الليل) ويسميها (خديجة) التي تنمو على يديها القرى. وينمو الهوى، وتتحقق النبوءة. نبوءة الحداثة الشعرية وإدخالها إلى المتن الثقافي والشعري. ونبوءة الوطن المنتظر. وهذا هو التحول الرمزي للقرية ومحاورها الدلالية في القصيدة حيث بدأت (قرية) متعبة «ونمت حبيبات الندى مطراً على تعب القرى»، وانتهت إلى (المدينة/ الوطن) في صورته الباهتة: (استروا عري البلاد/ وسوأة المدن اللقيطة... كلا ورب السيف والكلمات والمدن الخرافة!!»(9).

ومن كل هذا التداول الشعري نجد نص (خديجة) لمحمد جبر الحربي يؤسس للتجارب الحداثية الجديدة، بل يعد فتحاً جديداً في الشعرية السعودية، ويتضح فيه قمة الوعي والإدراك والتثاقف الواعي من حيث سك معمارية النص المتماسك والمفضي بعضه إلى بعض، ومن حيث الترميز والإيحاءات الدالة على هذه النقلة الجديدة وتحولات المكان، ضمن نقدات شاعرية ملفتة يتنامى فيها الوطن/ الواقع، والوطن/ المأمول المنتظر. وهي نقدات واضحة وجدناها عند كثير من شعراء الحداثة السعودية.

الهوامش:

(5) خالد أحمد اليوسف: التجربة الشعرية..../ شهادات ونصوص، سبق ذكره، ص ص 355 - 367.

(6) خالد اليوسف: سبق ذكره ، ص 356 ـ 357

(7) انظر: سعيد السريحي: قراءة في تجربة الشاعر/ محمد جبر الحربي من الصمت والجنون حتى نافذة الكلام، مجلة هنا الرياض، الموقع الرسمي للشاعر/ محمد جبر الحربي.

(8) انظر قراءة أميرة المحارب: ثيم المكان المتحولة في نص خديجة للشاعر/ محمد جبر الحربي (مقاربة موضوعاتية) نقلاً عن موقع الشاعر، سبق ذكره.

(9) انظر: د. سعيد السريحي: الحداثة في تجربة محمد جبر الحربي، عكاظ، الأربعاء، 26فبراير 2014م.

مقال

سرحانيات



الغرب والآخر



م. علي بن سعد السرحان



لماذا يكرهوننا؟ هكذا طرح السؤال في الغرب بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ، والسؤال بهذه الصيغة فيه تسطيح وتبسيط وفيه إيحاء مقصود بـأن الـعـرب والمسلمين يكرهونهم ويعممون ذلك ويريدون تثبيت ذلك في الذهنية الغربية وفي لاوعي الإنسان الغربي كمسلّمة وحقيقة ثابتة وكأن الـعـرب والمسلمين جميعاً وبـدون إستثناء يكرهونهم هكذا ابتداء بلا سبب ، متجاهلين سابق وحاضر تعاملهم مع الـعـرب والمسلمين، ومتناسين إعتداءاتهم وسفكهم للدماء العربية والمسلمة، وسرقاتهم للثروات الطبيعية وتعاملهم غير العادل ، وتدخلهم في الشئون العربية والإسلامية الداخلية، وزعزعتهم لإستقرار هذه المجتمعات ، وتغذية صراعاتهم البينية، ومحاربتهم لاستقلال القرار الوطني وحريته عند جميع الآخـريـن ولـيـس لـدى العرب والمسلمين فقط.

ومن طرح هذا السؤال إنطلق من ضمير آثم غير مستريح ولا نظيف ، ويخشى من امتداد هذا السؤال وتشعبه ولهذا وضع له إطاراً وحدده ووجهه.

والـسـؤال بهذه الصيغة يلغي البعد الديني من الجانب الغربي ويثبته في الجانب العربي الإسـلامـي، وفـي هذا مغالطة واضحة فالغرب لازال يعامل الـعـرب والمسلمين أحـيـانـاً بعقلية الـحـروب الصليبية ويريد أن يفرض النموذج الغربي في الحكم والإدارة والعلاقات الإنسانية بدون إحترام لثقافة مختلفة تطورت تاريخياً من عمق هذه المجتمعات.

ولو إنبثق هذا السؤال ضمن مراجعة شاملة لعلاقات الغرب بالعالم، لأصبح السؤال شاملاً للهنود الحمر والأفارقة والفيتناميين واليابانيين وغيرهم من شعوب العالم، وهم يعرفون حقيقة علاقاتهم بالآخرين وإن تجاهلوها، وقضية الحب والكره لا تعنيهم إلا إن تنامت بحيث تكون مهدداً لمصالحهم الإقتصادية ، أو قادت لمواجهة عسكرية يدفعون بها أثماناً باهظة.

حقوق الإنـسـان والـحـريـات والعدالة والديمقراطية و الاقتصاد الحر التي يـنـادي بها الـغـرب المنافق ويطالب الآخرين بها، مجرد شعارات وأدوات يستخدمها سياسيو الـغـرب لابـتـزاز الآخرين أو تعظيم مكاسبهم الاقتصادية ويستخدمونها بشكل مزدوج ويكيلون بمكيالين والأمثلة أكثر من أن تحصى على أنهم يقولون ويطالبون الآخرين بما لايفعلون.

ونحن في المقابل من حقنا أن نسأل : ماذا يريد الغرب منا؟

ولكن هل يُـقـرُ لنا الغرب بحقنا في السؤال .

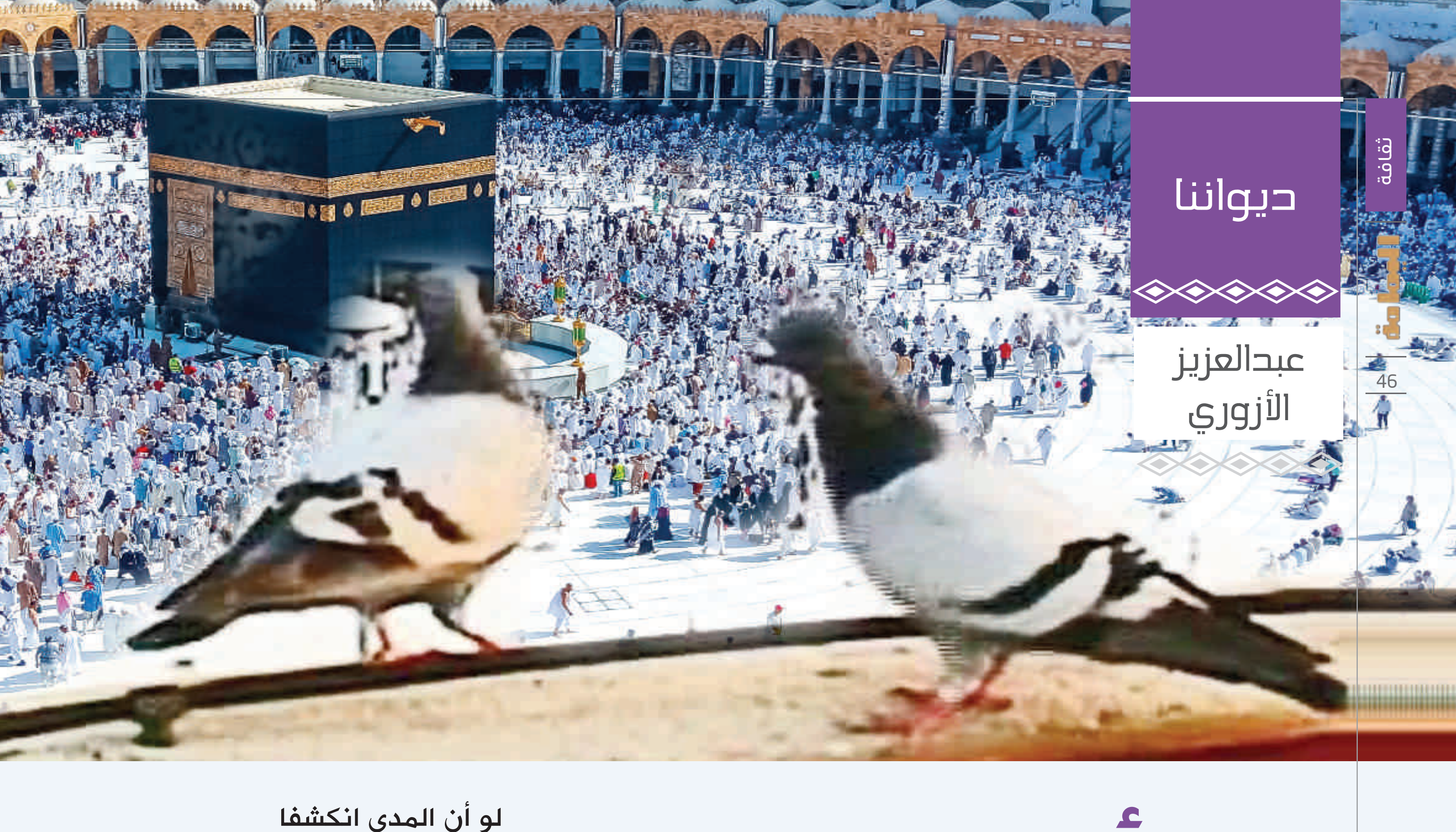
لقد أعاد الغرب العراق وليبيا وسوريا واليمن أكثر من مئة سنة للخلف، ولبنان يسير بسرعة في نفس الاتجاه.

ونحن مسؤلون قبل الغرب عن ذلك، لكن الغرب إستثمر وأدار الصراعات البينية واخترق هذه المجتمعات بهدف الإضـرار وتبديد عناصر القوة وبعثرة الطاقات والإمكانيات.

ولكنه لـن يستطيع بكل غطرسته وجبروته وقوته الغاء أو إقصاء ثقافتنا، وستبقى ثقافتنا في إطار التأثر والتأثير الطبيعي مع الثقافات الأخرى ونحن في أرضنا باقون ولن يستطيعوا إبادتنا.

ديواننا

عبدالعزيز الأزوري



«أم القرى»

حاولتُ وصفاً له
من حيثما اتصفا
شوقٌ - وليس إلى الأطلال-
قالَ قِفا !!
أنا وطيني
وشعرٌ طاعنٌ نزقٌ
وهبتهُ من زهور العمر ما انقطفا
وكان أنْ سرت في التأويل مُرتجفاً
ولم أكن قبلُ في التأويل مرتجفا
أمضي
إلى ساحة التأجيل مُعتكِفاً
في بعضيَ البعض
حتى صرتُ مُعتكَفا ..!
تقول لي لغتي:
فالآن صلّ معي
وسوف تمسكُ من خيط الرؤى
طرفا
فسرتُ لا يخدشُ الرؤيا سوى
شغفي
والفيضُ لا ينتهي
والجذبُ ما أزفا
زخرفتُ عمدانَ قلبي
باسمها القروي
فنام فيه حمامُ اللّه والتحفا
أعلو
كأن ملاكاً ما يُصعِّدني
ما مر ضوءٌ به إلا لهُ انكسفا
تضمني مكة الإيمان تبعثني
وتنشرُ النورَ في جنبيّ والصحفا
رُوحٌ على الكون حفتها ملائكةٌ
فحدّق الدهر فيها
قدر ما ثَقفا
مُحاطةٌ هي بالمعنى ،
يُحيطُ به
رَوحٌ من المشتلِ الغيبيّ قد نُدِفا
شاهدتها من وراء الغيبِ
تصعد سدرةً
وتُطعمُ من حباتها الحنفا
كم صورةٍ ينتشي فيها المجاز هُنا
هي الحقيقةُ
لو أن المدى انكشفا
يلوحُ فيها الخفاءُ الواضح الأزلي
بما تهادى إلينا منه واكتنفا
وكيفما شاء
زمّ الماءُ آيتهُ زمّاً
فما جفّ معناه ولا نشفا
الماءُ عصرتُها الأولى ومنذُ جرى
أسال من كلّ حيزوم لها الشعفا
أي احتمالِ تبناها الوٌجود بهِ
على المقام الذي ما اختلّ واختلفا
كأنها وهْي في الإيمانِ طاعنةً
كالسرّ مختبئًا في وجهِ من عرفا
يقينها
أنّ «إبراهيمَ» صبّ لها إكسيرهُ
في أعالي الوقت وانصرفا
وأن «أحمدَ»
فردوسٌ بجنّتها
وتمرهُ في يديها بعد ما قشِفا
وصوتُ جبريل في الأنحاء
محضُ ندىً
شعّتْ به لغةٌ خضراءُ فانكشفا
عجزاءُ سيرةُ هذي الأرضُ باهتةٌ
لولا أحالتْ لها طين الرؤى خزفا
كوجهةٍ
لمست تيه الطريق



وحينما أضاءت لهُ قنديلها
هتفا
هذا الصعود انتماءٌ للوصول لذا
تحطّ في دعةٍ
أو ترتقي ترفا
كل القراءات جاءت
كي تؤولها
فأورقتْ بيقينٍ أو نمت شغفا
الاتجاهات مثل الاحجيات
متاهاتٌ ،
فيا حظّ من ولّاكِ وازدلفا
لأنك البابُ
مفتوحاً على نهَرِ المأوى،
ومركبُها الدّرّيّ فيك رفا
وأنكِ الانعكاسُ المحض من شرفٍ
ليمنح الـ هاهنا
معنىً به شرُفا
وأنك اللؤلؤُ المبعوث في صدفٍ
من ضفةِ العرشِ
إيناساً لمن وجفا
فحكمة الضفة الأخرى تقول لنا :
لن تفهموا البحرَ
حتى تفهموا الصدفا



حامد محمد
الشريف

زهور الياسمين



ازرعيني في سنيني ... زهرَ ليمونٍ وتينِ
وامنحيني قلبَ طِفلٍ ... واختلاجاتِ جَنينِ
واتركيني في حياتي ... بين شَكٍّ ويقينِ
مرّةً أبدو صغيراً ... أتسلّى بِجنونِ
ومراراً نصفُ كهلٍ ... يقطعُ الصمتُ أنيني
وأعيديني لِوقتٍ ... كان من أحلى سنيني
حين نادمتُ بيوتاً ... مِن أُثيْلاتٍ وطينِ
وحَوارٍ مِن تُرابٍ ... كَم بِحُبٍّ تحتويني
وشبابيكٍ توارتْ ... خلفَها نُجْلُ العيونِ
وامسحي عن ظهر قلبي ... حُزن أعوامِ السنينِ
ثم عودي بهدوءٍ ... من جديدٍ وابذريني
وأعيدي رَصْفَ قلبي ... بزهور الياسمينِ.

شعر العالم



قصائد للشاعر الايطالي دومينيكو بيسانا



ولد الشاعر دومينكو بيسانا في موديكا سنة 1958، وهو المؤسس لجماعة The Caffe Letterario Quasimodo التي دأبت على تطوير المشهد الثقافي والأدبي والشعري في مقاطعة إبليـــان Iblean. حصل بيسانا على درجة الدكتوراه في علم الإلهيات الأخلاقي وعمل بالصحافة منذ عام 1985، نشر تسع مجموعات شعرية، وستة مجلدات في النقد الأدبي ترجمت بعضهـا إلى لغات أجنبية مختلفة، منها الإنجليزية، واليونانية والفرنسية والمقدونية والعربية والأسبانية والبولندية الرومانية، ولقصائده بُعد كوني وعالمي لا تخطأه العين. كما أنه تلقى العديد من الجوائز والتكريمات في بقاع عديدة من العالم.

ديسمبر

عبر زجاج النافذة أنظر إلى سماء ديسمبر
وإلى سحائبها المتراكمة التي تتهادى،
أبحثُ عن المشاعر فـي همهمـات الطيـور الصغيرة وهمساتها،
تلك الطيور التي أخذتْ تتجمع على الجبل،
وفي الغسق الكثيف بقلبي، أتنشق أنفاسَ الهواء،
فيما تتناثر أوراقُ الشجر،
تحت الضوء الشحيح للشمس.
والآن يزعجني أن يتنامي الفتورُ القبيح،
فيما تتزايد الحيطانُ ارتفاعاً،
ويشعل المجدُ المواقدَ ليحرق التداخلات المختلفة،
كما يرفعُ النجم المنتشي بالمديح والتصفيق صولجانَ الحقيقة
بينما تتداعى في صدر الشاعر
تلك الصور التي حلم بها صوب الحافة.
كمْ أشعر أنني ضائعٌ في غابةٍ هائلةٍ من الشكوك
حيـث لا يخفـف الضباب من غبشـه الـذي ينزلقُ على الوادي
بينما يترقب الليلُ بتوجس رؤى اليوم الجديد ومراجعاته،
فيما أمتطي سفنَ الصبرَ وهي تبحر عبر بحار الإلتباس
بانتظار شخص ما قد يمنحني دماثة اللغـة.
أنا في حاجةٍ إلى أن أقاوم غارات البربريين، والصقور
المختبئة في سيرك وسائل الإعلام وهي توزع الأحكام،
أشعر كأنني محراث يشق الأرض،
على أحدهم أن ينثر البذور،
وأن يرشها بماء الحقيقة،
ويعتني بالجذور،
ومن ثمّ يأتي آخرون ليحصدوا فاكهــة الخير
في المستقبل.
وفي الشتاء سيهبط المطر ليغمر مصارفَ الزيف
ويصل إلى أنهار أولئك القسـاة فاقدي الرحمة،
ويهدئ من روع التربــة الظامئة لحرارة الصيف،
ويزرع الحكاية التي نحملها في أرواحنـا
ونحن نمضي خلال الفصول الباردة بانتظار الربيع،
متطلعين إلى رائحة العشب تنساب في همسات السنونو.

من نافذةٍ ليليـة

(أنشودة قصيرة لموذقــة)1
لقد تطلعتُ ببصري إليكِ في هذا المساء من أغسطس
يا موذقــة،
ورأيتُ أحجاركِ البازالتية وقد داعبها الضوء،
ورأيتُ أسطحَ البيوت وهي تلهو مع القمر،
ورأيتُ الظلال السحريــة وهي تتمدد عبر الحارات الهادئة،
ورأيتُ أطيافَ الذكريات تحت شرفات القصور
وهي تتوهج من أجل اللحظات الهاربة، باحثةً عن المشاعر،
ويتردد صداها في الهواء النقيّ
الآن أستعيد في ذاكرتي تلك المبارزات التي كانت تدور
بين القديس جورج والقديس بطرس،2
على سفوح الجبال
التي تنعي الآن أزمنةً غابرةً
كُتبِت على أوراق النسيان.
إنكِ الآن نائمٌ في العاشرة مساءً،
مثلما تنـام عصفورةٌ أو قطةٌ، أو زيز الحصـاد

تهمس بآلام لا مثيل لها،
فيما تتشبَّث عيونُها بالدفء الكامن في أجسادها،
كما تتشبث بعبق الشيكولاته والأرانكيني الساخنة.
أو في شذا شجرة من أشجار كورسو،
التي تهدهد أطرافك التي يمكن رؤيتها من الجبال.
وهكذا، أقوم بحركاتٍ متعرجةٍ في المنتصف
بين نظراتٍ متشككةٍ من العابرين.
إنّ الأمر مدهشٌ هنا وساحرٌ أيضاً
مثل وجوه نساء محاطةٍ بالبهاء.
إنني أفكر مرةً أخري بتلك الأشواك لهذه الأرض العصيّة،
التي منحتكِ أطفالاً، تكدست بهم الكهوف،
وأكواماً من الحنطة دون أن يذعنوا إلى دناءة أسيادهم،
وأفكر في كامبايلا
وهو وحيدٌ وحزينٌ
يتأمل في الشعر والفلسفة في النادي الثقافي
أفكر في كارفا التي لا يكلّ ولا يمل،
المستغرق تماماً في سُعار القانون والتاريخ،
في كارلو بابا، صوت العدل بيديه المعطاءتين،
في أغنية وطنية عن المضطهدين في إيطاليا،
في كواسيمودو الباحثة عن ثروة وليس في الجيب
سوى بضعة أبياتٍ من الشعر،3
في بويدوماني، الذكيّ البارع، وهو يثير حفيظة الناس
بهجائياته وقصصه، وروائح باخوس في كورسو اللا مبالية،
في كيشيو، أكثر الناس تهكماً بين البيلجرونسيين،
وهو يسير مسرعاً بخطاه الوحيدة
بينما تلقي الشمسُ الغاربة أشعتها على البنايات والبيوت.
دعيني أرتفعُ يا موذقة فوق سحركِ الليليّ،
وعندما تبدأ الأضواءُ في الوميض، دعيني أرسل إليكِ
نظراتي من قلب مونسيراتو،
الآن وأنا أحمل فوق كتفيّ عبءَ السنوات،
وعمري الذي أنفقته على الفن
وأضفي قطراتٍ من النور على خيوط ضميري.

---

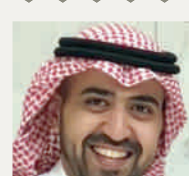
1. موذقة «مدينة إيطالية في جنوب شرق جزيرة صقلية»
2. طبقاً للتقاليد الدينية في موذقة ، كانت تقع مبارزات عنيفة تنتهي أحياناً إلى القتل .
3. كواسيمودو: أحدب نوتردام: رواية فيكتور هوغو

ترجمة : د. حمدي الجابري

دهاليز



نكتة سوداء!



ثامر الخويطر

ظلامٌ مشرق..
فرحٌ عابس..
سرابٌ قريب..
راحةٌ مقلقة..
كذبةٌ صادقة..
نجاحٌ فاشل..!
...
حين تكثر التفكير؛
دون حركة..
ستفشل..
حتى وإن كانت نتيجة التفكير ناجحة؛ افتراضياً!
وحين تعمل بجد؛
دون خطة..
لن تصل..
فقط؛
ستشعر بالتعب!
...
الأضداد متواجدة في حياتنا..
وإن أخبرونا غير ذاك..
حتى وإن أغفلناها، أو تجاوزناها..
بل، قد نكون..
نحن من يوجدها!
فالعقدة القوية،
سهلة الفك...
إن عرفت الطريقة..
والابتسامة المتصنعة،
تصبح حقيقية..
إن تمكنت من القلب..
والراحة من قمة القلق،
متوفرة..
إن استعنّا وتوكلنا..
...
عليه؛ إن صح التعبير
فمقولات...
"يولد الأمل من رحم المعاناة"..
"الضوء نهاية النفق"..
"الثالثة ثابتة"..
"الشمس ستشرق غداً"..
دلائل، على أن النكتة السوداء..
قد تكون هي المضحكة فعلاً!

ناحية



عبدالله ثابت

مسلسل « رشاش » .. حكاية ذوبها الفن والتهمتها الشاشة

أبدأ من النهاية.. ستبقى واحدة من العلامات المهمة، لصالح مسلسل رشاش، أنها اخترقت تابو الحكاية الاجتماعية، ومهابة سردها! من أدرك، مطلع الثمانيات، زمن صعود الرعب من قطاع الطرق، والعصابة الأشهر في تاريخ السعودية، وإلى سنوات بعد نهايتها، بإعدام رشاش أواخر ١٩٨٩فإنه يتذكر جيداً كم بقيت تلك القصة، محاطة بالمحاذير والخشية!

إذاً فأول ما أنجزه الفن/المسلسل بنجاح كبير، هو رفع الهالة وتحطيم التابو الاجتماعي في سرد حكاية، طالما كانت مختومة بالصمت. وعلى طريقة حادثة الحرم، كانت لا تروى قصته إلا همساً في الخفاء، كان هذا منذ أكثر من ثلاثة عقود، وها هي الآن صارت مجالاً شائعاً للحديث العادي والثرثرة! من جهة نوعية فقد أشرع المسلسل الباب، أمام المشتغلين بالدراما، لتناول المغطى الحكائي، في سيرة وسيرورات مجتمعنا، كأرضية سينمائية، وهذه أهمية ثانية!

بالنسبة للسيناريو، وطريقة سرده للأحداث، وحقيقة القصة نفسها، فهناك جدل واسع حول فراغات، وما اعتبره البعض أخطاء في المعلومة، ومن هامش القول أن وظيفة الفن ليست أن يقدم تقريراً، ولا أن ينقل سجلات الأجهزة الأمنية، بل أن يصنع الفن روايته الإبداعية الدرامية الخاصة.

أما الأصداء والتفاعل الذي حققه العمل، على مدى ثمانية أسابيع، فهو شيء ملفت بالفعل، وأشير بدايةً إلى مفارقة عجيبة ونادرة، وهي تعليقات الأستاذ سعود، ابن عم رشاش، القادم من واقع القصة، والناجي الوحيد. صاحبت حواراته وشهاداته وتعليقاته، الحلقة تلو الأخرى، فخلقت سينما أخرى موازية، غير معلنة، في ذهن المشاهد، وهكذا احتفظ المسلسل بحرارته وظلاله الملتبسة، بين رواية النص الدرامي، وتعليقات الناجي الوحيد، وتحفظاته!

تصدّر المسلسل حديث المجالس، ومنصات التواصل ووسومها، وكأي عمل مثير تباينت التعليقات، بشكل حاد حوله أحياناً. بمن فيهم المهتمين بالفعل السينمائي. هناك من حاول تسفيهه بالمطلق، دون أن يسجل له ولو نقطة واحدة! ومع ذلك فعلى الفنانين أن يسمعوا كل شيء، ويفيدوا من كل نقد!

أعود لشكل مهم، من أشكال التفاعل الاجتماعي، وهو ما سمعته مراراً، في العديد من المجالس، والذي كان جل حديثها عن خطورة صناعة المثال، وأثر المسلسل على المراهقين والطائشين، وهذا لا معنى له، فالانجذابات التي تقيمها



الأعمال الدرامية بالعادة عارضة، قصيرة العمر والذاكرة، وتحدث مع أي عمل ناجح، ولكي تصبح ظواهر خطرة، فإنها تحتاج ظروفاً شديدة التعقيد، والمسلسل نفسه بعيد تماماً عن شب فتيلها! أبعد ما يمكن أن يحدث هو أن يرتكب متهور حماقة هنا أو هناك، وسيقبض عليه ويحاسب، وحتى هذا لم يحدث ما من شأنه ما يستحق الذكر! المسلسل لا يمثل أي قلق، فهو مثلاً لا ينطوي على ما أمكن لفيلم واحد مثل «الجوكر» أن يثير، بداخل مجتمعات تحمل ظروفها وتعقيداتها وأسئلتها المختلفة!

أما الشخصية نفسها، أي رشاش، وجاذبية الشرور والخارجين عن القانون، فالسينما على الدوام، لا يمكنها تجاوز هذه السحرية اللعينة، وإلا كيف سيكون العمل فنياً! رأينا جميعاً كيف تعاملت السينما مثلاً، في مسلسلات شهيرة، مع مجرمين مثل أسكوبار وتشابو، ومع فكرة نمو الشر، والتحول المركب والمريع، من إنسان أخلاقي ومتعلم ومتحضر، إلى شخصية شديدة التدمير، في الخيالي والتر وايت! بالمحصلة الفنون ليست مكاناً للوعظ، وإنما أفقاً مفتوحاً من مساءلة الواقع والوجود والعالم، بما ومن فيه!

الكثير من المزايا، والكثير من الملحوظات الفنية في المسلسل، يعلو الإخراج حيناً، وتتراجع حبكة المشهد حيناً، تنجح لعبة نصف الضوء حيناً، وتخفق اللهجة والحوار حيناً، يرتبك النمو والتتابع حيناً، وتصعد الصورة والموسيقى حيناً، ينزل الأداء إلى شيء مكرر من الافتعال والمباشرة حيناً، وترتفع إلى الإثارة والترقب حيناً.. الخ! المسلسل بجميع حلقاته كان حافلاً بهذا الصعود والهبوط الفني، لكنه ككتلة واحدة، كان اقتحاماً ومغامرة جريئة، وتستحق التوقف!

فمثلاً.. كانت رمزية الخيل بديعة، كمعادل وكشف نفسي متخيل، للجانب الفروسي المخذول، الذي لم يستطع رشاش تحقيقه، بالانحراف عنه – بحسب السيناريو كان رشاش مأخوذاً بالخيول في طفولته - فيظهر الحصان الأبيض، حصان الفوات، الذي رافقه على طول المسلسل، سواء في لحظات غيابه عن الوعي، أو في اللحظات الحرجة التي واجهها، لكنه حتى النهاية لم يستطع امتطاءه. يظهر الحصان مصحوباً بموسيقى ذات طابع لا حدود له، كانت تمنح المشهد، في كل مرة، تعبيراً خفياً، وكأنها لوحات من اللوم والتوبيخ والندم، والانفصام، بين فكرة رشاش الطموحة عن نفسه، عما أراد، وعما انتهى إليه. بقي الحصان يركض وحيداً، بلا فارس، وظهر في المرة الأخيرة.. ويد رشاش، الملطخة بحمرة الدم، وهي تلطخ عنق الحصان! أما المشهد الذي انتهى عنده المسلسل فنياً – برأيي - فهو صراخه الأخير في الزنزانة!

أخيراً، أقف تماماً مع هذا المسلسل، وأحيي طاقمه ونجومه، وأخص خالد يسلم، نايف الظفيري، والبقية.. أما يعقوب الفرحان فهو فنان مبهر، عيار ذهب لامع. سحب الشخصية باقتدار، أدّاها وأصبح اللقطة اللاصقة، لحكاية ذوّبها الفن، والتهمتها الشاشة.

التقرير

عن القرارات المعنية بالمواطن...

ما بين المسؤول وردة الفعل وطرح الإعلام

صادق الشعلان



عديدة هي المرات التي يظهر فيها مسؤول جهة حكومية أو شبه حكومية وعبر منصة إعلامية يتناول فيها موضوعاً مَعْنيَاً بمواطنين ومستفيدين، مُبدياً رأيا أو اقتراحاً، أو كاشفاً عن خطوة ما أو إجراء قادم، فتُقابل أحيانا وبحسب أهمية الموضوع وحساسيته بالانزعاج من المتلقي بل يصل الأمر أحياناً إلى التهكم والسخرية.

وبغض النظر عن كون المتلقي معذوراً في ردة فعله أو ليس بمعذور، تساءلت اليمامة: أليس من المحتمل أن مثل ردود الفعل هذه من تهكم وادعاء على المسؤول وتنمر أحياناً قد تتسبب بالتحفظ على مناقشة مواضيع تهم المواطن والمستفيد، وتمنع مسؤولين من التطرق لها وتناولها بشفافية ومصداقية! وكون الأمر له ارتباط بالإعلام فما مدى إجادته وقدرته على تناول مواضيع حساسة وما الذي ينبغي له ويحتاجه؟

مررت اليمامة تساؤلاتها على مهتمين ومتابعين وأصحاب اهتمامات مختلفة محاولةً منها لمعرفة رأيهم حيال ذلك، والوصول إلى منطقة تسمح طرح المواضيع باهتمام وتناولها دون تحفظ وتلقيها بنضج.

البداية كانت مع أستاذ الأدب والنقد الدكتور عبدالملك آل الشيخ، والذي استهل حديثه بالقول: «قبل الإجابةِ على مثل هذا السؤال الحار كحرارةِ الانفعالات المترتّبة على مثل هذه الحوارات الإعلامية، فإنني أُصرُّ على تذكير القارئ الكريم أنّ عملية التناول الإعلامي لأيّ قضية تمس حياة الإنسان ووجودهُ مهمّةٌ جدا؛ فهي إحدى العمليات الإنسانية التي تهدف إلى تحسين حياته وتطوير مدخلاتِ وجودهِ في مجتمع ما أو فئةٍ معينة أو دولة لها مقوماتُها اجتماعياً واقتصادياً ودينياً، ومن هنا فالواجب على الجميع إدراك الحقيقة التي تؤكد على تشاركية الإعلام في عملية البناء والتطوير والتجويد لمناحي الحياة» وأضاف: « أيضا في ما يخصُّ بلدنا السعودية - حرسها اللّه- فإنّ من الواجب التأكيد عليه هو إيمان القيادة والحكومة وأجهزة الدولة بمبدأ التناول الإعلامي الناقد بشفافية ووضوح، والتعامل من قبل الجهات الثلاث مع المواطنين والمستفيدين بالمبدأ ذاته دون حساسية أو ضيق» مُبيناً أنه حين مشاهدة خلل في التلقي أو المبادرة بالمعلومة كحد سواء فنحن أمام حالةٍ غير سويّةٍ، «فإذا كان مطلوباً من الدولة وأجهزتها كما نصّت القيادة في توجيهاتها الشفافية والوضوح والصراحة، فالإحجام عن هذا المبدأ من قبل أي مسؤول تحت أي ذريعةٍ يمثل نقصاً في أدائه الوظيفي المعتمد في توجه الدولة خصوصاً في هذه المرحلةِ، وفي المقابل فإنّ خروج المتلقّي عن حرفية التلقي وآدابه المتمثّلة في الحوار المفتوح، والنقاش العقلي، والاقتراح المنطقي، وحسن الخطاب إلى لغةِ التهكُم والاستفزاز والتنمر والغوص في الشخصنة البغيضة يُعدُ عملاً غيرَ صالحِ، ربّما جعل العلاقة تنقطع بين الطرفين وفقَ احتمالات كل طرفٍ وطريقتَه في الأداء والتعبير».

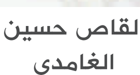
وقال: «المعوَلُ عليه عند حدوث نقاشٍ إعلامي حول قضيّةٍ من القضايا أن يكون مفتوحاً بالدرجة الكافية للوضوح، وشفافاً بالدرجة الكافية للمصداقية، وناقداً بالدرجة الكافية للتطوير والتحسين وتحقيق المنافع، وأن يكون الهدف منه تجلية الحقيقة، والبناء على ذلك لإدراك المصالح المترتبة على المكاشفةِ بين الطرفين»

وحول إجادة الإعلام في طرح هذه القضايا، فقد وصفها آل الشيخ بالنسبية وتختلفُ من وسيلة لأخرى « لكن ومن مبدأ الشفافية أقول: إنّ الإعلام في بلادنا ينقصُه الكثير لكي يقدّم مادةً احترافية تعتمد النجاح في تقديم النافع العام، بعيداً عن حسابات النجاح الشعبي عند المتلقي» مؤكدا على الحاجة إلى «إعدادٍ يرتقي إلى فهم الموضوع المطروح، ومحاورين يدركون إدارة الموضوعات بشكل منطقي ومفيد، ولا أقول جامداً بل جذاباً وأنيقاً، كذلك نحن محتاجون إلى سياسة تحريرية تفهم العلاقة بين الأطراف على أنها تكاملية لا تنازعية عدائية، ونحتاجُ إلي كمّ من الوعاء المعلوماتي يكون جاهزاً للاستدعاء عند أي مناقشة إعلامية»

ويجزم المذيع السابق عدنان صعيدي على إدراك الكل بأهمية وأثر وخطورة الإعلام منذ القدم «لكن البعض يتغافل عن ذلك مستنداً على سلطة أو وضع اجتماعي أو اقتصادي دون أن يدرك ذلك البعض أن زمن التقنية والسماء المفتوحة زادت من سطوة الإعلام في نقله للواقع وليس الحقيقة»، وزاد: «نعم هناك اجتزاء من الواقع يُغنّي به البعض وفق هواه، وهناك جرعة مضاعفة من التندر أو الهجوم المدافع عن حقيقة وعن واقع، وهناك أيضاً ما لا يليق من أساليب وألفاظ لكنه أبداً ليس تنمراً ولا يدعو لعدم الظهور وقول المعلومات أو الحقائق أو الواقع ، فالوضوح والشفافية مطلوبان في تقريب المسافة بين المتلقي والمتحدث، لكن لابد للمتحدث أن يعرف كيف يمرر تلك الشفافية ، وعندما تقول لأحدهم : أنت غير أمين هي ذاتها الكلمة تعني أنك لص لكن اللطف والدبلوماسية في الأولى ألطف مع إقرارها السرقة»، مبدياً اعتقاده وفي ثنايا حديثه « أن من يدعون أنهم يواجهون تنمراً من المتلقين بسبب تصريحاتهم عليهم أن يحمدوا اللّه أنه لا يوجد برلمان يمكنه إسقاطه من منصبه ويطالب بمحاسبته» مُتأسفاً على تواضع الإعلام في تناول الموضوعات التي تهم المواطن «، والتواضع يبدو جلياً في عدم توفر معلومات دقيقة أو عدم قدرة المقدم أو الكاتب أو من خلال الفهم الخاطئ لدور الإعلام، فالبعض يريد أن يجعل منه حكماً ومحكمة وهذا ليس دوره، فالإعلام ناقل لواقع وليس في قدرته قول أو إظهار الحقيقة خاصة الإعلام الرسمي» وأفاد: « تناول الإعلام لقضايا الوطن والمواطن، فالأمر يختلف من وسيلة إلى أخرى، لكنه دون أدنى شك صار يميل بشكل أكبر نحو معالجة قضايا المواطنين، وخفف من التلميع المبالغ فيه بسبب الضغوطات التي يمارسها الجمهور عبر حساباتهم الشخصية في تويتر ، وشنهم حملات غير مبرمجة تجاه أي رأي مكشوف لا يعالج الخلل، ويتجاوب مع طلبات المواطنين».

وتناول القاص حسين الغامدي في بداية

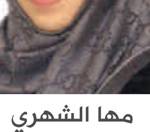

الدكتور عبدالملك آل الشيخ



القاص حسين الغامدي


عبدالعزيز العيد

عدنان صعيدي


نبيل زارع


مها الشهري

مشاركته ردة فعل المتلقي والتي وصفها بالعجيبة الغريبة « فقد يجتزئ أحدهم عبارة مسؤول من سياقها، ثم يضعها كتغريدة منفصلة في تويتر على سبيل المثال ومن ثم يتناولها آخرون ويبنون عليها تصوراتهم وفهمهم دون أن يكلفوا على أنفسهم بالعودة للمقطع الأصل، ويبدأ كلٌ التهكم بطريقته على تلك العبارة أو المقطع وكأنهم فرحون، وقد لا تستحق ردة الفعل تلك ، وغير مستبعد أن تكون ذات دوافع عديدة خارجة عن نطاق النقد الهداف»، مسترسلاً في الحديث: فكثرة التناول لمقطع لمسؤول أو عبارة من شأنها أن تطبع صورة ذهنية غير صحيحة، وماهي إلا نتيجة انتشار بين الجمهور تتصادم بعنف مع طرح آخر مضاد حتى لو كان صحيحا»، داعياً إلى إعطاء الجماهير «مساحة تعبير تستوعب ذوي الانفعالات الناضجة الواعية».

ويرى الغامدي: «خسرنا وسيلة إعلامية غاية في الأهمية، ألا وهي الصحافة، فليس كل موضوع يُناسب طرحه في التلفزيون أو الإذاعة، خاصة في وجود وسائل التواصل الاجتماعي التي تعج بالإشاعات والتجني، بينما الصحافة كانت تحت إشراف أناس متزنين وحريصين أن يكون كل خبر موثق، علاوة على الطريقة المثلى في الطرح ، وبالتالي كانت لسان المواطنين بل الوسيط بين المواطن والمسؤول، وبما أنها لم تعد مقروءة غاب صوت المواطن الذي قد لا يجد من ينصفه حتى لو كتب في وسائل التواصل ربما لن يلتفت إليه أحد، أو ربما يتعاقب باعتبار الجرائم الإلكترونية »، مقترحاً في ختام حديثه «أن تتبنى وزارة الإعلام فكرة إيجاد وسيط بين المواطن والمسؤول، وأن تتحد جميع الصحف السعودية وتُنشىء موقعاً إلكترونياً تحت مظلة وزارة الإعلام ويشرف عليه من لهم باع في الصحافة، مكتسياً بالطرح الجيد وبالمصداقية والجدية وسهولة متابعته، ويكون لسان كل مواطن أمام المسؤول».

ووضح نائب رئيس جمعية إعلاميون عبد العزيز العيد أن « ما يزيد التنمر والتهكم هو الاستخفاف بهموم الناس من قبل بعض المسؤولين، حين يأتي التعقيب كلاماً مكرراً، لا بركة ولا جديد فيه، أو يذهب إلى الحديث في موضوع آخر لا علاقة له من قريب أو بعيد بما يود الجمهور الحديث بشفافية حوله»

ذاكراً وجوب أن يتحلى المسؤول » بالقدرة على امتصاص غضب الناس، عبر خطاب إعلامي راق، يختار عباراته بعناية، ويعترف بالتقصير (إن كان هناك تقصير) من أي نوع، ويعد بتحسين الوضع » داعياً المسؤول إلى تحمل ردود الفعل من قبل الجمهور» وهذا وارد جداً وجزء من ثقافة (بعض) الناس، في كل مكان في العالم، كما أن الظهور المتكرر للمسؤول في وسائل الإعلام دون هدف، يبعث ملل الجمهور منه، وتزيد من حدة التنمر والاستهزاء».

من جانبها بينت الكاتبة مها الشهري «أن دراسة الجمهور وكيفية التعامل معه ليست بالمسألة السهلة، ولكنها من الأمور المهمة التي تُسهل التعامل بين أي جهة معنية والجماهير، خاصة فيما يختص بالمواضيع الحساسة التي تُحاكي مصالح الناس وتشغل اهتماماتهم»، وزادت: «في الوقت نفسه سنجد أحيانا بأن الوضوح في الرسالة الموجهة إلى الناس تثير استفزازهم حتى وإن كان الوضوح مطلوباً في كثير من الأحيان، إلا أن مستوى النضج الذي يجب أن يصل إليه الجمهور لتقبل الوضوح بحاجة إلى التدرج»، مشددة على ضرورة ظهور كل مسؤول يمثل جهة حكومية وأن يكون مهيأً للتعامل مع الجمهور.

وأفادت «أما حول مستوى إجادة الإعلام في تناول الموضوعات التي تهم المجتمع والمواطن حسب السؤال، فالإعلام في الغالب يتعامل مع العاطفة الجماهيرية ويهمه كسب الجمهور في غالب الأحيان من خلال التعامل مع تلك العاطفة باعتبار الإعلام الموجه الثقافي والاجتماعي وله أجنداته الخاصة في طرح أي موضوع يخاطب فيه الجماهير».

ويتفق الكاتب نبيل زارع بصفة عامة عما أدلت به الكاتبة الشهري، وتحديدا حول جزئية ضرورة اكتساب المهارة في الحديث ومخاطبة الناس حيث أضاف: « ويجب إتقانها بجدارة حتى يستوعب المتلقون الأمر، فمن الطبيعي جداً ردة الفعل السلبية وعدم التقبل وكذلك الهجوم والغضب والسخرية في حالة ضعف الإرسال، مُبدياً شكره للإعلام بتناوله المواضيع الهامة وتفاعله معها وطرحها».

ومن وجهة نظر شخصية ترى الشاعرة هدى الزهراني « أن التنمر ضد المسؤولين تصرف لا يخدم المصلحة العامة، ولا نستبعد ردة فعل عكسية من قِبل المسؤول شأنها حماية هيبته ومكانته المهنية والاجتماعية مستقبلاً ما يجعله أكثر تحسساً ضد أي خطوة خشية ردود فعل غير واعية، فهو في الأخير بشر يخاف ويغضب، مما يُعطل أو يؤخر بشكل أو بآخر عجلة التقدم والتنمية، مع أنني لست مؤيدة لهذا التحفظ، فالمسؤول مؤتمن على الوضوح والشفافية وعلى الجمهور استيعاب ذلك، وعدم اللجوء في حالة عدم رضاه إلى التهكم أو التنمر وهذا الأخير ما أمقته فعلاً وبشدة».

وفيما يخص مدى توفق الإعلام في طرح المواضيع المعنية بالمواطن والمستفيد، أجابت: « تختلف بحسب طريقة التناول ومدى احترافية المذيع ومرونة وحصافة المسؤول، ولكل موضوع ما يناسبه من الطرح، حتى وإن كان هناك ما يستوجب ضرورة طرحه ينبغي أن يكون اختيار الأسلوب المناسب، فليس كل مذيع مُهيأ لطرح كل المواضيع وليس كل مسؤول مهيأ للحديث، كذلك المجتمع ليس على وتيرة واحدة في الفهم وهذا ما ينبغي أن يجعله الإعلام نصب عينيه، إضافةً فالإعلام مطالب بإعطاء كل موضوع حقه من الطرح والنقاش».

وقوفاً بها





محمد العلي

الثرثرة

الثرثرة ـ أيها السيد ـ ليست الكلام الذي لا ظل له، أو الفارغ من المعنى. كلا. الثرثرة هي الكلام المعاد الذي تتحول كلماته إلى حلقة مفرغة، يدور فيها الكاتب، فلا يرى لها بابا يخرج منه؛ لا لضحالة اللغة، بل لضحالة الفكر. وعليك ـ أيها القارئ ـ أن تطوف بقبر أيوب، سبعين طوافا؛ لتتعود الصبر قبل قراءته.

يقول ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) وهو من أدباء القرن الثالث: (أبعد غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حسن الخط قويم الحروف، وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتا في مدح قينة أو وصف كأس) ثم يروي ما يلي: (بلغني أن قوما من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم: أن يذكر لهم مسألة لطيفة، فقال: ما معنى قول الحكيم:(أول الفكرة آخر العمل، وأول العمل آخر الفكرة؟) فسألوه: ما هو التأويل؟ فقال: مثل هذا رجل قال: إني صانع لنفسي كِنّا، فوقعت فكرته على السقف، ثم انحدر، فعلم أن السقف لا يكون إلا على حائط، وأن الحائط لا يقوم إلا على أس، وأن الأس لا يقوم إلى على أصل، ثم ابتدأ في العمل بالأصل، ثم بالأس، ثم بالحائط، ثم بالسقف، فكان ابتداء تفكره أخر عمله، وآخر عمله بدء فكرته) ثم يعقب ابن قتيبة على هذا بقوله: فأي منفعة في هذه المسألة؟ وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراجه بهذه الألفاظ الهائلة؟

الألفاظ الهائلة ـ حسب تعبير ابن قتيبة ـ و التي بلا ظل هي الثرثرة بقضها وقضيضها. مهلا، مهلا.. معنى بقضها وقضيضها يعني بكلها. فلماذا لم أكتب(بكلها) وكتبت بقضها وقضيضها، في حين أنها أخف على السمع والبصر؟ أليس ذلك لإقناع القارئ (إن كان هناك قارئ) بأني لو لم أكن عربيا، لكنت من أحفاد سيبويه؟

التكرار الفكري واللغوي هو داؤنا منذ كعب بن زهير:

(ما أرانا نقول إلا رجيعا
و معادا من قولنا مكرورا)

إلى السيد أحمد شوقي:

(وكل مسافر سيعود يوما
إذا رزق السلامة والإيابا)

بالله عليك هل تتصور إنسانا، في الدنيا أو الآخرة، يسافر، ثم يرزق السلامة والإياب، ولا يعود؟ يمكن أن يرزق السلامة ولا يعود، أما أن يرزق الإياب ولا يؤوب، فهذا يحتاج إلى أن ندرس معنى المحال عند أغوص الفلاسفة وأعوص القواميس.

شموع المسير





وحيد الغامدي

طالبان.. هستيريا (الحاكمية) !!

كان لأفغانستان الفرصة خلال العشرين عاماً الماضية لبناء وتأسيس دولة حقيقية.. إنها نفس الفترة التي تطلبتها النهضة في ماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية.. ولكن فيما يبدو أن هذا الدرس القاسي جاء ثمناً لكل تلك الغفلة عند الأفغانيين/ النخبة والشعب على السواء.

**

قال وزير الدفاع في الحكومة الأفغانية المنهارة: (إن الرئيس أشرف غني، قيّد أيدينا وباع أفغانستان ومضى) ثم قال: (اللعنة على «غني» وعصابته).

السؤال: أين كنت أيها الوزير خلال الفترة الماضية؟ وزير دفاع، وجنرال، وقائد عام للقوات المسلحة، ولم يكن لديك القدرة والإرادة لعمل انقلاب عسكري يحفظ مستقبل أفغانستان؟ أنت أيضاً تستحق اللعنة نفسها التي وجهتها لرئيسك.

**

ما كشفته الأحداث في أفغانستان على صعيد الأفكار أعظم وأشد، وذلك أن كثيرين تعاطفوا (جهلاً أو بوعي) مع الشعار الخادع للسذّج الذي ترفعه الجماعات المتطرفة: شعار تطبيق الشريعة. هناك هستيريا متجذرة تجاه هذا المفهوم بسبب أفكار الحاكمية التي شوّشت على استقرار المجتمعات وتغافلت عن تعقيدات الزمن المعاصر واستحالة انسجام كثير من المفاهيم والاجتهادات الفقهية مع منطق العصر. من هذه الجبهة تحديداً يجب تحصين المجتمعات. بل يجب أن يسود الفكر الرصين الذي يرد على تلك الشبهات. ولا مانع من الدخول في حوار حقيقي. فقط بالحوار ستظهر هشاشة الكثير من المفاهيم التي يمكنها خداع البسطاء.

**

أول شيء تقوم به جماعات التطرف : (داعش ، القاعدة ، طالبان ، وغيرها) هو البدء فوراً بإشباع شهوة التطبيق الحرفي والسطحي للنصوص الدينية، فتجدهم منتشين بتنفيذ أي أحكام عشوائية في الشوارع لمجرد إشباع ذلك النهم التطبيقي للأفكار التي يبدو أنها أخذت مساحة واسعة من التفكير. خلاصة المشهد لغير العارفين ببواطن التطرف قد تُظهر أن هذه الجماعات تعاني من أمراض نفسية بسبب تلك الوحشية التي تظهرها. الصحيح أنها تعاني أمراضاً أكثر فتكاً .. تتمثل في اكتناز طاقة هائلة من وساوس الأفكار الحاكمية التي ما إن تسنح الفرصة لتمثيلها حتى تظهر كأولوية سلطوية تأتي حتى قبل أي برنامج سياسي ! (أو إداري على الأرض. وهذا هو ما شوّش التطلعات للمستقبل و التنمية بالتكفير المجاني للحكومات والمجتمعات !!)

**

إن جاذبية أفكار الحاكمية ليس إلا لأنها لم تواجه بالصد الفكري المفترض، وهذا يتطلب أجواءً من الحرية الفكرية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وإلا فالمعركة غير متكافئة حين يتكلم أحدهم باسم الرب أمام العامة.

**

هناك أسطورة أو حكاية طريفة يتداولها الوعاظ عن أن أحدهم قال لأصحابه: لا تلوموا إبليس أنتم مذنبون بأنفسكم. تقول الحكاية: فجاءه إبليس في المنام ممتناً له فحلف له أن يحمله على ظهره ويطير به، فلما ركب الرجل على ظهر إبليس وطار به شعر الرجل بالرغبة في التبول، فطلب من إبليس إنزاله فأبى إبليس وحلف على الرجل إلا أن يتبول على ظهره؛ فهو وحده من عرف حقيقة إبليس وأنصفه من بقية الناس الذين يلعنونه، ثم أصرّ عليه أن يشرع في البول وهو يطير به، فاضطر الرجل إلى التبول، وفجأة استيقظ وهو يتبول على نفسه!

من الدروس العظيمة التي تكشفها الأحداث الراهنة في أفغانستان: أن من يثق بأمريكا وما تعد به فهو مثل ذلك الرجل الذي وثق بإبليس في تلك الحكاية فتبوّل على نفسه!

أمريكا اليوم.. أثبتت أنها مجرد عبء إنساني وحضاري ضخم جداً.

**

أي مدى وصلت له قيمة الإنسان عند السياسة الأمريكية؟ بل قيمة شعوب بأكملها ؟

هكذا ببساطة.. لمجرد لعبة سياسية.. يتم حرق مستقبل شعب كامل وأجيال متعاقبة لعشرات السنين القادمة وتسليم كل تلك الأحلام والطموحات وآمال ملايين الفتية والفتيات والآباء والأمهات إلى المجهول المرعب. إلى المحرقة !!

على أية حال هذا ثمن الغفلة !!

سينما

الثنائيات المتضادة في فيلم (حد الطار)

الموسيقى والحياة أمام القسوة والموت

د. كُميل الحرز



عُرض على منصة نتفليكس مؤخرا فيلم (حد الطار) للمخرج عبد العزيز الشلاحي ومن تأليف مفرج المجفل. يطرق الفيلم المقتبس عن قصة واقعية كما أشار المخرج ذاته في إحدى الندوات (إندبندانت العربية، 2020) حالة ثقافية بامتياز، ملقيا الضوء على بقعة زمنية محددة من الحياة الاجتماعية في السعودية. يمثل هذا الفيلم ذو الطابع الدرامي تجربة فنية مميزة في سياق الأفلام المحلية. فهي تجربة دون أدنى شك تستأهل الإشادة، رغم تشبعها بالثنائيات المتضادة على مختلف مستويات العمل.

يصور الفيلم الحائز على جائزة لجنة التحكيم بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي 42، وجائزة أفضل فيلم طويل في مهرجان أفلام السعودية في نسخته السابعة، الدمام 2021 من بين عدة جوائز أخرى، يصور قصة حب في إحدى حواري الرياض بين بنت مطربة أفراح شعبية (طقاقة) شامة (أضوى فهد)، وابن سياف، دايل (فيصل الدوخي والذي حصد جائزة أفضل أداء تمثيلي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن دوره هذا). ومرورا بسلسلة من العقد والتناقضات والمفارقات الخارجية المتمثلة في الثقافة الاجتماعية، ونظيرتها الداخلية المتمثلة في ذوات الشخصيات، يختتم الفيلم أحداثه، واضعا حدا لقصة الحب بينهما ومصورا الفراق والأسى في أبهى حالاته الواقعية التقليدية. إذ يحدق دايل الذي ساهم في دفع الدية المقررة لعتق رقبة سرور (شبيب إبراهيم) ابن خال شامة ومنافسه في حبها، من سيارته في مظاهر الفرح لعقد قران شامة من سرور ومشاعر الألم والبين تتوسد قسمات وجهه. ليقود بعدها سيارته، ومن خلفه سيارة أخرى تتبعه محملة بعفشه على الأرجح، في إشارة لانسحابه من تلك العلاقة، وربما من الحارة كلها. في حين، تقرأ شامة رسالته الأخيرة التي يعبر فيها صراحة عن تصوره عن الحب وإيمانه الراسخ بسعادتها مع من تحب، على حد تعبيره (إذا ما قدرت تعيش مع اللي تحبه. على الأقل تخليه هو يعيش مع اللي يحب). كما يتقاطع الخيار الذي ألفه دايل في النهاية وخيار حب بخيت (هاشم هوساوي) لأم شامة بدرية (راوية أحمد) وتعلقه بها رغم رفضها إياه مرارا. إذ يستحق أن يتم تسليط الضوء وقراءة العلاقة بين حب دايل لشامة بإزاء حب بخيت لبدرية. فتعاطف بخيت واهتمامه المتمظهر في مساهمته في دفع مبلغ قد يساعد إما في إنقاذ سرور من حد السيف أو رد الدين الذي تورطت فيه بدرية لإخراجها من السجن يمكن

أن ينظر إليه على أنه العامل الذي يمهد لقرار دايل، والخيط الذي قد يفضي بنا إلى تفهم قراره وتقبله في الوقت نفسه. كما يمكن أن نعد ما تمخض عنه حب بخيت لبدرية كتطبيق لرؤية دايل في عالم الفيلم المتخيل حول انتفاء إمكانية التقاء خياري الحب والزواج، ملغيا بذلك أية خيارات بينهما. يجسد هذا المشهد الأخير في الفيلم دلالات التضحية، والتأكيد على عدم الجمع بين التضاد (السيف والطار) من جهة. كما يجسد ربما من جهة أخرى دلالات الرضوخ للنظم الثقافية المرة والسلطة الاجتماعية التي تأطر قصة الحب هذه.

تمثل الثنائيات المتضادة الوعاء الرئيس الذي يحتضن أحداث الفيلم (يمكن أن نستشف مثل هذه العلاقات الثنائية المتضادة في أفلام سعودية أخرى، كفيلم (عايش) 2010). يطرح الفلم مستويين أساسيين من العلاقات الثنائية المتضادة. يُعنى المستوى الأول بالطبقية أو السمو العائلي، إن صح التعبير. فالشخصيتان الرئيستان من بيئتين متفاوتتين من زاوية الرؤية الاجتماعية. تنتمي شخصية شامة إلى عائلة منبوذة، ذات منزلة أدنى من عائلة دايل ذات المكانة الأرقى ضمنا. والسبب ببساطة يعود إلى كون أمها تمتهن (الطق) في الأفراح. يكون هذا المستوى بمثابة الخلفية الثقافية الذي تنشأ فيه قصة الحب. كما يركن أيضا إلى تراكمات الذاكرة عند المتلقي إثر تقاطعه وكم هائل من القصص والحكايات التي تقبض على هذا السياق الاجتماعي المتباين وتتعمق فيه. وهذا من شأنه أن يصبغ الفيلم بسمة كونية وأخرى تقليدية استهلاكية في ذات الآن. أما المستوى الآخر، فيتمثل في حضور دلالة الفرح والموسيقى والحياة من جانب، ودلالة القسوة والموت والقتل من جانب آخر. تكمن الدلالة الأولى بصورة جلية في خيار شامة أن تعزف على الأورغ في عرس الشيوخ. الأمر



الذي سيوفر لعائلتها مبلغ الدية. في حين، تتبلور الدلالة الأخرى بوضوح في خيار دايل في السير على خطى أبيه بتأثير من عمه ليكون سيافا. ويستنكر كلاهما على الآخر اختياره النقيض. ويتنامى حضور هاذين المعنيين المتقابلين ليبلغ أوجه في مشهدي تدرب شامة على الأورغ، ومشهد تدرب دايل على قطع الحبال باستخدام السيف.

كما يصور الفيلم أيضا التناقضات والارتباكات والصراعات التي تنشأ على وجه الخصوص في دواخل شامة ودايل ويبرزها بصورة متوازية. فمن جهة، نجد أن شخصية شامة مترددة ومشوشة في حسم قرارها تجاه دايل بإزاء حبها لابن خالها. فبينما تعلن له عن حبها له وتدعوه لنبذ غيرته من سرور، يأتي مشهد عطر سرور، وكذلك لاحقا استحضار طيفها وسرور عند قفص الحمام ليشي بعكس ذلك. وتبدو التناقضات والصراعات الداخلية أشد وضوحا وتعقيدا في شخصية دايل. تحتدم هذه الصراعات المتمثلة في انحيازه للتمسك بشامة والرغبة في تحقيق سعادتها أو في خيار التخلي عنها لتعيش ألم الفقد أكثر في داخله قبيل تنفيذه حكم القصاص بحق سرور.

ويعمد الفيلم كذلك لتوظيف اللقطات المقربة بنسق متكرر، مركزا إطار الصورة على ملامح وجوه الشخصيات الرئيسة؛ في خطوة تجعل المشاهد مع تماس بصري والتناقضات والصراعات الذهنية التي تحياها هذه الشخصيات. وتجدر الإشارة هنا بأن ثمة بعض اللقطات المقربة التي تشذ عن ذلك، مثل تركيزه على ملامح (الطقاقة) في عرس الشيوخ، حيث لا تفصح هذه اللقطة عن أية صراعات داخلية.

ومن جانب آخر، أهتم الفيلم بعرض بعض التفاصيل المهمة من الحقبة الزمنية التي تتموضع فيها أحداث الفيلم. ففي لفتة واعية، نجد على سبيل المثال أن الفيلم تضمن موسيقى أغنية، My Little Lady 1968 والتي كانت تستعمل وقتذاك كتتر لمباريات الدوري السعودي. كما أمتد هذا الاهتمام ليشمل جزءا من تفاصيل المكان: الحارة والبيت ورسم سماتهما. لكن على الرغم من ذلك، وعلى الرغم أيضا من وجود بعض اللقطات التأسيسية الفاتنة في الفيلم، إلا أن حضور تفاصيل المكان بدا لي باهتا بعض الشيء. بمعنى لم يكن حضور المكان كما يبدو لي رادفا حقيقيا لإثراء التجربة البصرية لدى المشاهد، ومن ثم توطينه عميقا في تلك الفترة من خلال مثلا إبراز التفاصيل الدقيقة للسطح أو التفاصيل الداخلية للبيت، أو حتى خلق حالة حميمية، حالة بصرية شعرية للحارة من شأنها أن تساعد على تجذر المشهد في الذاكرة.

المصحك



حقًّا يزداد عالمنا غرابة!!



أ.د. صالح بن سبعان

ثمة ظواهر اجتماعية غريبة تكثر في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، تجدنا نميل إلى التعامل معها بمنطق الإدانة الدينية، مكتفين به، وإذا ما حاولنا مقاربتها تحليليًا فإننا لا نفعل أكثر من إدخالها في حقل التحليل الديني، وهي مقاربة «كلامية» على أية حال، تنحو إلى الدحض والإدانة عن طريق كشف التناقضات مقارنة بـ«الصحيح» من الدين، ومن أبرز هذه الظواهر والحالات ظاهرة، وفي تاريخ المملكة المعاصر لا تزال كارثة جهيمان في الحرم المكي الشريف ماثلة في الأذهان، وقد كانت في أساسها نتيجة من نتائج ادّعاء المهدوية ذات الجذور الشيعية، ولعلنا ما زلنا نتذكر حادثة الشخص الذي ادّعى النبوة قبل عام، وهو وافد عربي، وتمت محاكمته هنا.

وفي مصر ما كادت تهدأ فتنة عبير المسيحية التي أسلمت لتتخلص من زوجها، وتسببت في كارثة إمبابة، حتى أطلّت على الناس إيمان أبو بكر مصطفى شافعي الطويل المسلمة التي ادّعت إنها رسولة، ونشرت قصتها مجلة «آخر ساعة» في تحقيق صحفي أجري معها في منزل أسرتها في البدرشين بمحافظة الجيزة، وقالت فيه إنها مترجمة، ومعلمة بمدرسة البدرشين الصناعية بنين، تخرجت في قسم التاريخ في جامعة القاهرة، ثم كلية التربية جامعة حلوان قسم اللغة الإنجليزية 2005، ثم في كلية التعليم المستمر قسم الترجمة الفورية من الجامعة الأمريكية 2008، وهي عضو في نقابة المعلمين، وفي جمعية المترجمين المصرية «إيجيتا» التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، وإنها قامت بترجمة ثلاثة كتب حتى الآن هي «نجاح بلا قيود» لنيك وليام، و«مفتاح النجاح» لويليام جيلفور، «السحر وعلم الإعداد» لفياس ليفي.

وقالت إنها ذات يوم سمعت صوتًا يبلغها بأنها رسول، مشبهًا قصتها بقصة نبي الله أيوب -عليه السلام- حيث ابتلاه الله بالشيطان، وتسلط عليه فترة غير قصيرة من الزمن يكيد لها ويدفعها للانتحار«لولا هذا الصوت الذي أتاني وأعلمني أنني رسول»!

القصة التي ترويها إيمان طويلة، ولكنها تنتهي بأن الملاك كان يتصفح معها آيات القرآن، وكشف لها أنه تعرض للتحريف مثلما تعرضت التوراة والإنجيل، ولست هنا بصدد كشف تناقضات هذا الهراء من ناحية دينية، إذ لا أرى ثمة فائدة ولا حاجة لمناقشته من ناحية دينية، ولربما يكون علماء النفس أولى بمعالجة مثل هذه الحالات من الهذاءات المرضية، خاصة وقد اعترفت هي نفسها بتعرضها لعدة أمراض جسدية قاسية، وبعض هذه الأمراض لها انعكاساتها النفسية كما نعلم جميعًا، ومن ناحية أخرى ليس هناك من هو من السذاجة ليعتريه الخوف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الفتنة بمثل هذه الهذاءات المرضية التي تدعو للشفقة والدعاء لله أن يشفيها، ويرد لها عقلها، أكثر من الحنق أو الغضب منها، نسأل الله لها الشفاء.

فإذا كان الأمر كذلك ما الذي يدعونا للكتابة عنه؟ ما يدعونا في الواقع هو قلة المقاربات السسيولوجية لمثل هذه الظواهر، فللمسألة جانبها الاجتماعي الذي قلّما يتعرض له الباحثون، لأننا كثيرًا ما نغفل أثر، أو تأثير المناخ، أو الظروف الاجتماعية وانعكاساتها النفسية، ولماذا تأخذ هذه التأثيرات شكل ادّعاء الألوهية، أو النبوة، أو الرسالة تحديدًا؟ صحيح أن الدراسات النفسية في مثل هذه الحالات ضرورية، مثلما هي ضرورية لدراسة وتحليل شخصية الإرهابي الذي يندفع نحو تدمير المجتمع والذات في سبيل فكرة ترسخت في وجدانه وسيطرت عليه، إلاّ أن هذه الدراسات النفسية فيما أتصور لابد وأن تستصحبها دراسات سسيولوجية تتناول المحيط الاجتماعي وتأثيراته النفسية أيضًا. والله المستعان.'

ضية التي تدعو للشفقة والدعاء لله أن يشفيها، ويرد لها عقلها، أكثر من الحنق أو الغضب منها، نسأل الله لها الشفاء.

فإذا كان الأمر كذلك ما الذي يدعونا للكتابة عنه؟ ما يدعونا في الواقع هو قلة المقاربات السسيولوجية لمثل هذه الظواهر، فللمسألة جانبها الاجتماعي الذي قلّما يتعرض له الباحثون، لأننا كثيرًا ما نغفل أثر، أو تأثير المناخ، أو الظروف الاجتماعية وانعكاساتها النفسية، ولماذا تأخذ هذه التأثيرات شكل ادّعاء الألوهية، أو النبوة، أو الرسالة تحديدًا؟ صحيح أن الدراسات النفسية في مثل هذه الحالات ضرورية، مثلما هي ضرورية لدراسة وتحليل شخصية الإرهابي الذي يندفع نحو تدمير المجتمع والذات في سبيل فكرة ترسخت في وجدانه وسيطرت عليه، إلاّ أن هذه الدراسات النفسية فيما أتصور لابد وأن تستصحبها دراسات سسيولوجية تتناول المحيط الاجتماعي وتأثيراته النفسية أيضًا. والله المستعان.

تعديلهي ضرورية لدراسة وتحليل شخصية الإرهابي الذي يندفع نحو تدمير المجتمع والذات في سبيل فكرة ترسخت في وجدانه وسيطرت عليه، إلاّ أن هذه الدراسات النفسية فيما أتصور لابد وأن تستصحبها دراسات سسيولوجية تتناول المحيط الاجتماعي وتأثيراته النفسية أيضًا. والله المستعان.'



في حيرة دائمة!



هالة القحطاني

لا يوجد تجربة تؤكد، بأن الحياة ينبغي أن تكون، هانئة ثابتة طوال الوقت، لأن ذلك لا يحدث عادة في الواقع.

ما يحدث هو، أننا نحبس أنفاسنا بذهول، حين نرى كيف ترفعنا موجة يومنا الواحد، وتسوقنا لأقصى مدى، فتربكنا وتدفعنا للتشبث بكل شيء حولنا، قبل ان تهوي بنا في غفلة، لتكسرنا وتبعثرنا وتقذف بنا في مكان مجهول، نتيه فيه بعض الوقت، نتلمس طريقا للعودة.

يمر علينا في اليوم الواحد، الكثير من الأحداث والمواقف المتقلبة، وغير المنطقية. والتي من المفترض أن نستوعبها ونحللها ونتفاعل معها سريعا قبل استقبال معلومات وأحداث جديدة.

والسرعة التي ينبغي، أن يحدث فيها كل ذلك، تُدخل بعضنا، (إن لم يكن أغلبنا)، في دوامة من الحيرة والتقلبات النفسية. التي لا نتمكن أحيانا من فهمها وتحملها بمفردنا، وقد يصدف ألا نكون قد تعرضنا لها مسبقا ،فلا نرتاح ولا يستقر تفكيرنا حولها، لأننا لا نملك تلك الخبرة المثالية، للتعامل مع جميع حبال المواقف، وردود أفعالها المختلفة، التي قد تحدث في أنفسنا. أو لاحتوائها بتلك السهولة والسرعة، التي يتوقعها منا الآخرون.

وإذا اقتحمت الحيرة فكر الإنسان ونفسه فإنها تُغمر مشاعره فوراً بالعجز والتردد، فكل حيرة تتملكه، تُدخله في سباق مع نفسه، في حلقات مفرغة تسرق من وقته وصحته وحياته، أثناء دورانه، دون هدف واضح أو نهاية. فيظل عالقا في حركة مكوكية مرهقة، الى أن يعتاد الأمر، خادعاً نفسه، بأنها انتهت من تلقاء نفسها. وفي الحقيقة، لا توجد حيرة، تتلاشى من تلقاء نفسها، بل ينبغي كسر حلقاتها بالمنطق، وليس بالوهم، لأنها تعود مرة ثانية.

وتتعقد شِباك الحيرة عادة، من عدم فهم الإنسان لِما يدور حوله، ومع ذلك يُفرض عليه اتخاذ قرار، فيخلق ذلك حالة من التردد والقلق. إن طالت مدة تلك الحالة، تتحول الى عصبية وغضب، تُعطل طاقته ومواهبه وإمكاناته وتؤثر سلبا على عملية التفكير العقلاني، باتخاذ قرارات خاطئة. لم يكن ليتخذها، حين يكون في أفضل حالاته النفسية. وإذا فقد الإنسان رؤيته الصائبة للأمور، حتما سيؤدي به ذلك لاتخاذ قرارات خاطئة، قد تفسد حياته.

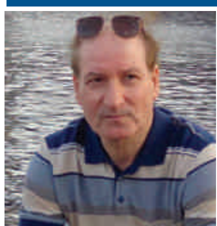
محاولة الوصول لقرار نهائي في بعض الأمور، تجعلنا عالقين في حيرة دائمة. يتملكنا فيها الخوف من اتخاذ القرار. وهذا الخوف يسبب حالة من الارتباك والاضطراب، خاصة إن كانت حياتنا ستتغير تماماً، نتيجة لذلك القرار. فقط إن لم نكن بتلك الدرجة العالية من الصدق مع النفس، والتي لا يمكن الوصول اليها بتلك السهولة، الا إذا كان المرء يفهم نفسه جيدا، ويستطيع التعرف على الفروق الصغيرة بين مشاعره واحتياجاته، ويدرك الحجم الحقيقي لقدراته. والأهم ألا يزيف أي صفة أو قدرة لا يمتلكها. والأمر الآخر، أن يكون لديه درجة عالية من الوعي الذاتي، الذي يساعده على الادراك، وتتبع الطريق، الذي قد توصله اليه قراراته، قبل أن يتخذها.

لحظة الاختيار أثناء اتخاذ القرارات المصيرية، من أكثر اللحظات صعوبة على النفس، وربما الأكثر قسوة، فهي ليست كالاختيار بين نكهتين من نكهات المثلجات، او بين ألوان الملابس. فدائما ما تكون مصيرية وحاسمة، يدرك فيها البعض خطورتها، والمجازفات المصاحبة لها. لذا يظل بعضنا عالقا في دوامة حيرته لسنوات وسنوات، تضيع من عمره ووقته، لخوفه من مغامرة التغيير، التي قد تطرأ على حياته.

قال "نجيب محفوظ" يوماً: "ما أشد حيرتى بين ما أريد وما أستطيع"..

لذا سنظل.. في حيرة دائمة!





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

لا تُكلّفوا الكتب ما ليس عليها!

قال بعضهم: كنت عند بعض العلماء، فكنت أكتب عنه بعضاً وأدَع بعضاً، فقال لي: اكتب كل ما تسمع، فإن أخسّ ما تسمع خير من مكانه أبيض. وقال أبو إسحاق: كلّفَ ابن يسير الكتب ما ليس عليها. إنّ الكتب لا تحيي الموتى، ولا تحوّل الأحمق عاقلاً، ولا البليد ذكياً، ولكن الطبيعة إذا كان فيها أدنى قبول، فالكتب تشحذ وتفتق، وترهف وتشفي. ومن أراد أن يعلم كل شيء، فينبغي لأهله أن يداووه! فإن ذلك إنما تصور له بشيء اعتراه! فمن كان ذكياً حافظاً فليقصد إلى شيئين، وإلى ثلاثة أشياء، ولا ينزع عن الدرس والمطارحة، ولا يدع أن يمر على سمعه وعلى بصره وعلى ذهنه، ما قدر عليه من سائر الأصناف، فيكون عالماً بخواص. ويكون غير غفل من سائر ما يجري فيه الناس ويخوضون فيه.

كتاب الحيوان: الجاحظ

الماء: مواصفات عربية

تُعتبر جودة الماء من عشرة طرق: أحدها من لونه بأن يكون صافياً. الثاني: من رائحته بأن لا يكون له رائحة البتة. الثالث: من طعمه بأن يكون عذب الطعم حلوه كالنيل والفرات ونحوهما. الرابع: من وزنه بأن يكون خفيفاً، رقيق القوام. الخامس من مجراه بأن يكون طيب المجرى والمسلك. السادس: من منبعه بأن يكون بعيد المنبع. السابع: من بروزه للشمس والريح بأن لا يكون مختفياً تحت الأرض فلا تتمكن الريح والشمس من قصارته. الثامن: من حركته بأن يكون سريع المجرى والحركة. التاسع: من كثرته بأن يكون له كثرة تدفع المخالطة له. العاشر: من مصبّه بأن يكون آخذاً من الشمال إلى الجنوب أو من المغرب إلى المشرق. وإذا اعتبرت هذه الأوصاف لم تجدها بكمالها إلا في النيل* والفرات وسيحون وجيحون ونحوها.

* المعروف أن النيل في جريانه هو على عكس كل أنهار العالم المعروفة حيث يتدفق من الجنوب إلى الشمال. (المُعد).

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الآلوسي

في المحبّة والمحبين

رؤي مجنون بني عامر في المنام، فقيل له: ما فعل اللّه بك؟ فقال: غفر لي وجعلني حجةً على المحبّين. وعن الجنيد، قال: سمعت الحارث المحاسبي يقول: المحبة ميلك إلى الشيء بكلّيتك ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سراً وجهراً ثم علمك

بتقصيرك في حبه. وقال: سمعت السّري (السّقطي) يقول: لا تصلح المحبّة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر: يا أنا.

الرسالة القشيرية: عبد الكريم القشيري

الظلم والحلم

قيل لأعرابي ولِد له ابن: جعله الله براً تقياً. فقال: بل جعله جباراً عصياً يخافه أعداؤه ويؤمله أولياؤه. وقال ابن الزهير: تحمّل بعض الظلم أبقى للأهل والمال. وقال الأحنف: كم جرعة من الظلم تجرّعتها مخافة ما هو أعظم منها. وقال الشعبي: حضرت مجلس شريح (القاضي) فجاءته امرأة تخاصم زوجها باكية، فقلت: ما أظنها إلا مظلومة. فقال: إن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً يبكون وهم ظالمون.

محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني

قمر نام في قمر

كان بعض الظرفاء يتعشق جارية لبعض المغنيات، فدعاها يوماً، فأقامت عنده، وأتى الليل، فشُغل ببعض أموره، فصعدت الجارية، فنامت فوق سطح له والقمر طالع، فلما فرغ من أمره صعد، فرآها نائمة، فاستحسن وجهها، فجعل مرة ينظر إليها، ومرة ينظر إلى القمر، وأنشأ يقول: قمر نام في قمر/ من نعاس ومن سكر. ليس يدري مُحبّه/ وهو ذو فطنة، خبر. أبهذا انجلى الدجى/ أم بذا أشرقَ القمر.

مصارع العشاق: السرّاج القارئ

آخر هو أنت

وأما محبة الأخيار بعضهم بعضاً فإنها تكون لا للّذة خارجة ولا لمنفعة بل للمناسبة الجوهرية بينهما وهي قصد الخير والتماس الفضيلة. فإذا أحب أحدهم للمناسبة الجوهرية بينهما وهي قصد الخير والتماس الفضيلة. فإذا أحب أحدهم الآخر لهذه المناسبة لم تكن بينهم مخالفة ولا منازعة ونصح بعضهم بعضاً وتلاقوا بالعدالة والتساوي في إرادة الخير وهذا التساوي في النصيحة وإرادة الخير هو الذي يوحد كثرتهم. ولهذا حد الصديق بأنه آخر هو أنت إلا أنه غيرك بالشخص ولهذا صار عزيز الوجود ولم يوثق بصداقة الأحداث والعوام ومن ليس بحكيم لأن هؤلاء يحبون ويصادقون لأجل اللذة والمنفعة ولا يعرفون الخير بالحقيقة وأغراضهم غير صحيحة.

تهذيب الأخلاق: ابن مسكويه

آفاق اللغة: معنى البناء

إنما سمي الدخول على المرأة بناء، لأن العرب كان عادتهم أنهم إذا أرادوا الدخول على المرأة بنوا لها بيتاً جديداً يدخلون عليها فيه. فقولهم بنى بها، أي بسببها. قاله بعض الحفّاظ. وقال الجوهري في البناء المذكور هنا: وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله، كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها، فقيل لكل داخل بأهله بانٍ. وقال الصلاح الصفدي في كتابه " تصحيح التصحيف": ويقولون بنى بأهله، ووجه الكلام أن يقول: بنى على أهله، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد أن يدخل على عرسه بنى عليه قبة، فقيل لكل من أعرس بانٍ.

فص الخواتم فيما قيل في الولائم: ابن طولون

المعرفة بالشم أو بالنظر

قال ابن عربي: ورأينا جماعة ممن يدركون العلوم من الروائح بالقوة الشمّية رأيتهم بإشبيليا وبمكة وبالبيت المقدس وفاوضناهم في ذلك مفاوضة حال لا مفاوضة نطق. كما أني فاوضت طائفة أخرى من أصحاب النظر البصَري فكنت أسأل وأُجاب ونُسأل ونُجيب بمجرد النظر ليس بيننا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر أصلاً. لكن كنت إذا نظرت إليه علمت جميع ما يريده مني وإذا نظر إلي علم جميع ما نريده منه فيكون نظره إلي سؤالاً وجواباً ونظري إليه كذلك، فنحصل علوماً جمة بيننا من غير كلام.

المستطرف الجديد: هادي العلوي

أصول طلب العلم

إذا حضرت مجلس علم فلا يكن حضورك إلا حضور مستزيد علماً وأجراً لا حضور مستغن بما عندك طالباً عثرة تشيعها أو غريبة تشنعها فهذه أفعال الأرذال الذين لا يفلحون في العلم أبداً فإذا حضرتها على هذه النية فقد حصلت خيراً على كل حال وإن لم تحضرها على هذه النية فجلوسك في منزلك أروح لبدنك وأكرم لخلقك وأسلم لدينك.

ابن حزم: الأخلاق والسِيَر في مداواة النفوس

في خبر وصِفة الخضر

الخضر وهو من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن. وليس الخضر باسمه الثابت، وإنما اسمه وهب بن عامر وكان لسانه عربياً، وإنما سمي الخضر لأنه كان إذا صلّى اخضرّ ما حوله، وكان نبياً سأل الله عبادته في الدنيا وأن يرفع عنه الموت إلى آخر من يموت ليعبد الله كما تعبده الملائكة حباً لله وحرصاً على عبادته وطاعته، فألبسه الله النور والريش كما ألبسه الملائكة، وجعله يطير معهم، وجعله ملكيّاً وإنسياً وأرضياً وسمائياً، وجعله يختفي عن الناس كما تختفي الملائكة إلا ممن أحبّ الله أن يبدو له.

كتاب التاريخ: عبد الملك بن حبيب السلمي

اللسان يغترف

عن يحيى بن معاذ، قال: القلوب كالقدور في الصدور تغلي بما فيها، ومغارفها ألسنتها فانتظرِ الرجل حتى يتكلم فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج، يخبرك عن طعم قلبه اغتراف لسانه.

حلية الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني

الشرفة

مجد الوصل



شعر
راشد بن جعيثن



مـريـت بـيـتـك عـقـب مـوتـك ونـاديـت
عـلـيـك مـنـي يـابـو خـالـد سـلاما

بعد السلام سلام الصمت الناطق؛ هتف الوجدان واحتضن السمع الصوت الشجي الذي سمعه خالد طفلاً يافعاً وطالباً في صفوف المدرسة ومسؤولاً في وطنه صوت الشجن الناطق الذي يقول:

من غير صوتٍ.. يا أقرب الناس.. رديت
أنـا مـعـك لـو كـان قـبـري مـقـاماً

وكان للحديث بين الروحين فصاحة لغة التواصل بين عبدالله وخالد ملحمة الأخوة والوفاء.. ولأنني قريب منهما وأكبر في خالد الوفاء الذي لا يلحد مع الأموات قلت في مجاراة حديث روحين:

يـا ذخـر مـجـد الـوصـل بـالـحـي والميت
وردك عـلـى حـب الـقـرايـب حـيـاما

مـشـى بـك الـحـب الـمـدلـل ومـريـت
عـلـى عـريـن ظـلال روس الـيـتـامـى

وخـذيـت فـنـجـال الـقـصـيـد وتقهويت
وصـبـيـت نـور الـقـافـيـة بـالـظـلاما

وقهويتنـا مـن غـالـي الـكـف وأقفيـت
تـزرع وصـالٍ مـا يـجـيـه الـمـلاما

صيت الـغـرايـب فـي ذكـر ذايـع الصيت
نـاحـت بـهـا الأشـجـان نـوح الـحـماما

يـحـرم عليها الـمـعـتـمـر بـالـمـواقـيت
لا جـت ركـابـه مـن بـعـيـدٍ تـوامـى

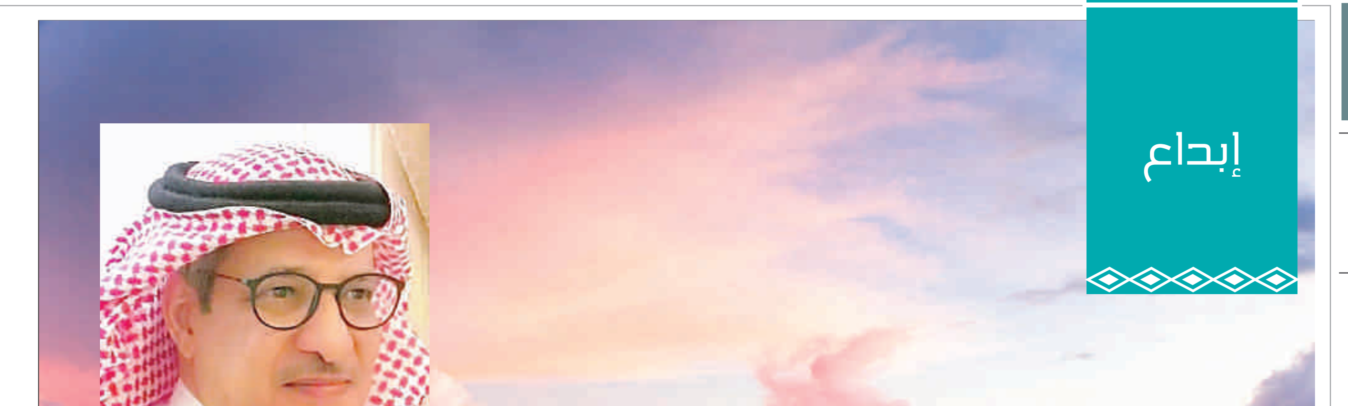
مـن حـزن سـيـد هـاجـسي مـا تشاويت
هـمـي عـلـى فـقـده جـروحـه تـداما

عـبـدالله الـفـيـصـل عـلـى مـا تـوريـت
عـظـيـم مـن مـاكـر حـفـيـد الـعـظاما

إلـى تـصـبـحـت بـخـيـالـه تـمـسـيـت
قـوافـيٍ مـن فـيـض شـعـره تـهـاما

يـامـا عـلـى فـقـده مـن الـضـيـق ونيت
وأنـا مـن أفـضـالـك مـحـيـمٍ عـلـى ما

إبداع



عبدالعزيز الصعب ـ ابها

طين الغروب

تاه المساء في احضان سحابة حبلى بالوجد.. فكتب الشاعر .

وجـه الـسـحـاب... وشـكـل طـيـن الـمـدى حي
ولـيـل الـمـديـنـة/ دمـع/ والـبـاب مكسور
وجـه الـبـكـا... جـلاد/ مـع حـمـوة الكـي
فـيـه الألـم مـزروع... والـجـرح منثور
تـاه الـمـسـا... ضـاعـت مـعـالم سنا الضـي
جـاعـت عـيـون ومـات فـي موقـهـا الـنـور
فـيـك انـحـنـيـت... ومـات كـل الـولـه فـيّ
وفـيـك انـزرع/ صـمـتـي وفـيـك الـمـدى بـور
يـبـكـي سـحـاب الـوجـد مـوت الـهـوى بـي
ويـسـهـر عـلـى أرض الـلـيـل بـالـهـم مقهـور
كـنـك رسـمـت أقـواس/ وجـهـي عـلـى يـديّ
وكـنـه طـغـى فـيـك الـجـفـا/ عِـنـد وغـرور
طـيـن الـغـروب... وطـعـنـة الـلـيـل تـبكـي
كـل الـمـلامـح/ دمـعـهـا/ لـيـل مـهـجـور
رمـل الـجـفـاف الـلـي طـوى دنـيـتـي طـي
يـدفـن بـوجـهـي..صـرخـة الـهـم ويـجـور
وجـه الـقـصـيـد الـلـي بـكـا/ ثـغـر يـسـري
يـغـفـى عـلـى صـوت الـمـدى حِـلـم ويـثـور
وجـه الـمـسـا... تـايـه... ولـيـل الـجـفـا لـي
وجـهـي... لـوجـهـك عِـنـد والـبـاب مـكـسور

(قناد)

شعر : مشاري الصغيّر

تضحك وينضح من تبسّامك قصيد
غنّت به الركبان.. للهجن المقاد

يوم يتخطرى فالمسامع ما يحيد
كنه غزير السيل من بين الحماد

طاروقٍ يغنّى.. ومملي بالجديد
وليلٍ بروقه ما تخلي به سواد

عز الله أني يوم تضحك مستفيد
عطيتني لـ مجاهد الفكره .. قناد

لا يا بعد من جعل يومه ما يعيد
واللي من يصافيه بالخيبات عاد

ولاّ أنت من يعرفك عز الله سعيد
لو عاش في غربه، يشوف إنك بلاد

الله هو اللي رافعٍ قدرك .. بعيد
أطير له وأشمه عن الارض الوهاد

مير أرفق بـ حالي ترى ماني حديد
وقلبي صخيّف لا تحسب إنه جماد

أنا القوي قدّام غيرك والعنيد
ليه افقد القوه معك وأنسى العناد؟

ياللي رموشك كنها صفّة عبيد
وعيونك.. عيون المفرّع للهداد

وجديلك الليل وجبينك صبح عيد
وصوتك يجي كنّه على جرحي ضماد

لو شافك اللي يبغي لـ ثاره سديد
أعتق رقبة الخصم .. وأنفل السداد

أدب شعبي



فنون الحب



ظافر الأسمري

مثـل مـن ينـوي بذنـب لـه وتَاب
لَا نويــت مــن الغيــاب أكيدهـا

يـا وليفـي نرقبـك مثل السـحاب
فِـي سَـمَا صحـرا تَعَطَّـش صَيْدُهَـا

فـي غيابـك مالنـا قُـوت وشـراب
مِثْـل صـوام(ن) تحـرا عيدهـا

فـي غيابـك لبّسـنا سـود الثِّيَاب
وفـي غيابـك ضـيقتي ماريدهـا

عـن فنـون الحـب سَـوّيْنَا كتـاب
يـا مسـاجين الهـوا عـن غيدهـا

المحبـه سـر نحـو الإنجـذاب
كنهـا الفولـاذ نحـو اكسـيدها

والجنـاس يوثقونـه بالعتـاب
وكلمـة ماتنسـمع لـك عيدهـا

كُـنّ مُبَـادِر لَـوْ صَـدَرَ مِنْهَا انْسِـحَاب
رح لَهَـا ثـم(ن) توعـود بيدهـا

وَالْعَفْـو وَقْـت الْخَطَـأ قَبْـل الصَّـوَاب
مثـل مسـجونه تحـرر قيدهـا

والمرونـه مصـدر للانسـياب
فـي سـدود(ن) ماتفجـر فيضهـا

بيئة وتنمية



عبدالله بن علي الرستم

المدن المستدامة والمشروع الحضري

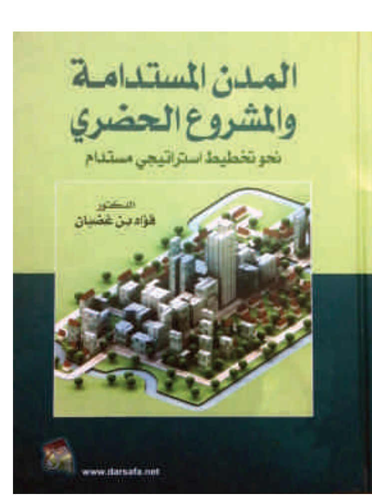
توظيف إرث الماضي في رسالة إلى المستقبل

لقد باتَ موضوع التنمية الحضرية والاستدامة البيئية من المواضيع الملحّة على مستوى عالمي، وذلك لأهميته الكبيرة في الحفاظ على الطبيعة ومواردها، ولا يمكن لأيّ دولة أن تتقدم بدون أن يكون لديها تفعيل لهذه الجزئية المهمّة في الحياة، حيث يذهب الدكتور/ فؤاد غضبان في كتابه (المدن المستدامة والمشروع الحضري) المطبوع عام 2014م، إلى أن مفهوم التنمية المستدامة بدأ بالظهور في بداية الثمانينات الميلادية، وظهرت له عدة تعريفات ومفاهيم، منهم من يتعامل معها كرؤية أخلاقية، ومنهم من يرى أنها كنموذج تنموي وبديل عن النموذج الصناعي الرأسمالي، ومنهم من يرى أنها أسلوبٌ جديدٌ لإصلاح أخطاء وتعثرات النماذج المطروحة وعلاقتها بالبيئة، وغير ذلك.

ويوعز د. غضبان إلى أن دوافع التنمية المستدامة نتجت عن مشاريع التنمية التي يقوم بها الإنسان لتحسين حياته وتطويرها نحو الأفضل لتمسّ مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وتمثل هذا التحسين في: زيادة معدلات الإنتاج الزراعي والصناعي في الاستهلاك، وتحسين مستويات المعيشة، وتقلّص في عدد الأوبئة، وزيادة نسبة السكان المستفيدين من مياه الشرب ووسائل الصرف.

وفي هذا الصدد يشير المؤلف إلى أن مفهوم التنمية المستدامة برز عام 1972م بمؤتمر ستوكهولم (السويد) حول البيئة الإنسانية، الذي نظّمته الأمم المتحدة بمثابة خطة نحو توجيه الاهتمام العالمي بالبيئة؛ ليعاد عقد عدة مؤتمرات ذات صلة، ومنها المؤتمر الذي عقد بالبرازيل عام 1992م الذي شكّل أكبر حشد عالمي حول البيئة والتنمية والذي عُرف بـ«قمة الأرض» لأهميته العالمية، حيث التنمية المستدامة ليست نظرية، بل هي مقاربة استراتيجية متكاملة ترتكز على مفهوم التضامن المزدوج في المكان والزمان، وترتكز – التنمية – على عدة فعاليّات ومنها الفعالية الاقتصادية، والعدالة الاجتماعية، والكفاية البيئية التي تعني تجنّب الاستنزاف المفرط للموارد المتجددة.

أما حول أبعاد التنمية المستدامة فيشير المؤلف إلى عدة أبعاد، تتمثل في: الأبعاد الاقتصادية (حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية، إيقاف تبديد الموارد الطبيعية، والمساواة في توزيع الموارد ...الخ)، والثاني هو الأبعاد الاجتماعية (تثبيت النمو السكاني مع أهمية توزيع السكّان، مع تعزيز دور المرأة المتمثل في رعايتها للبيئة كالعناية بالزراعة والاستخدام الأمثل للموارد)، والأبعاد البيئية (حماية الموارد الطبيعية، حماية المناخ من الاحتباس الحراري، وإتلاف التربة عبر استعمال المبيدات وتدمير الغطاء النباتي)، وكذلك الأبعاد التكنولوجية والمؤسساتية. ولا تغيب عن ذاكرة المؤلف معوّقات وتحديات التنمية المستدامة المتمثلة في الفقر والحروب والمنازعات المسلّحة، والتضخم السكّاني غير الرشيد، وتدهور قاعدة الموارد الطبيعية.



أما في صدد المشروع الحضري فإن المؤلف يقوم بتسليط الضوء عليه باعتباره أساس التخطيط الاستراتيجي وذلك بتحليل عوامل ظهوره في ظل التغيرات العالمية المعاصرة تبعاً لمفهومه وأهدافه وخصائصه والتحديات التي يواجهها حسب المقاييس التي يتناولها، ذلك أن المشروع الحضري المستدام يعتبر أداةً لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة وفق مقاربة نظامية، مع ربط ذلك بدور عمران المشاريع وأهدافها الأساسية وتحدياتها وضرورة الربط بين مختلف الفاعلين الحضريين وتبنّي مبدأ المسؤولية والاعتماد على القواعد التي تسمح بتحقيق كل الأهداف المرجوّة، كل ذلك مقرون بطرح نماذج دوليّة في تطبيق المشاريع الحضرية للمدن المستدامة، حيث إن المشروع الحضري يعد أسلوباً جديداً لتسيير المدينة، ومقاربة حديثة لدمج مختلف الفاعلين والقطاعات والتنسيق فيما بينهم، كما أن المشروع الحضري ليس مشروعاً إقليمياً أو ممارسات رسمية مؤطّرة، بل هو قبل كل شيء عبارة عن رؤية استراتيجية متنازلة لكل الإقليم لتكون في النهاية نتيجة مرجوّة وليست نقطة انطلاق؛ لأن أهدافه تتمثل في: تحسين الاستعمال، الاهتمام بنوعيّة المجال الحضري العمومي معمارياً وتحقيق مبادئ التنمية المستدامة من خلال استعمال عقلاني للمكان، مع الاهتمام بنوعيّة المجال الحضري معمارياً وتثمين الإرث المعماري، والحفاظ على وحدة المدينة التي لا ترتكز على التحضير السياسي القوي الذي يجنّب المدينة الانقطاعات الحضرية والوظيفية والاجتماعية.

يذهب الدكتور/ غضبان إلى خصائص المشروع الحضري الذي يرى أنه تطوّري يرتكز على المدى الطويل، فهو لا يبدأ من الصِفر؛ بل يعتمد على إرث الماضي، وإيصال رسالة إلى الأجيال المستقبلية، وذلك بدمج مقاييس مختلفة عبر إعادة تأهيل وهيكلة أحياء وخلق أحياء جديدة في عالم تسوده مشاعر الاطمئنان في مكان العيش؛ لأن ذلك يعد نجاحاً في تنفيذ المشاريع الحضرية من خلال الحفاظ على خصائص المكان، والحفاظ على ذلك يمر بمراحل من التحديات الثقافية، فالمشروع الحضري لا يعني فقط صناعة مدن منظّمة فقط؛ بل بحاجة إلى إعادة استرجاع القيم الثقافية للمدينة، وترسيخ القيم التاريخية لها ومجالها الحضري.

لا زال في الكتاب محل الحديث الكثير من النظريات التي بحاجة إلى شرحٍ وتعاطٍ معاصر لمفهوم المدن المستدامة والمشاريع الحضرية، والتي تسير فيها بلدان العالم أجمع في تطبيقها لينعم الإنسان في بيئة خُلقت له لأنه الوحيد الذي يستطيع استثمارها وفق رؤية رشيدة يساهم في صناعتها القطاعات المعنية والإنسان الذي هو أحد محاور التنمية المستدامة.

جدل


صالح الفهيد

إثارة من الجولة الأولى

لم تكن الجولة الأولى من دوري كأس الامير محمد بن سلمان للمحترفين عادية، بل جاءت حافلة بالإثارة والتشويق والاحداث المتنوعة التي شغلت الشارع الرياضي.

نصراويا كانت المباراة الأولى أمام ضمك، وقدم فيها الفريق النصراوي لجماهيره بصورة مطمئنة ومشجعة، رفعت سقف طموحات وتطلعات النصراويين عاليا، خصوصا وقد ظهر محترفيه الجدد تاليسكا وابو بكر بمستوى قوي يتناسب وحجم الهالة الإعلامية التي صاحبت التعاقد معهما.

هلاليا وان كان الفريق حقق أمام الفريق الصاعد حديثا الطائي الأهم وهو الثلاث نقاط، بعد مباراة صعبة لم يسجل فيها الهلال هدف الفوز الا في الدقيقة الاخيرة من المباراة، الا أن جماهير الهلال بدت راضية عن مستوى فريقها.

فيما جاء ظهور فريق الاتحاد مخيبا لجماهيره مستوى ونتيجة بعد أن خسر مباراته أمام الفيحاء الصاعد حديثا للدوري، أما الأهلي فلم يكن احسن حالاً من جاره الاتحاد وإن خرج بنقطة التعادل أمام الفيصلي.

وفيما مني فريق الشباب بخسارة مؤلمة في مباراته، فقد سجلت الفرق الصاعدة الثلاث ظهورا متفاوتا، ففاز الفيحاء على الاتحاد، وخسر الفتح أمام الرائد ، وخسر الطائي بصعوبة أمام الهلال بعد أن كان ندا قويا طيلة وقت المباراة وكاد أن يخرج متعادلا لولا الهدف الذي ولج مرماه في الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

وشهدت الجولة الاولى تفجر قضيتين اداريتين عكستا ملامح ارتباك في أداء بعض لجان الاتحاد السعودي لكرة القدم في أعقاب ما نشر عن حصول الطائي على شهادة الكفاءة المالية دون الوفاء بكامل متطلباتها، بعد أن تقدم النصر بشكوى من عدم تسديد نادي الطائي الاستحقاقات المالية عليه، وهو الأمر الذي جعل البعض يشكك في شهادة الكفاءة المالية التي حصلت عليها اندية اخرى ومدى وفاءها بمتطلبات الشهادة.

فيما جاء حرمان مدرب فريق الطائي محمد الكوكي من مرافقة الفريق لعدم حصوله على شهادة البرو، وتبادل مسئولي اللجنة الفنية ونادي الطائي الاتهامات بالمسئولية عن المتسبب بهذه المشكلة، فقد اتهم رئيس الطائي تركي الضبعان اللجنة الفنية بالتأخر في ابلاغهم بشرط شهادة البرو، رد رئيس اللجنة الفنية تركي السلطان بان اللجنة ابلغت نادي الطائي بوقت مبكر بمشكلة مدربهم، وأنه أرسل لهم رسالة واتسآب تنبههم بضرورة أن يحصل مدربهم على شهادة البرو كشرط لتدريب الفريق في الدوري، وكانت نقطة رسالة الواتسآب محل تندر ونقد شديدين من الوسط الرياضي.

ولا تزال هذه القضية تتفاعل حتى كتابة هذه السطور، حيث يطالب الطائي باستثناء مدربه من شرط شهادة البرو كما فعلت اللجنة مع مدربين آخرين في الموسم الماضي.

وما لم تغير اللجنة الفنية موقفها المتصلب وتمنح المدرب الكوكي الاستثناء، فسيكون الطائئ أمام خيارات صعبة أقلها إلغاء عقد المدرب محمد الكوكي والبحث عن مدرب آخر، وما يترتب على ذلك من خسارة مادية جسيمة لا يحتملها هذا النادي الصاعد حديثا.

تفاصيل



عهود عريشي

(الهرب المباح)

في حديث لطيف مع صديقتي كنا نتحدث عن ما يجعل المرء ثابتاً مرتكزاً على نقطة لا تهتز ولا تسلمه بسهولة لليأس والوجع ..
وجدنا أن طقساً روتينياً واحد تمارسه بشكل يومي قد يكون هو سبب عودتك إلى نفسك ..
يحدث أحيانا أن تعتصرك الحياة حتى ينفذ صبرك وتجف روحك وتفقد شهيتك في ممارسة الحياة كونك شخص اجتهد لأن يجد لنفسه منطقة آمنة في وسط كل هذا الضجيج فأنت تسير في الطريق الذي يكفي لأن يضيء لك شمعة صغيرة على الأقل ..
منطقة أمانك هـذه ممكن أن تكون ساعة عصرية تشرب فيها كوب شاي بالنعناع بينما تستمع لمقطوعات موسيقية، أو قد تكون ساعة تشاهد فيها مباراة كرة قدم وتنسى مع هتافك الحمل الذي على أكتافك ..
أو ساعة تمشي فيها وتحدث نفسك وتجد الحلول تنساب بين كفيك والراحة تتسلل إلى جسدك
وقد تكون لحظات تفوح فيها قهوتك وتمسك بها كتاباً أو تكتب أو تخلو بنفسك في مكان لا يعرفه أحد
أياً كانت هذه الطقوس التي تمارسها بشكل يومي
هي منطقة العناق التي تدفعك إلى الحياة ولو كان الدفع بطيئاً أو رقيقاً ، هي الحائط الناعم الذي يساند قلبك في معاركه اليومية مع الحياة والتي لا تنتهي ..
فيها تعود إلى سكونك وتفعل الشيء الذي تريد أن تفعله أنت بتجرد تام دون أن تكون مأموراً به ، وتفعله لأنه يملأ جزءاً فيك بالوقود اللازم ..
كم من الأشياء يمكننا تحقيقها لأنفسنا حين نفعل ذلك حين تنعزل لتنقذ روحك من الغرق ؟
حين تترك نفسك تركض في دوامة الحياة دون لحظة توقف واحدة تفقد إنسانيتك ذاتها تصبح آلة متحركة طوال الوقت يدفعه المنبه صباحا خارج فراشه وتتقاذفه المهام اليومية حتى يأوي إلى فراشه في آخر الليل منهكاً منطفئاً ليقوم بضبط المنبه قبل نومه كم هو جميل أن تسمح لنفسك بشيء من الهرب المباح شيء من الهرولة البسيطة بعد ركض طويل وما الحياة في أصلها سوى هرب !

د. نورة بنت عبدالله النعيم إلى رحمة الله



انتقلت إلى رحمة الله تعالى المغفور لها بإذن الله الدكتورة نورة بنت عبدالله العلي النعيم الأستاذة بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، وسيصلى عليها اليوم الثلاثاء في جامع الراجحي بالرياض بعد صلاة العصر وسيوارى جثمانها في مقبرة النسيم،، وتماشيا مع الإجراءات الاحترازية جراء جائحة «كورونا» يتقبل العزاء في المقبرة.
واليمامة التي آلمها النبأ تتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة إلى والدها معالي الشيخ عبدالله العلي النعيم، وتخص بالعزاء شقيق الفقيدة المهندس علي بن عبدالله النعيم وشقيقاتها الدكتورة عزيزة، والدكتورة لولوة، والدكتورة هناء، ومها، ومنال، والعزاء موصول إلى بنتي الفقيدة الدكتورة لمياء بنت صالح النعيم ونجلاء بنت صالح النعيم. سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان. {إنا لله وإنا إليه راجعون}.

للكاتبة مسعدة اليامي..

صدور «لقاءات صحفية» عن دار بن ربيع للنشر

اليمامة خاص



صدر عن دار ربيع للنشر كتاب لـقـاءات صحفية في (122) صفحة للصحفية الكاتبة القاصة مسعدة اليامي و لقد تولى صاحب الـدار الأستاذ القاص الروائي الباحث محمد بن ربيع الغامدي مشكوراً طباعة الكتاب على حسابهِ الخاص ، تقديراً منهُ للكاتبة على جهودها الصحفية ، و يحوي الكتاب سبع لقاءات نشرت في مجلة اليمامية من عام 1437هـ إلى عام 1440ه عبر صفحة مشوار وهم الأستاتذة رائد القصة السعودية محمد الشقحاء ونجاة باقر, و الشاعر الراحل يرحمه الله أحمد الحربي و الدكتور محمد الثمالي , والشاعرة سليمة مليزي,و اللواء ركن أنور عشقي و الدكتور طه عمر.

د.عبدالله الربيعة:

حالة الطفلة «عائشة» مستقرة



واس

أكد المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية رئيس الفريق الطبي والجراحي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة أنه بعد 12 يومًا من إجراء عملية التوأم الطفيلي اليمني (عائشة) استقرت حالتها الصحية، وتم نقلها من العناية المركزة إلى جناح الأطفال بمستشفى الملك عبدالله التخصصي بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض بوزارة الحرس الوطني. وأوضح الدكتور الربيعة أن حالة الطفلة الآن مستقرة تمامًا ولله الحمد وبدأت بالرضاعة والتفاعل مع والديها بشكل طبيعي، مبيناً أنه تم وضع جبيرة سفلية لتثبيت الحوض لضمان استقراره لتتمكن الطفلة مستقبلاً من ممارسة حياتها والتحرك والمشي، مفيداً أنها سوف تحتاج إلى إقفال لفتحة الإخراج في جدار البطن والعلاج الطبيعي والتأهيل خلال الأسابيع القادمة، وقد تتمكن من العودة إلى اليمن مع والديها خلال الشهرين القادمين بإذن الله.

يذكر أن التوأم الطفيلي عائشة تم نقلهما لتلقي العلاج بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وبمتابعة من سمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- من محافظة المهرة إلى المملكة، وتم إجراء عملية فصلهما التي تكللت بالنجاح بتوفيق من الله.

مسافة ظل



خالد الطويل

ساري يا غرام

هل أنكرتنا الشوارع التي كنا نمر بها، نذرعها مشيا على الأقدام، أو الدراجة، وحين نمارس هوايتنا في قيادة السيارة، والعمر في إشراقته الأولى مع ثلة من الأصحاب، وشريط عبدالكريم عبد القادر يدور أكثر من مرة بكلمات الشاعر بدر بورسلي:

لو بعدت ابعد من حدود النظر
لو خيالك ما غفى .. ماغفى بروحي وسهر
الدقيقه تمر .. القاها عمر .. القاها عمر

تلك أيام تنام بالذاكرة، ومجرد أن نسلك تلك الشوارع، وإن ارتدت ثوبا قشيبا، وتلألأت أنوارها، وبدت فتيةً كساها العمران الحديث من كل جانب، مجرد أن يصدح عبدالكريم مصادفة عبر الإذاعة: (وداعية يا آخر ليلة تجمعنا ...وداعية أعز الناس يودعنا) تنثال الذكريات، وتفوح برائحة الرفقة والملامح والشوارع والأرصفة التي كنا نجلس عليها طيلة المساء، نسمر ونأنس بالحديث ونردد بعض كلمات الأغاني مع أعزاء غابت ملامحهم في خضم الحياة.

بصراحة لا أستطيع دفع تلك المشاعر التي تتجدد على وهنٍ من عمر وخطوات أتعبها المسير، ولا أريد دولاب العمر يمضي مسرعا أن أوقف جريانها، وإيقاعها في الذاكرة، رغم مرارة ما تحدثه أحيانًا من شعور بالاغتراب، حتى وأنت تسير تحت تلك الأنوار التي تصطخب بالناس والحياة. ورغم أنك لا زالت بين أحبتك ولا زالوا معك تراهم وتجتمع معهم وإن كانت مناسبات عابرة.

يمضي عبدالكريم عبدالقادر:

ساري يا غرام .. لأول نهاري
ساري والكلام .. فوقي يتداري

وتشعر معه أن في الموسيقى واللحن الرائق كما في الشعر ورؤية الأصدقاء بعد طول تَنَاءٍ ما يثير الذكريات ويجدد الأشجان:

وَقَد يَجمَعُ اللَهُ الشَتيتَينِ بَعدَما.. يَظُنّانِ كُلَّ الظَنِّ أَلّا تَلاقِيا

الحياة لا تتوقف والإنسان بجناحين يطير، وبين ماضيه وحاضره خيط رفيع تتبلور خلاله رؤيته ويشتد عوده، ويشتعل سراج حكمته ينير الطريق، وليس له أن يجعل من تلك الذكريات سياجا دون أحلامه؛ لأنها تظل ذكريات فضاؤها الذاكرة، يفوح بها العطر والشجن، وتعود بها المواقف العابرة، وتذكّر الأحبة والديار، وما يلبث أن يعود الواحد فينا أدراجه، ويكمل رحلته والطريق لا زال أمامه طويلاً، وهو حفي بكل جميل ومدهش.

الكلام الأخير

فستان زفافها كَفَنها



عبدالله العلمي

قُتِلَتْ إمرأتان على أيدي زوجيهما خلال أسبوع واحد بطريقتين بشعتين. الأولى في جدة، نحرها زوجها المواطن الأربعيني بسكين أثناء نومها نتيجة خلافات بينهما. المرأة الثانية عروس في الرابعة والعشرين في الباحة اسمها روان الغامدي، قتلها زوجها المواطن الثلاثيني بطريقة بشعة؛ هشم رأسها بحجر، ثم دهسها بالسيارة وهرب. في كلتا الحالتين تم القبض على المجرمين وإحالتهما إلى النيابة العامة.

في 2021، قتل مواطن زوجته في القريات بخنقها حتى الموت. في 2016، قتل رجل زوجته بإطلاق النار عليها، وقتل آخر زوجته الثلاثينية في الدمام طعناً بالسكين. في 2015 قتل مواطن زوجته في رفحاء طعناً ونحرها، وطعن آخر زوجته في الشرقية ونحرها بسكين في عنقها. في 2013 في شرورة نحر شخص ثلاثيني زوجته وأربعة من أطفاله (بين 11-2 عاما).

إحصائية جمعية حقوق الإنسان لعام 2019-2020 تُبشرنا أن عدد الأزواج الذين تم مخاطبتهم من قبل فروع الجمعية 136 زوجاً في مناطق التظلم الواقع على المتضرر (المرأة). أما الفكرة الجموح التي التمعت في مخيلة (وسيط الخير)، فهي نصح الزوجة للعودة تائبة لزوجها الفحل في بيت الطاعة.

يقول علماء النفس أن أسباب العنف الأسري الجسدي والنفسي يعود لإدمان المخدرات وما تصيبه من هلاوس وتخيلات وضغوط نفسية وتوتر وشكوك مرضية. البعض الآخر يقول أن الأسباب إفراط في الغضب بسبب تراكم ديون أو إيقاف خدمات وردود فعل عدوانية. في كل الأحوال، الخبر الأكثر سوءاً الإصابة بأحد الأمراض الذهانية الشديدة مثل الفصام والهوس وجنون العظمة.

للأسف، لم يهتم مجلس الشورى الموقر بمحاولات عضو الشورى السابقة إقبال درندري قبل عامين للتوسع في فحص الزواج ليشمل تحاليل الإدمان على المخدرات والأمراض النفسية والعقلية والأمراض الوراثية الشائعة. كررت العضو المحاولة لإقناع المجلس بقبول التوصية، إلا أن معظم الأعضاء رفضوا بإصرار. بمعنى آخر، لا مانع من سكب دماء النساء على أرصفة الذل والهوان.

المثير للدهشة، أن الشورى أقر قبل 9 سنوات توصية عضو حريص على تطبيق فحص طبي شامل للمتقدمين والمتقدمات للوظائف الحكومية للتأكد من خلوهم من تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية. هذا جيد، ولكن لماذا لم يوافق المجلس على توصية مماثلة لفحص تحاليل الإدمان على المخدرات قبل الزواج؟ هل يعقل أننا مازلنا ننظر للزواج على أنه نصيب وتحصيل حاصل بغض النظر عن شخصية وخلفية العريس؟

حباً لهذا الوطن النابه، أضم صوتي لكل من اقترح ضرورة التوسع في فحوصات ما قبل الزواج. نعم لإدراج فحص الإدمان على المخدرات وفحوصات الأمراض النفسية والعقلية من ضمن الاشتراطات للمقبلين على الزواج. لا نريد أن نرى في وطننا الحبيب نحر إمرأة أخرى على رصيف بلا وازع أو ضمير.

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الرياض

#رفقةً_ورقةً_بهم

www.alz.org.sa

للتبرع
(٥٠٥٧)
أرسل رقم (١)
أو رسالة نصية فارغة

SaudiALZheimer
www.alz.org.sa

إيراق الشرفي



إيراق السخاء



إيراق الوفاء



داعم تمويني













قطاع تطوعي

دار التربية
الاجتماعية بالأحساء

إيراق الخير





داعم صحي



الشريك الإعلامي

